

حقوق البدىء

كتاب الشنة باتفاق الأمة



حُقُوقُ الْبَيْتِ  
فِي  
الكتاب والشَّرِعَةِ باتفاقِ الأُمَّةِ

تأليف  
الشَّيخُ مُحَمَّدُ حَسَنُ الْحَاجُ الْعَامِلِي

تقديم  
سِيِّدِهِ الْعِلْمَةِ المُحقِّقِ  
الشَّيخِ جَعْفَرِ السِّجْنَانِ

دارِ الْاِصْوَادِ  
بَيْرُوت - لِبَنَان



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه :

(فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني)

البخاري ، كتاب بدء الخلق ،

باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآلـه ،

ج ٤ ص ٢١٠



الاهداء :

إلى سيدتي ومولاتي بضعة الرسول صلى الله عليه وآله

إلى أم الأئمة التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها

إلى أم الذريه الطاهرة

إلى الصديقة فاطمة سلام الله عليها

إلى من آمل شفاعة أبنائهما ، ملتمنسا عنائهم للتوفيق لخدمتهم ، واحياء أمرهم ،

والدفاع عن حقوقهم .

إليك يا سيدتي

أهديك كتابي هذا وهو : بضاعتي المرجحة وصحائف ولاطي الخالص ، فتفضلي علي

بالقبول ، وأحسني إلي إن الله يحب المحسنين .

محمد



تقديم :

بِقَلْمَ آيَةُ اللهِ السَّبْحَانِي

## أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

أَهْلُ الْبَيْتِ هُمُ الَّذِينَ شَرَفَهُمُ اللهُ وَأَكْرَمَهُمْ وَنَوَّهَ بِذِكْرِهِمْ فِي الْكِتَابِ الْحَكِيمِ وَيَقُولُ :

﴿إِنَّا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وَيَعْرَفُهُمُ الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُمْ قُرَنَاءُ الْكِتَابِ وَأَعْدَالُهُ يَقُولُ :

(أَنِّي تَارَكَ فِيْكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِيْ أَهْلَ بَيْتِيْ مَا اَنْ تَمْسِكُتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا

بَعْدِيْ اَبْدَا).

وَيُشَيدُ بِذِكْرِهِمُ الْوَصِيُّ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَقُولُ :

(هُمْ مَوْضِعُ سَرِّهِ (الرَّسُولِ) وَلِجَائِأْ أَمْرِهِ وَعِيَّبِهِ عِلْمُهُ وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ وَكَهْوَفُ كِتَبِهِ وَجَبَالٌ

دِينُهُ بِهِمْ أَقَامَ اَنْخَنَاءَ ظَهُورَهُ وَأَذْهَبَ اِرْتِعَادَ فَرَائِضِهِ ...

لَا يَقَالُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَمَّةِ أَحَدٌ وَلَا يُسْوِي بِهِمْ مِنْ جَرَتْ

نَعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ أَبْدَا ...

هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَعَمَادُ الْيَقِينِ إِلَيْهِمْ يَفْئِيْ الغَالِيُّ وَبِهِمْ يَلْحِقُ التَّالِيُّ وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ

الْوَلَايَةِ وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ) <sup>(١)</sup>.

فَإِذَا كَانَتْ مَكَانَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هِيَ مَا جَاءَتْ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَصَرَحَ بِهَا

الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَعْتَهُمُ الْوَصِيُّ كَمَا عَرَفَتْ كَانَ مِنْ وَاجِبِ الْأَمَّةِ التَّعْرِفُ

بِهِمْ وَمِنْ حَسْنِ الْحَظْ أَنَّهُمْ قَامُوا بِوَاجِبِهِمْ فَأَصْبَحُ أَهْلَ الْبَيْتِ : مَهْوِيُّ الْأَفْنَدَةِ وَمَلْتَقِيُّ الْأَرْوَاحِ

فَجَاءَ الْخُطَبَاءُ وَالشَّعَرَاءُ وَالْكِتَابُ يَتَكَلَّمُونَ عَنْهُمْ بِذِكْرِ فَضَائِلِهِمْ وَمَنَاقِبِهِمْ وَيَؤْلِفُونَ الْكِتَابَ فِي

بِيَانِ حَقْوَقِهِمْ وَيَنْشُؤُونَ الْقَرِيبَضَ اَحْيَاءً لِمَآثِرِهِمْ.

وَمِنْ أَمْثَالِهِ مَا ذَخَرْتُ بِهِ الْمَكَتبَاتُ الْعَرَبِيَّةُ مِنَ الشِّعْرِ الرَّفِيعِ قَوْلُ الْكَمِيتِ بْنِ زَيْدٍ :

(١) نَحْجُ الْبِلَاغَةُ الْخَطْبَةُ ٢.

أَرْوَحْ وَأَغْدِرْ خَائِفَهَا أَتْرَقَبْ  
فَانْ ذُوي الْقَرْبَى أَحْقَقْ وَأَوْجَبْ  
لَقْد شَرِكَتْ فِيهَا بَكِيلْ وَأَرْحَبْ

الْمَتَرِينِ مِنْ حَبْ آلِ مُحَمَّدْ  
فَانْ هَيْ لَمْ تَصْلُحْ لَهِ سَوَاهِمْ  
يَقُولُونَ لَمْ يَورُثْ وَلَوْلَا تَرَاثَهْ

وقال الامام الشافعي :

يا أهل بين رسول الله حبكم  
ففرض من الله في القرآن أنزله  
كفاكم من عظيم الفخر أنكم  
من لم يصل عليكم لا صلاة

له وقال الشيخ المعاصر محمود البغدادي في ملحمته الرائعة :

فإذا كان الامر كذلك فيجب على كل مسلم ومؤمن بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله التعرف على أهل البيت عليهم السلام وعلى فضائلهم ومناقبهم وعلى حقوقهم وعلى ما أسلدوا للامة ما ماثر.

فهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ قد قام بهذه المهمة الجليلة فعرفهم أولاً وذكر حقوقهم ثانياً وخرج بإنجازات بديعة ثالثاً إلى غير ذلك من مزايا الكتاب.

ولقد استقى مصادر ذلك من الصحاح والمسانيد فشكر الله تعالى مساعي ولدنا المؤلف الثبت الفاضل الشيخ محمد حسين الحاج فقد أسدى لlama الاسلامية خدمة كبيرة ورفع الستار عن وجه الحقيقة ببيان واضح وقلم رصين وهو باكورة خير ستتبعها خدمات جليلة أخرى إن شاء الله تعالى.

جعفر السبحاني

آخر ذي القعدة الحرام ١٤١٤

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الانبياء والمرسلين محمد وآهل بيته النجباء الميامين الذين من تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم غرق وهوى وللعنة الدائمة على أعدائهم وبغضهم ومنكري حقوقهم وفضائلهم ومناقبهم إلى قيام يوم الدين.

وبعد :

لقد توخيت من خلال هذا الكتاب تناول بعض الحقوق التي اوجبها الله تعالى وأكده عليها النبي الاعظم <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وآلـه لـاـهـل بـيـت العـصـمـة وـالـطـهـارـة عـلـيـهـم السـلـامـ وـحـاـولـتـ قـدـرـ الـامـكـانـ الـابـتـاعـاـدـ عـنـ كـلـ تـعـقـيـدـ وـدـوـنـ أـيـةـ اـطـالـةـ فـيـ المـبـاحـثـ حـيـثـ اـشـرـتـ لـلـمـطـوـلـاتـ فـيـ كـلـ مـطـلـبـ .ـ كـمـاـ فـيـ التـعـلـيقـةـ

---

(١) كتب ابن تيمية تحت هذا العنوان (حقوق آل البيت (ع)) ولكنه اسقط أهم الحقوق لأهل البيت عليهم السلام بعد أن ذكر بعضها وأدخل ما عليهم دون مالهم. للاسف . فحاولت بكتابي هذا ذكر عمدة الحقوق كما نص عليها القرآن الكريم والسنّة النبوية ليتضخ الحق وينفتح الباب امام المنصفين.

. ليتسنى للجميع الورود إلى كل المطالب بسهولة.

كما وسعيت ومع قلة الزاد الاعتماد على أهم المصادر لدى جميع المذاهب الاسلامية لتكون الحجة على الجميع بالإضافة إلى أنني لم أحمل أي رأي من آرائي أو فكرة من أفكارى على الباحثين والمحققين أو المثقفين بل أكتفيت بنقل الآيات والروايات التي ثبتت الحق مع تعليق بسيط ليكون الضمير والعقل والانصاف هم الحكم.

وأخيراً اتقدم بالشكر الجزييل إلى كل الذين ساهموا وساعدوا وأزروني بتقديم قدراتهم وارشاداتهم وملحوظاتهم ليخرج هذا الكتاب المتواضع إلى عالم النور ...

محمد حسين الحاج

## وحدة المسلمين :

الاسلام دين الله تبارك وتعالى الذي لا شك ولا ريب انه النور الذي فيه سعادة الانسانية ورقيها إلى أعلى مراتب الكمال <sup>(١)</sup> وقد أعطى الله تبارك وتعالى للانسان المكانة السامية التي ليس بعدها مكانة حيث جعله خليفة في الارض كما في محكم التنزيل : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ <sup>(٢)</sup>.

وزود هذا الانسان بأحسن وأفضل مخلوق على وجه الارض وهو العقل <sup>(٣)</sup> حتى يميز الخير من الشر والحق من الباطل وقد قال الله تعالى

(١) كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فَوِيلٌ لِّلْقَاسِيَّةِ قَلْوَبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ الزمر آية : ٢٢ .

(٢) البقرة آية : ٣٠ .

(٣) ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في أصل اللغة وأصطلاح اطلاقه على أمور :  
الاول : قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتتمكن من معرفة اسباب ذوات الاسباب وما يؤدي إليها وما يمنع منها.

والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

الثاني : ملكة وحالة في النفس تدعوا الى اختيار الخيرات والمنافع واجتناب الشرور والمضار.

الثالث : القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت في ما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو مدوح وإذا استعملت في الامور الباطلة والخيل الفاسدة تسمى بالنكاء والشيطنة بلسان الشرع.

الرابع : مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقرها وبعدها عن ذلك وأثبتوها

كما في الحديث القدسي . عن أبي جعفر عليه السلام قال :  
(لما خلق الله العقل استنبطه ثم قال له : أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال :  
وعزني وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب إما إني إياك  
أمر وإياك أنت وإياك أعقاب وإياك أثيب )<sup>(١)</sup> .

وكي يسير هذا الانسان على الطريق الصحيح والصراط المستقيم ويستفيد من  
الطاقات المودعة فيه لابد له أن يعرف الطريق الذي يجب عليه ان يتبعه ويسير عليه ليصل  
إلى ما أراد الله ولما شاء من الخلافة والعبودية .

وارسل الله تعالى الرسل والأنبياء والائمة صلوات الله عليهم أجمعين ليرشدو إلى اوامره  
ونواهيه وكان من اسمى الاوامر التي ركز عليها القرآن ووصى بها النبي صلى الله عليه وآله  
وحدة المسلمين بقوله تعالى : ﴿ واعتصموا بجبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾<sup>(٢)</sup> .  
فالامر بالاعتصام بجبله كان من أهم المزايا التي يجب على الانسان .

---

مراتب اربع سموها : بالعقل الميولي والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد

الخامس : النفس الناطقة الإنسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم .

السادس : ما ذهب إليه الفلاسفة من أنه جوهر قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا (عن مرآة العقول  
للمجلسي (رض) .

(١) اصول الكافي ج ١ ص ١٠ .

(٢) آل عمران آية : ١٠٣ .

المسلم ان يتخلى بها ولم يكن الامر فقط بالاعتصام وانما الحق الامر بالنهي عن التفرق ليكون المسلم مع أخيه المسلم كالمجسد الواحد ليجسد قول الرسول الاعظم صلى الله عليه واله حيث قال :

(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكتي منه عضو

تداعى له سائر الجسد بالحمى والشهـر) <sup>(١)</sup>

وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ <sup>(٢)</sup>.

وحبل الله تبارك وتعالى هو الكتاب الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فالمعتصم بحبل الله مأمون من الغرق مضمون له المدى.

والنبي صلى الله عليه وآله قرن القرآن بمثيل وعديل له وهي العترة من آله عليهم السلام

حيث قال في الحديث المتواتر عن العامة والخاصة :

(إِنِّي تَرَكْتُ لَكُمْ مَا أَنْ تَمْسِكُتُمْ بِهِ مَا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ : كِتَابٌ

الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن ينفرقا حتى يردا على الحوض

فانظروا كيف تختلفون فيهما) <sup>(٣)</sup>.

(١) اخرجه البخاري في صحيح كتاب الادب باب ٢٧ . ومسلم كتاب البر ٦٦ و ٦٧ . مسنـد أـحمد ج ٤ ص ٢٦٨ وغيرـهم.

(٢) الحجرات آية : ١٠ .

(٣) الترمذـي في صحيحـه ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٣٨٧٦ ط دار الفـكر هذاـ الحديث ذـكر بالفـاظ متـعدـدة ومـصادر كـثـيرـة جداـ وـنـذـكـرـ منهاـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاجـمـالـ : الصـوـاعـقـ المـحـرـقةـ ص ١٤٧ .

وقال صلى الله عليه وآله :

(مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهو) <sup>(١)</sup>.

فالوحدة لابد منها ولابد لها ان تنطلق من الكتاب والعترة حتى

---

= ص ٢٢٦ . المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ١٣٥ . تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١٣ . عبقات الانوار ج ١ من حديث النقلين ص ٣٥ . تفسير الخازن ج ١ ص ١٥٤ الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٥٠٣ وج ٣ ص ٣٨٥ . الدر المنشور للسيوطى ج ٢ ص ٦٠ مجمع الروايد للهيثمي ح ٩ ص ١٦٢ . كنز العمال ج ١ ص ١٦٥ ح ٢٨٣ ط طهران . الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٩٤ . احراق الحق ج ٩ . الغدير ج ١ ص ٣٠ . صحيح مسلم باب فضائل علي بن أبي طالب (ع) ج ٢ ص ٣٦٢ . خصائص أمير المؤمنين (ع) للنسائي ص ٢١ . فضائل الحمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ٤٣ ، ٥٦ . الغدير ج ٣ ص ٨٠ وكثير من المصادر المعروفة من اراد مصادره فليراجع تعليقة الشيخ الراضي على المراجعات.

(١) هذا الحديث ذكر بالفاظ متعددة وفي بعضها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلم.

مثل أهل بيتي كسفينة نوح (ع) ومثل باب حطة في بني اسرائيل.

أما مصادر الحديث فعديدة وكثيرة جداً ذكر منها على سبيل الاجمال تلخيص المستدرك . الصواعق المحرقة ص ١٨٤ ، ٢٣٤ . تاريخ الخلفاء . اسعاف الراغبين ص ١٠٩ . مجمع الروايد ج ٩ ص ١٦٨ . المعجم الصغير ج ٢ ص ٢٢ . حلية الاولياء ج ٤ ص ٣٠٦ . ذخائر العقبى ص ٢٠ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٧٣ . احراق الحق ج ٩ ص ٢٧٠ و ٢٩٣ . مقتل الحسين (ع) للخوارزمي ج ١ ص ١٠٤ . كنز الحقائق ص ١١٩ . عيون الاخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢١١ ط دار الكتاب المصرية بالقاهرة . فرائد الس冐طين ج ٢ ص ٢٤٢ ج ٥١٦ . ٥١٩ = إحياء الميت بمحامش الاتحاف ص ١١٣ . وغيرهم.

تكون وحدة صحيحة يحبها الله ورسوله صلى الله عليه وآلـه وإنـا إـذـا كـانـتـ عـلـىـ اـسـاسـ التـنـازـلـ عنـ الـحـقـ وـالـخـضـوـ اـمـامـ الـبـاطـلـ ولوـ بـالـقـلـيلـ يـكـونـ خـلـافـ لـالـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ وـخـيـانـةـ لـالـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـينـ.

ومن هذا المنطلق ... ندعو كل الذين يتمسكون بالاسلام ان يعرفوا أهمية الوحدة امام كل القوى الفكرية المعادية للإسلام وال المسلمين لأن هذه الوحدة نعمة كبيرة منها الله تعالى وتقدس على المسلمين ليتعارفوا ويتاحابوا فيما بينهم ولا يكون بينهم الحسد والبغضاء ويعود كل فرد إلى ضميره وعقله ليمحص الحق فيسلكه ويعرف الباطل فيتركه.

واننا نتوسل إلى كل الذين ضلوا طريق الصواب المثل بخط أهل البيت عليهم السلام الذين بهم النجاة وبغيرهم الها لا ان يعودوا إلى فطرتهم وأصلهم الذي ولدوا عليه قبل فوات الاوان.

**﴿يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوَنٌ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>.**

والحمد لله رب العالمين

---

(١) الشعراة آية (٨٨ - ٨٩).



(أهل البيت)

صلوات الله عليهم اجمعين



### أهل البيت :

من هم أهل البيت؟

ما لا شك فيه ولا ريب يعتريه أن أهل البيت عليهم السلام هم :

سيد الانبياء والمرسلين والناس أجمعين النبي الاكرم محمد ووصيه وخليفته الذي كان منه كهارون من موسى علي بن أبي طالب وقرة عينه البتول التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها الصديقة فاطمة الزهراء ورياحتناه وحبياه من الدنيا السبطان الشهيدان الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

ولقوله تعالى في محكم التنزيل :

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرُّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُظَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

---

(١) الاحزاب آية : ٣٣ .

### آية التطهير برواية أم سلمة (رض) :

أورد الترمذى وابن حجر وأحمد والجزري والعسقلانى والمحب الطبرى والحسكاني<sup>(١)</sup> وغيرهم بسنده عن شهر بن حوشب وغيره عن أم سلمة (رض) ان النبي صلى الله عليه (والله) وسلم جلل على الحسن والحسين وعلى فاطمة كساء ثم قال :  
**(اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي (وفي لفظ : وحاتي) اذهب عنهم الرجس وطهرهم**  
**تطهيرا).**

وفي عبارة أخرى : **(اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد**  
**كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجيد).**  
 فقالت أم سلمة (رض) : فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال :  
**(إنك على خير).** انتهى .

وأخرج الترمذى وصححه وابن حجر وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه  
 والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : في بيتي نزلت ﴿إِنَّا يَرِيدُ اللَّهُ  
**لِيذَّهَبَ عَنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت فاطمة وعلى والحسن  
 والحسين عليهم السلام**

(١) الترمذى ج ٢ ص ٣١٩ . الطبرى ج ٢٢ ص ٦ . أحمد في مسنده ج ٦ ص ٣٠٦ . أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩ . تحذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٩٧ . ذخائر العقى ص ٢١ . شواهد التنزيل الآية ج ٢ .

فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم وسلم بكسـاءـ كان عليه ثم قال :  
**(هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنـهم الرجـس وطـهـرـهم تـطـهـيرـا) <sup>(١)</sup>.**

وقد تواترت الصحاح بذكر رواية السيدة الشريفة ام سلمة (رض) بطرق سديدة  
 ومصادر عديدة <sup>(٢)</sup> ويبين النبي صلى الله عليه وآلـهـ حـصـرـ الآـيـةـ الـكـرـيمـةـ بـأـهـلـ الـكـسـاءـ عـلـىـ  
 لـمـكـانـتـهـمـ وـتـفـضـيـلـاـ لـهـمـ عـلـىـ غـيـرـهـمـ مـنـ وـجـدـ وـعـلـىـ مـرـأـيـ وـمـسـمـعـ مـنـ اـمـ سـلـمـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ  
 وـبـرـغـمـ مـنـزـلـتـهـاـ وـقـرـبـهـاـ مـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـجـابـاـ قـثـائـلـاـ :ـ بـعـدـ جـذـبـهـ الـكـسـاءـ .ـ (ـاـنـكـ  
 عـلـىـ خـيـرـ)ـ وـحـاشـاـ اـنـ يـكـونـ قـولـهـ عـبـشـاـ وـلـغـوـاـ وـهـوـ الـمـسـدـدـ بـعـنـيـةـ الـمـوـلـىـ عـزـوجـلـ :ـ **﴿وـمـاـ يـنـطـقـ﴾**  
**عـنـ الـهـوـيـ إـنـ هـوـ إـلـاـ وـحـيـ يـوـحـيـ﴾** <sup>(٣)</sup>.ـ

فـكـانـ قـولـهـ وـعـمـلـهـ اـمـتـشـالـاـ لـاـمـرـ اللـهـ تـعـالـىـ وـتـقـدـسـ.

(١) الدر المنشور في تفسير الآية.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ج ١ ص ٢٩ الحديث ١٧١٩ .ـ سنن البيهقي ج ٢ ص ١٥٠ .ـ تفسير الرمخشري ج ١ ص ٣٦٩ .ـ تفسير القرطبي ج ٤ ص ١٨٣ .ـ تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٤ .ـ الدر المنشور تفسير الآية .ـ الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٠ .ـ كفاية الطالب باب المئة .ـ مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٤٦ .ـ الرياض النصرة ج ٢ ص ٢٤٨ .ـ فتح القدير ج ٤ ص ٢٧٩ .ـ فتح البيان ج ٧ ص ٣٦٤ .ـ الفصول المهمة ص ٢٥ .ـ اسباب النزول ص ١١ .ـ مطالب المسؤول ج ١ ص ١٩ .ـ تفسير البيضاوي ج ٢ ص ٢٤٥ .ـ شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٢٣٩ .ـ ومصادر اخرى فلتراجع .ـ

(٣) النجم الآية ٣ .ـ ٤ .ـ

### آية التطهير برواية عائشة :

وأخرج مسلم والحاكم والبيهقي وابن جرير والحسكاني وغيرهم عن عائشة أنها قالت :  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وآلـه غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : ﴿إِنَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِبَذَهَبٍ عَنْكُمْ الرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَبَطْهَرَكُمْ طَهِيرًا﴾<sup>(١)</sup> وحسبك ان النبي صلى الله عليه وآلـه . ارواحنا له ولعترته فداء . لم يكتف بهذا المقدار من بيان اختصاص الآية الكريمة بأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين وانما سلك ملـ مسلك لرد شبـات المربـين ودفع اوهام المتأولـين لتكون حجـته بالـغـة عند المولـ رب العالمـين .

(١) مستدركـ الحـاـكـمـ جـ ٣ـ صـ ١٤٧ـ . سنـنـ البـيهـقـيـ جـ ٢ـ صـ ١٤٩ـ . تـفـسـيرـ اـبـنـ جـرـيرـ جـ ٢٢ـ صـ ٥ـ . طـبـقـاتـ اـبـنـ سـعـدـ . مـصـاصـيـحـ السـنـةـ جـ ٢ـ صـ ٢٠٤ـ . كـفـاـيـةـ الطـالـبـ بـابـ المـثـةـ . شـواـهـدـ التـنـزـيلـ الـآـيـةـ . نـظـمـ دـرـرـ السـمـطـينـ صـ ١٣٣ـ . ذـخـائـرـ الـعـقـىـ صـ ٢٤ـ . فـتـحـ الـقـدـيرـ جـ ٤ـ صـ ٢٧٩ـ . فـتـحـ الـبـيـانـ جـ ٧ـ صـ ٣٦٥ـ . نـورـ الـأـبـصـارـ صـ ١٢٣ـ . اـحـقـاقـ الـحـقـ جـ ٩ـ صـ ١٠ـ . فـضـائلـ الـخـمـسـةـ مـنـ الصـحـاحـ السـنـةـ جـ ١ـ الـآـيـةـ .

### آية التطهير برواية أنس :

روى الترمذى ايضاً وغيره بسنده عن أنس بن مالك وغيره<sup>(١)</sup> إن رسول الله صلى الله عليه (وآلـهـ) وسلم كان يمر بباب فاطمة (عليها السلام) ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول :

**(الصلوة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرُّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تطهيرا﴾<sup>(٢)</sup>.**

وذكر ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري (رض) قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآلـهـ) وسلم : نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين (عليهم السلام) **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرُّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تطهيرا﴾<sup>(٣)</sup>.**

(١) صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩ . مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨ . اسد الغابة ج ٥ ص ٥٢١ . تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٣ - ٤٨٤ . المستدرک للحاکم ج ٣ ص ١٥٨ . تفسیر الطبری ج ٢٢ ص ٦ . الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٩ . شواهد التنزيل الآية . الفصول المهمة ص ٨ . فتح البيان ج ٧ ص ٣٦٥ . مطالب المسؤول ج ١ ص ١٩ . ينابيع المودة ص ١٩٣ و ٢٣٠ . انساب الاشراف ج ٢ ص ١٠٤ ح ٣٨ . مستند أحمد ج ٣ ص ٢٥٩ . كنز العمال ج ٧ ص ١٠٣ . مستند أبي داود الطیالسی ج ٨ ص ٢٧٤ ح ٢٠٥٩ . مشكل الاثار ج ١ ص ٣٣٤ و ٣٣٩ . فضائل الخمسة من الصحاح ستة ج ١ الآية .

(٢) المصدر المتقدم .

(٣) تفسیر ابن جریر ج ٣٢ ص ٥ . مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٧ . ذخائر العقبي ص ٢٤ .

### مناقشة في الآية :

بعد ظهور الحقيقة جلية من الاحاديث النقية تقول :  
ان بعضهم اراد صرف النظر إلى ان الآية لم تكن مختصة بأصحاب الكساء وأدخل  
فيها النساء فنقول : ان حجتهم واهية للامور التالية :

١ . ان الآية الشريفة نزلت وحدها ولم يرد حتى في رواية واحدة نزول هذه الآية في  
ضمن آيات نساء النبي صلى الله عليه وآلها ولا ذكره احد حتى الفائل باختصاص الآية  
الشريفة بازواج النبي صلى الله عليه وآلها وسلم <sup>(١)</sup> .

٢ . لو كانت الآية تعني نساء النبي صلى الله عليه وآلها لكان خطاب القرآن الكريم  
ليذهب عنكן الرجس ويطهرن تطهيرأ او كان الكلام مؤنثا كما قال تعالى :

﴿وَقُرْنَ فِي بَيْوَكْنَ وَلَا تَبْرُجْ جَاهَلِيَّةَ الْأَوَّلِ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقوله عزوجل : ﴿لَسْتَ كَأَحَدَ مِنَ النِّسَاءِ﴾ <sup>(٣)</sup> .

---

. فضائل الخمسة من الصالحة ستة ج ١ الآية.

(١) كما ينسب إلى عروة وعكرمة ( ولو قلنا بذلك فالدلالة النقلية اثبتت خلاف السياق ،  
ثم ان السياق يقبل إذا لم يكن هناك دليل خارجي).

(٢) الاحزاب آية ٣٣ .

(٣) الاحزاب آية ٣٢ .

### ما أفاده السيد شرف الدين حول الآية :

ثم نذكر ما أفاده سماحة المقدس السيد شرف الدين أعلى الله مقامه حيث قال<sup>(١)</sup> :

أ. ان الآية الشريفة دلت على عصمة الخمسة لأن الرجس فيها عبارة عن الذنب كما في الكشاف وغيره<sup>(٢)</sup> وقد تصدرت بأداة الحصر (انما) التي هي من أشد أدوات الحصر فأفادت ان ارادة الله تعالى في أمرهم مقصورة على اذهاب الذنب عنهم وتطهيرهم منها وهذا كنه العصمة وحقيقةها.

(١) الكلمة القراء في تفضيل الزهراء (ع) (بيان الآية).

(٢) اورد النبهاني في اول كتابه الشرف المؤيد هذه الآية فنقل عن جماعة من الاعلام ما يدل على انهم قد فهموا منها عصمة أهلها (عليهم السلام).

وما نقله قال : قال : الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى في تفسيره يقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكمسوء والفحشاء يا أهل محمد وبطهركم من الدنس الذي يكون في معاصي الله تطهيرا (قال) وروى عن أبي زيد : ان الرجس هاهنا الشيطان (قال) وذكر الطبرى بسنده إلى سعيد بن قنادة انه قال : (انما يريد الله لبذهب عنكم الرجس أهل البيت وبطهركم تطهيرا) فهم أهل بيت طهيرهم الله من السوء وخصهم برحمة منه (قال) أبن عطية : الرجس اسم يقع على الاثم والعقاب وعلى التجassات والنفائض فاذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت (قال) وقال الامام البغوى : قيل : هو الشك وقيل : العذاب وقيل : الاثم وفلا الازهري : الرجس اسم لكل مستنصر من عمل وغيره.

ب . انها دلت بالالتزام على امامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لانه ادعى الخلافة لنفسه وادعاهما له الحسن وفاطمة عليهم السلام ولا يكونون كاذبين لان الكذب من الرجس الذي اذهبه الله عنهم وطهرهم منه تطهيرا .

بمذا يتضح لنا ان اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين هم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

ومن أراد التوسع فعليه بالمطالولات فان فيها الشمرات اليانعات <sup>(١)</sup> .

---

(١) راجع الغدير للعلامة الاميني . احراق الحق للستري . آية التطهير في أحاديث الفريقين للابطحي وغيرهم .

### العصمة :

ومن مظاهر الكمال التي اتصف بها أئمة أهل البيت عليهم السلام العصمة من الذنوب والاثام والتنزه عن كل قبيح واشتباه ولو لا ذلك لما تمكنت الامة من معرفة الصواب والخطأ في تحركاتها ولالتبس الحق بالباطل واصبح الامام كسائر الناس وهذا باطل بلا شك لأن التزامنا بإمامته وقيادته وطاعته تصبح ترجيح بلا مرجع لاحتمال الخطأ والصواب. وقام العلماء من المتكلمين وغيرهم الادلة القطعية التي لا مجال للشك فيها على العصمة واثيرت حولها كثیر من الشكوك والاوہام واتحتمت الشیعة بالغلو. وأرادوا من تلك الحملات العشوائية الطعن في أئمة مذهب أهل البيت عليهم السلام واتباعهم الناجين ولكن خسروا وخابوا.

### تعريف العصمة :

وعرف المتكلمون من الشیعة العصمة بتعاريف متعددة وكان من بينها تعريف الشیخ المفید رحمه الله فقد عرفها :  
بأنها الامتناع بالاختیار عن فعل الذنوب والقبائح عند اللطف الذي يحصل من الله تعالى في حقه وهو لطف يمتنع من يختص به من فعل

المعصية وترك الطاعة مع القدرة عليهم <sup>(١)</sup>.

ويقول العلامة الحلي رحمه الله في تعريفها :

بأنها لطف من الله تعالى يفيضه على المكلف لا يكون له مع ذلك داع إلى ترك

الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك <sup>(٢)</sup>.

وتعريفها شيخ الطائفة الشيخ الطوسي رحمه الله :

بأنها ما يمتنع المكلف من المعصية في حال تمكنه منها <sup>(٣)</sup>.

فالعصمة على ضوء هذه التعريف عبارة عن : الكمال المطلق للنفس وتحريرها التام

من كل نزعة من نزعات الهوى والغرور والطيش والامتناع من اقتراف اية جريمة أو ذنب سواء

أكان على سبيل العمد أم السهو وهذا من الطبيعي انه لا يتصرف بذلك الا من اختاره الله

لاداء رسالته وهداية عباده نبيا كان أم اماما.

وهناك تحقیقات كثيرة في ادلة العصمة نذكر منها ما تيسر على سبيل الاجمال :

#### من أدلة العصمة :

استدل هشام بن الحكم الذي هو من أعلام متكلمي الشيعة قائلًا :

---

(١) شرح عقائد الصدوق (ص ١١٤) حياة الإمام الباقر (ع) للقرشي ج ١ ص ١١٦ .

(٢) توفيق التطبيق (ص ١٦) حياة الإمام الباقر (ع) ج ١ ص ١٦ .

(٣) حياة الإمام الباقر ج ١ ص ١١٧ لباقر شريف القرشي .

(إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها :

الحرص الحسد الغضب الشهوة وهذه الصفات كلها منافية عن الامام عليه السلام فلا يجوز ان يكون حريضا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه فهو خازن اموال المسلمين فعلى ماذا يحرص؟! ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان اهلا يحسد من فوقه وليس فوقه أحد فكيف يحسد من دونه ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عزوجل قد فرض عليه اقامة حدوده ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله حبب إليه الآخرة كما حبب علينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما نظر إلى الدنيا. فهلرأيت احدا ترك واجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعمه مر وثيابا لينة لثوب خشن ونعمه دانية باقية لدنيا (زائلة فانية) <sup>(١)</sup>.

واثبتت العلامة الحلبي خمسة أدلة في ذلك ايضا وهي :

- ١ . ان الامام لو لم يكن معصوما لزم التسلسل.
- ٢ . ان الامام عليه السلام حافظ للشرع فيجب ان يكون معصوما.
- ٣ . انه لو وقع منه الخطأ لوجب الانكار عليه وذلك يضاد أمر الطاعة له بقوله تعالى : ﴿أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُم﴾ كما سيأتي بيان الآية.
- ٤ . لو وقع منه العصمة لزم نقض الغرض من نصب الامام.
- ٥ . انه لو وقع منه المعصية لزم أن يكون أقل درجة من العوام لأن

---

(١) عقيدة الشيعة ص ٣١٧.

عقله أشد ومعرفته بالله تعالى وثوابه وعقابه أكثر. فلو وقع منه المعصية كان أقل حالاً من رعيته وكل ذلك باطل<sup>(١)</sup>.

فتبيين من ذلك : ان الذين لم يقبلوا بعصمة الائمة من أهل البيت عليهم السلام يعود لحسدهم وبغضهم للنبي وأهل بيته الموصومين عليهم السلام.

ثم نقول :

انه لم يؤثر عن أحد من ائمة أهل البيت عليهم السلام . فيما أجمع عليه المؤرخون . انه قد شذ في سلوكه عن الطريق القويم والصراط المستقيم أو خالف الله فيما أوجب أو نهى . وقد قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام :

**(والله لو اعطيت الاقاليم السبع فيما تحت افلاكها على ان اعصي الله في جلب شعيرة اسلبها من فم جراده ما فعلت)**<sup>(٢)</sup>.

فهذه هي العصمة التي تدعى بها الشيعة لاتباعهم واننا نسأل منك ايها القارئ العزيز هل في هذا غلو أو جحود أو شيء خارج عن القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله . ان عصمة وطهارة أهل البيت عليهم السلام لا تحتاج على كل ذلك لأن نص القرآن الكريم صريح في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرُّجْسُ إِنَّمَا كُلُّ ذَلِكُ مُنْكَرٌ﴾ كما تقدم<sup>(٣)</sup>.

(١) كشف المراد للعلامة الحلي باب عصمة الامام (عليه السلام).

(٢) يأتي تحت عنوان المفهوم السياسي عند الامام علي (ع).

(٣) تحت عنوان من هم أهل البيت (ع) عند بحث الآية المذكورة.

وقول النبي : (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي الخ ...). حيث قرن الله تعالى أهل بيته بكتاب الله الذي لا يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه أبدا.

وقد اسهب البحث حول موضوع العصمة وأدلتها ومناقشاتها الحقيق السبحاني في كتابه : (مفاهيم في القرآن) الجزء الخامس فلتراجع.



حق

(الصلوة على أهل البيت)

صلوات الله عليهم اجمعين



## الصلاحة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله

من الحقوق التي جعلها الله تعالى لأهل بيته العصمة والطهارة الصلاة عليهم صلوات الله عليه اجمعين.

وما يدل على ذلك قوله تعالى في كتابه العزيز :

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَّ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَاتُهُمْ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَّتَسْلِيمٌ﴾

(١)

## كيفية الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله

قد ورد في كيفية الالاة على محمد وآل محمد روایات كثيرة فوق حد الاحصاء . كما يظهر بمراجعة المصادر المعتمدة لدى الخاصة وال العامة . ونحن هنا إذ نقتصر على ما اخرجه البخاري ومسلم والترمذى وابن ماجة والنسائي وابن مردوحه وابن أبي شيبة وغيرهم عن كعب بن حمزة وغيره قال : لما نزلت هذه الآية قلنا : يا رسول الله اما السلام عليك فقد علمناه فكيف الصلاة عليك؟

---

(١) آية ٥٦ الاحزاب.

قال (صلى الله عليه وآلها) :

(قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد  
مجيد.

الله بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد).  
وفي لفظ : (الله اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها  
على ابراهيم انك حميد مجيد) <sup>(١)</sup>.

فسؤالهم بعد نزول الآية واجابته بالله صل على محمد وعلى آل

---

(١) البخاري في تفسير الآية ص ٢٧ ج ٦ . مسلم باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ج ٢ ص ١٦ . الترمذى باب الصلاة على النبي صلى عليه وآلها ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٤٨٣ . سنن ابن ماجة ج ١ ص ٣٩٢ ح ٩٠٣ . سنن النسائي في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ج ٣ ص ٤٧ . سنن أبي داود باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ج ١ ص ٩٧٦ ح ٢٧ . المغني والشرح الكبير بباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ج ١ ص ٥٧٩ . وذكره ايضا الفخر الرازي والقرطبي والالوسي في روح المعانى وروح البيان وغرائب القرآن ورغبات الفرقان والدر المنشور بروايات كثيرة جدا وجامع البيان والبغوي والمراغي في تفاسيرهم حول الآية والصواعق المحرقة في الآية ص ١٤٦ . فرائد السمعتين ج ١ ص ٢٥ . المستدرک ج ١ ص ٢٦٨ . السنن الكبرى للبيهقي ج ٢ ص ٣٧٨ . بنایع المودة ص ٢٩٥ . ذخائر العقی ص ١٩ . حلية الاولیاء ج ٤ ص ٢٧١ . تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨١ . کنز العمال بباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ح ٢١٨٧ . الغدیر للعلامة الامینی ج ٢ ص ٣٠٢ . فضائل الخمسة من الصحاح الستة الصلاة على النبي . احقاق الحق ج ٣ ص ٢٥٢ . الاحتجاج للطبرسي بباب الصلاة على محمد وآلها محمد .

محمد الى آخره دليل ظاهر على أن الامر بالصلاحة على أهل بيته مراد من هذه الآية الشريفة.  
وأي شرف اعلى وانبل من ان يجعل الله تبارك وتعالى الصلاة على النبي صلى الله عليه  
وآله منه تعالى ثم من ملائكته الذين لا يفتخرون يذكرون الله تعالى؟  
فذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من الله ومن الملائكة قبل أمر المؤمنين  
بالصلاحة عليه دلالة على ان في صلاة المؤمنين له إتباعا لله تعالى ولملائكته.

### نفي النبي صلى الله عليه وآله عن الصلاة البتراء :

ذكر ابن حجر في صواعقه (ص ١٤٦) ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال :  
(لا تصلوا علي الصلاة البتراء فقالوا : وما الصلاة البتراء؟)  
قال صلى الله عليه (وآله) وسلم : تقولون : اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا  
: اللهم صل عليه محمد وعلى آل محمد )<sup>(١)</sup>.

فالنبي صلى الله عليه وآله قرن الصلاة على آله بالصلاحة عليه حين الاجابة فبذلك دل  
على ان الصلاة عليهم من حملة المأمور به وانه اقامهم في ذلك مقام نفسه . كما ذكرنا . لان  
القصد من الصلاة عليه مزيد التعظيم والتجليل .

كل من وقف موقف الانصاف والعدل علم ان بتر الصلاة على

---

(١) بنبأع المودة ص ٢٩٥ .

النبي صلى الله عليه وآلـه وـعـدـم ذـكـرـ الـآلـ مـعـهـ لـيـسـ إـلـاـ مـكـابـرـةـ وـعـنـادـ وـخـرـوجـ عـنـ اـقـوـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـجـارـنـاـ اللـهـ تـعـالـىـ مـنـ وـسـاوـسـ اـبـلـيـسـ اللـعـبـنـ.

**لا تقبل الصلاة حتى يصلى فيها على محمد وآلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ :**

اخـرـجـ البـيـهـقـيـ وـالـدارـقـطـنـيـ وـابـنـ حـجـرـ فـيـ صـوـاعـقـهـ عـنـ اـبـنـ مـسـعـودـ قـالـ :

قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ (ـوـآلـهـ) وـسـلـمـ :

(ـمـنـ صـلـىـ صـلـاـةـ لـمـ يـصـلـ فـيـهاـ عـلـيـ وـلـاـ عـلـيـ أـهـلـ بـيـتـ لـمـ تـقـبـلـ مـنـهـ) <sup>(١)</sup>.

وـعـنـ جـاـبـرـ اـنـهـ كـانـ يـقـولـ : (ـلـوـ صـلـيـتـ صـلـاـةـ لـمـ اـصـلـ فـيـهاـ عـلـيـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ ماـ

رـأـيـتـ اـنـهـ تـقـبـلـ) <sup>(٢)</sup>.

وـقـدـ قـالـ الشـافـعـيـ :

يـأـهـلـ بـيـتـ رـسـوـلـ اللـهـ حـبـكـمـ فـرـضـ مـنـ اللـهـ فـيـ الـقـرـآنـ اـنـزـلـهـ  
كـفـاكـمـ مـنـ عـظـيمـ الـقـدـرـ اـنـكـمـ مـنـ لـمـ يـصـلـ عـلـيـكـمـ لـاـ صـلـاـةـ لـهـ  
اـخـرـجـهـ أـحـمـدـ فـيـ مـسـنـدـهـ وـالـشـبـلـنـجـيـ فـيـ نـورـ الـابـصـارـ وـابـنـ حـجـرـ

(١) البـيـهـقـيـ جـ ٢ـ صـ ٣٧٩ـ . الدـارـقـطـنـيـ صـ ١٣٦ـ . ذـخـائـرـ العـقـبـيـ صـ ١٩ـ . الصـوـاعـقـ المـخـرـقـةـ صـ ١٤٦ـ . ١٤٨ـ .

(٢) ذـخـائـرـ العـقـبـيـ صـ ١٩ـ .

في صواعقه <sup>(١)</sup>.

الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآله صلى الله عليه وآله :

اخرج الديلمي ان النبي صلى الله عليه (وآلها) وسلم قال :

(الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وأهل بيته) <sup>(٢)</sup>.

**فضل الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله :**

روى بسنده عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآلها وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ عن الله تعالى انه اظهر في اللوح أن يخبر الرفيع وان يخبر الرفيع اسرافيل وان يخبر ميكائيل وان يخبر جبريل وان يخبر جبريل ممدا صلى الله عليه (وآلها) وسلم انه من صلى عليك في اليوم والليلة مائة مرة صلية عليه الفي صلاة ويقضى له الف حاجة أيسرها أن يعتقه من النار <sup>(٣)</sup>.

---

(١) مسند احمد ج ٦ ص ٣٢٣ . نور الابصار ص ١٠٤ . الصواعق المحرقة ص ١٤٨ . الاتحاف بحب الاشراف ص ٢٩ .

(٢) كنز العمال ج ١ ص ١٧٣ . فيض القدير ج ٥ ص ١٩ . الصواعق المحرقة الآية ١٤٦ .

(٣) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٥٠ وقرب منه في سنن الدارمي ج ٢ ص ٣١٧ . ايضا

وعن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : (من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطبات) <sup>(١)</sup>.  
واخرج أحمد والترمذى عن الحسين بن علي (عليهما السلام) ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال :  
(البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي).

رزقنا الله تعالى وكل من احب محمد وآل محمد التوفيق للصلوة على محمد وال محمد.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم.

---

= تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨١ .

(١) فتح الباري ص ٢٥٦ . فضل فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ . وقريب منه سنن الدارمي ج ٢ ص ٣١٧ .

حق

(مودة أهل البيت)

صلوات الله عليهم اجمعين



## مودة اهل البيت عليهم السلام

الحق العظيم والحق الكبير مودة أهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين لقوله تعالى :  
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوْدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(١)</sup> ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا  
إن الله غفور شكور<sup>(٢)</sup>.

الله اكبر أي سؤال وأي طلب طلبه خاتم الانبياء والرسل أجرا على الرسالة! انها المودة  
لاهل بيته عليهم السلام انه الحق الذي لا كلام فيه ولا ريب يعتريه الا من مكابر عنيد خرج  
عن القول السديد.

من هم قربى النبي صلى الله عليه وآلـهـ الذين وجـبتـ مـودـتـهـمـ؟  
لا خلاف ولا شك ان القربى هنا ائـمـاـهمـ : عليـ وفاطـمةـ وابـنـهاـ . وقد اجـمعـتـ الفـرقـةـ  
المـحـقـةـ عـلـىـ ذـلـكـ .  
وأـمـاـ عنـ غـيرـهـمـ فـإـلـيـكـ ماـ اـخـرـجـهـ اـحـمـدـ وـالـطـبـرـانـيـ وـابـنـ أـبـيـ حـاتـمـ

---

(١) القربى : مصدر كالزلفى والبشرى وهي بمعنى القرابة.

(٢) الشورى آية ٢٣ .

والحاكم وغيرهم عن ابن عباس وغيره :

ان هذه الآية لما نزلت قالوا :

(يارسول الله من قرباتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال : علي وفاطمة وابنهاهما )

(كما نص عليه ابن حجر في صواعقه عند التعرض للآية) <sup>(١)</sup>.

ورواه ايضا الرمخشري والقرطبي والفارخر الرازي والبغوي والآلوسي في تفاسيرهم وكذلك السيوطي في دره كما رواه القندوزي في ينابيعه والطبراني في ذخائمه وغيرهم من المحدثين والمفسرين <sup>(٢)</sup>.

(١) الصواعق المحرقة ص ١٦٩ عند التعرض للآية.

(٢) الرمخشري في كشافه والقرطبي والفارخر الرازي والبغوي والآلوسي والسيوطى في تفاسيرهم عند التعرض للآية . كذلك رواه الجب الطبرى ج ٢٥ ص ٢٥ . تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١٢ . تفسير النسفي ج ٤ ص ١٠٥ . تفسير البيضاوى ج ٤ ص ١٢٣ . حلية الاولىاء ج ٣ ص ٢٠١ . فتح القدير ج ٤ ص ٥٣٧ . ط ٢ . فائد السمطين ج ١ ص ٢٠ . شواهد التنزيل بطرق عديدة ج ٢ ص ١٣٠ . المستدرک للحاکم ج ٣ ص ١٧٢ . نظم درر السمطين ص ٢٤ . الغدیر ج ٢ ص ٣٠١ و ٣٠٦ . احراق الحق عند التعرض للآية . فضائل الخمسة ج ١ ص ٣٠٦ . عبقات الانوار حديث الثقلین ج ١ ص ٢٨٥ . الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١١ . مطالب المسؤول ص ٨ . مقتل الحسين للحوارزى ج ١ ص ١ و ٥٧ .

### القريبي عى سان الامام الحسن عليه السلام :

واخرج البزار والطبراني عن الحسن عليه السلام من طرق عديدة انه خطب خطبة من جملتها : (من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله ثم تلا قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعْتُ مَلَةً آبَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم قال : أنا ابن البشير أنا ابن النذير.

ثم قال : وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عزوجل مودتكم وموالاتكم.

فقال : فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾.

ثم قال: ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات مودتنا أهل البيت)<sup>(٢)</sup>.

---

(١) يوسف الآية : ٣٨ .

(٢) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٤٦ . الصواعق المحرقة ص ١٧٠ . الفصول المهمة ص ١٦٦ . مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٧٢ . ذخائر العقیصی ص ١٣٨ . شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١١ . نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٣١ . کفاية الطالب ص ٣٢ . بینابیع المودة ص ٣٠٢ .

### القريبي على لسان الامام السجّاد عليه السلام :

واخرج الطبراني عن الامام السجّاد (عليه السلام) انه لما جاء به اسيرا عقب مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما واقيم على درج دمشق قال بعض جفاة أهل الشام : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له (عليه السلام) : (ما قرأت : قل لا أسائلكم عليه أجراء إلا المودة في القربى؟ قال : واتم هم قال عليه السلام : نعم) <sup>(١)</sup>.

وأخرج الحافظ الطبرى وابن عساكر والحاكم والحسكاني في شواهده بعدة طرق عن أبي امامية الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه (والله).

(ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقني من شجرة واحدة فانا اصلها وعلى فروعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها فمن تعلق بعفن من اغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى ولو ان عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك صحبتنا اكبه الله على منخريه في النار ثم تلا : ﴿قل لا أسائلكم

---

(١) الصواعق المحرقة ص ١٧٠ . الدر المنشور في تفسير الآية . الزرقاني في شرح المواهب ج ٧ ص ٢٠ . تفسير ابن جرير ج ٢٥ ص ١٦ . روح المعاني للألوسي ج ٢٥ ص ٣١ . الغدير ج ٣ ص ١٧٦ .

عليه أجرًا إلا المودة في القربي ﴿١﴾.

### استدلال الزمخشري في كشافه :

واستدل الزمخشري في كشافه <sup>(٢)</sup> انه عندما نزلت الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ : (من مات على حب آلـ محمدـ مات شهيداً ألاـ ومن مات على حبـ آلـ محمدـ مات مغفوراً لهـ ألاـ ومن مات على حبـ آلـ محمدـ ماتـ تائباًـ ألاـ ومن مات على حبـ آلـ محمدـ ماتـ مؤمنـاـ مستـكـملـ الـإـيمـانـ أـلـاـ ومن مات على حبـ آلـ محمدـ بـشـرـهـ مـلـكـ الموـتـ باـجـنـةـ ثـمـ منـكـرـ وـنـكـيرـ أـلـاـ ومن مات على حبـ آلـ محمدـ يـزـفـ إـلـىـ الجـنـةـ كـمـاـ تـرـفـ العـرـوـسـ إـلـىـ بـيـتـ زـوـجـهـ أـلـاـ ومن مات على حبـ آلـ محمدـ جـعـلـ اللهـ قـبـرـهـ مـزارـ مـلـانـكـةـ الرـحـمـةـ أـلـاـ ومن مات على حبـ آلـ محمدـ مـاتـ عـلـىـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ).

أـلـاـ ومن مـاتـ عـلـىـ بـغـضـ آـلـ مـحـمـدـ جاءـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ مـكـتـوبـ بـيـنـ عـيـنـيـهـ : آـيـسـ مـنـ رـحـمـةـ اللـهـ) <sup>(٣)</sup>.

---

(١) الكفاية للكنجي ص ١٧٨ . الغدير ج ٢ ص ٣٠٨ . شواهد التنزيل عند التعرض للآية بعدة طرق الى أبي امامـةـ .

(٢) عند التعرض للاية الشريفة .

(٣) القرطبي والفارسي الرازي في تفسير الآية . بنيابع المودة ص ٢٧ . نور الابصار ص ١٠٤ . فرائد السلطين ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٢٤ . احقاق الحق ج ٩ ص ٤٨٦ .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه : (الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا) <sup>(١)</sup>.

ومن هنا قال الشافعي :

يا راكبا قف بالمحصب من مني  
سحرا إذا فاض الحجيج إلى مني  
ان كان رضا حب آل محمد  
كذلك قوله :

واهتف بساكن خيفها والناهض  
فيضا كملتكم الفرات الفائض  
فليشهد الشقلان أني راضى <sup>(٢)</sup>

يا أهل بيـت رسول الله حبـكم  
كافـاكم من عظـيم القدر انـكم  
وللشـيخ شـمس الدـين ابن عـربـي ايـضا :  
فـرض من الله في القرآن انـزـله  
من لم يصلـ عـلـيـكم لا صـلاـة لـه <sup>(٣)</sup>  
على رـغم أـهـل الـبـعـد يـورـثـي الـقـرـبـا

(١) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢ . الصواعق المحرقة ص ١٧٣ . اسعاف الراغبين ص ١١١ . احياء الميت للسيوطـي بـهامـش الـاتـحـاف ص ١١١ . يـنـابـيع الـمـوـدة ص ٢٤٦ .

(٢) روح المعاني ج ٢٥ ص ٣٢ . الفخر الرازي في تفسير الآية.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٨ . يـنـابـيع الـمـوـدة ص ٢٩٥ . الـاتـحـاف بـحب الـاـشـراف ص ٢٩ . الغـدـير ج ٣ ص ١٧٣ . شـرح المـواـهـب لـلـزـقـانـي ج ٧ ص ٧ .

فما طلب المبعوث اجرا على الهدى بتبليغه الا المسودة في القرى<sup>(١)</sup>  
والقصائد في حب أهل البيت عليهم السلام كثيرة فمن احب ذلك فعليه بالغدير  
للعلامة الاميني أعلى الله مقامه وغيره من الكتب.

### ثواب حب أهل البيت في كلام الرسول صلى الله عليه وآله :

اخرج الترمذى في صحيحه عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال :  
(من احبني وأحب هذين واباهما وامهما كان معنی في درجتى يوم القيمة)<sup>(٢)</sup>.  
وأي منزلة بعد منزلة رسول الهدى والرحمة الدرجة التي ليس فوقها درجة. رزقنا الله  
حب آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين.  
وقال صلى الله عليه وآلہ وسلم ايضاً : (يا علي قد غفر لك

(١) الصواعق المحرقة ص ١٧٠ .

(٢) مستند احمد ج ١ ص ٧٧ . تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٨٧ . تحذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٣٠ . كنز العمال ج ٦ ص ٢١٧ وقال : اخرجه الطبراني عن علي عليه السلام وفي ج ٧ ص ١٠٢ قال : اخرجه الترمذى وغيره .  
فضائل الخمسة من الصاحب ستة ج ١ ص ٣٠٠

ولذرتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك وتحب شيعتك) <sup>(١)</sup>.

وعن بن مسعود قال : عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :  
(حب آل محمد صلى الله عليه وآلہ يوما خير من عبادة سنة) <sup>(٢)</sup>.

أكرام بني هاشم وان عيادتهم فريضة وزيارتهم نافلة :

ذكر المتقي الهندي في كنزه عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :  
(أربعة أنا لهم شفيع يوم القيمة :  
(المكرم للذريعي والقاضي لهم حوائجهم والسايعي في امورهم عندما اضطرواوا إليه والمحب  
لهم بقلبه ولسانه) <sup>(٣)</sup>.

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام :  
هل لك ان تعود الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فانه مريض؟ فكان

---

(١) مناقب الخوارزمي ج ٦ فصل ١٩ ص ٧٩ . بشارة المصطفى ص ٢٢٧ . فرائد السبطين ج ١ ص ٣٠٨ ح ٢٤٧ . الصواعق المحرقة ص ٩٦ و ١٣٩ . ينابيع المودة ص ٢٧٠ . النهاية لابن الاثير ج ٣ ص ٢٧٦ .

(٢) نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٣ . فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ٨٧ (٣) كنز العمل ج ٦ ص ٢١٧ ١٥١ . الخفاجي في تفسير الآية ص ١٧٩ . ذخائر العقبى ص ١٨ . فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ٨١ . عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٠٢ وج ٢ ص ٢٤ .

الزبير تلڪأ<sup>(١)</sup> عليه.

فقال له : (اما علمت ان عيادةبني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة) <sup>(٢)</sup>.

وليس بخاف عليك ان قول عمر للزبير (اما علمت الى آخره) ظاهر في ان عمر لم يقل ذلك من قبل رأيه بل كان ذلك من الامور المقررة عندهم ولاشكال في ان عيادةبني هاشم وزيارتهم أكدر من عيادة غيرهم وزيارتهم . كما نص عليه الحفاجي في تفسير آية المودة .  
<sup>(٣)</sup>.

### إعانة الذرية يستوجب عناء الله ورسوله وأهل بيته :

من فرج واعان أو لبى ذرية اهل بيت محمد صلى الله عليه واله نال عناءات الله ورسوله  
واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين في الدنيا . والفوز في الآخرة .  
فمن ذلك ما ذكره البارزى الشافعى فى كتاب : (توثيق عرى اليمان) عن ابراهيم بن  
مهران قال :

(كان بالكوفة في جيراننا قاض يكفى أبا جعفر وكان حسن المعاملة وكان إذا أتاهم  
انسان من العلوية طلب ما عنده لا يمنعه فإن كان معه ثمنه اخذه والا قال لغلامه : اكتب ما  
اخذه على علي بن أبي طالب عليه السلام .

(١) تلڪأ : أي توقف وتبطل .

(٢) تفسير آية المودة للحفاجي الحنفي ص ١٧٩ . - ذخائر العقبي ص ١٤ .

(٣) كما فرره الحفاجي في تفسير آية المودة المقصد الخامس ص ١٧٩ .

فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته فكان ينظر في دفاتر له فإن وجد فيهم حيا بعث إليه من يقبضه منه وإن وجده ميتا ضرب على اسمه. فبینا هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ به :

ما فعل بك غريمك الكبير؟ . يعني عليا رضي الله عنه .

فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليلرأي النبي صلى الله عليه وآلـه وـكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه.

فقال لهمـ ما فعل أبوكمـ؟

فأجابـه عليـ عليهـ السلامـ منـ وـرـائـهـ.

فـقـالـ هـاـ اـنـاـ يـارـسـوـلـ اللـهـ.

فـقـالـ مـاـ لـكـ لـاـ تـدـفـعـ إـلـىـ هـذـاـ الرـجـلـ حـقـهـ؟

فـقـالـ يـارـسـوـلـ اللـهـ هـذـاـ حـقـهـ قـدـ جـعـتـهـ بـهـ.

قـالـ فـأـعـطـهـ.

قـالـ فـنـاوـلـيـ كـيـسـاـ مـنـ صـوـفـ وـقـالـ هـذـاـ حـقـكـ.

فـقـالـ لـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـلـدـهـ يـطـلـبـ ما عـنـدـكـ فـامـضـ لـاـ فـقـرـ عـلـيـكـ بـعـدـ الـيـوـمـ.

قـالـ فـأـنـتـبـهـتـ وـالـكـيـسـ بـيـدـيـ فـنـادـيـ اـمـرـأـيـ :ـ اـنـأـمـ أـمـ يـقـظـانـ؟

قـالـتـ بـلـ يـقـظـانـ.

قـلـتـ لـهـ :ـ فـأـسـرـجـيـ.

قـالـ :ـ فـأـسـرـجـتـ فـنـاوـلـتـهـ الـكـيـسـ فـإـذـاـ فـيـهـ الـفـ دـيـنـارـ.

قالت : يارجل أنت الله لا يكون الفقر حملك على أن خدعت بعض هؤلاء التجار  
فأخذت ماله !!

قلت : لا والله ولكن القضية كيت وكيت.

قالت : فان كنت صادقا فانظر في حساب علي بن أبي طالب عليه السلام فدعا  
الدفتر فإذا ليس به شيء قليل ولا كثير )<sup>(١)</sup>.

والكرامات لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين وللنذرية الطاهرة كثيرة ولا مجال  
لذكر ذلك وهو من شأن المطلولات فمن اراد فليراجع )<sup>(٢)</sup>.

بعد ما ثبتت المنزلة السامية لهم من الله تعالى لأنهم خلفاؤه في ارضه وحججه البالغة  
على عباده وسفراؤه في امره ونفيه فالمحب لهم محب الله والمبغض لهم مبغض الله تعالى والروايات  
الشريفة عن النبي الراكم محمد صلى الله عليه وآله كثيرة حول التحذير؟ من بغضهم.  
ولنا هنا وقفة قصيرة فيما ورد عنه صلى الله عليه وآله.

(١) تفسير آية المودة للخفاجي الحنفي ص ١٩١ عن كتاب توثيق عرى اليمان بتحقيق العلامة الخبير المحمودي.

(٢) قد ذكر المحدث النوري في كتابه دار السلام كرامات كثيرة للنذرية الطاهرة زادهم الله شرفا فليراجع.

**التحذير من بعض أهل البيت في كلام النبي صلى الله عليه وآله :**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا دخله الله النار) <sup>(١)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : (يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) <sup>(٢)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : (لو ان عبدا من عباد الله عزوجل عبد الله الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله عزوجل مبغضا لعلي وعترني أكبه

(١) الصواعق المحرقة ص ١٧٤ . احياء الميت للسيوطى بخامش الاتحاف ص ١١١ . اسعاف الراغبين ص ١٠٤ . نظم در السقطين ص ١٠٦ .

(٢) صحيح الترمذى ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٣٨١٩ ط دار الفكر ٢ . خصائص النسائي ص ٢٧ . وص ٤٤ ط بيروت . سنن النسائي ج ٨ ص ١١٦ . كنز العمال ج ١٥ ص ١٥٧ ح ٤٤٤ ط ٢ . الرياض الناظرة ج ٢ ص ٢٨٤ . تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى ج ٢ ص ١٨٨ ح ٦٧١ و ٦٧٤ . اسد الغابة ج ٤ ص ٢٦ . حلية الاولىء ج ٤ ص ١٨٥ . ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ٤١ . مجمع الزوائد ج ٩ ص ٩ . شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد ج ٤ ص ٥٢٠ . بناییع المودة ص ٤٧ و ٤٨ . کنز الحقائق ص ٣٨ . الاستیعاب بخامش الاصابة ج ٣ ص ٣٧ . ونقله في احقاق الحق ج ٧ عن : مسنند احمد ج ١ ص ٩٥ . سنن البیهقی ج ٢ ص ٢٧١ . طبقات الخنبلة ج ١ ص ٣٢٠ . تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٧ . معالم التنزيل ج ٦ ص ١٨٠ . لسان الميزان ج ٢ ص ٤٦ . سعد الشموس والاقمار ص ٢١٠ . تذكرة الحفاظ للذهبی ج ١ ص ١٠ . فرائد السقطین ج ١ ص ١٣٣ . السيف اليماني المسنون ص ٤٩ . الفتح الكبير للتبهانی ج ١ ص ٤٤٦ شرح دیوان امیر المؤمنین (ع) للمبیدی ص ١٩١ مخطوط.

الله على منخره يوم القيمة في نار جهنم) <sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآلـه أنه قال : (ما خلق الله تعالى آدم ابا البشر ونفخ فيه من روحه النفـت ادم يمنـة العـرش فإذا في النـور خـمسـة اشـباح سـجـدا ورـكـعا قال آدم : هل خـلـقتـ اـحـدـا مـن طـين قـبـلي؟! قال : لا يا آدم.

قال : فمن هؤلاء الخمسة الاشباح الذين اراهم في هيئتي وصوري؟! قال : هؤلاء خمسة من ولدك لولاهـم ما خـلـقـتـكـ هـؤـلـاءـ خـمـسـةـ شـقـقـتـ لـهـمـ خـمـسـةـ أـسـمـاءـ منـ اـسـمـائـيـ لـوـلـاهـمـ ما خـلـقـتـ الجـنةـ وـالـنـارـ وـلـاـ الـعـرـشـ وـلـاـ الـكـرـسيـ وـلـاـ السـمـاءـ وـلـاـ الـأـرـضـ وـلـاـ الـمـلـائـكـةـ وـلـاـ الـأـنـسـ وـلـاـ الـجـنـ فـأـنـاـ الـحـمـودـ وـهـذـاـ مـحـمـدـ وـاـنـاـ الـعـالـيـ وـهـذـاـ عـلـيـ وـاـنـاـ الـفـاطـرـ وـهـذـهـ فـاطـمـةـ وـاـنـاـ الـاحـسـانـ وـهـذـاـ الـحـسـنـ وـاـنـاـ الـمـحـسـنـ وـهـذـاـ الـحـسـينـ آـلـيـتـ بـعـزـيـ اـنـ لـاـ يـأـتـيـنـيـ اـحـدـ بـمـثـقـالـ ذـرـةـ مـنـ خـرـدـلـ مـنـ بـغـضـ اـحـدـهـمـ اـلـاـ دـخـلـهـ نـارـيـ وـلـاـ اـبـالـيـ يـاـ آـدـمـ؟ـ هـؤـلـاءـ صـفـوـتـ بـحـمـمـ الـجـيـبـهـمـ وـبـحـمـمـ اـهـلـكـهـمـ فـإـذـاـ كـانـ لـكـ اـلـىـ حـاجـةـ فـبـهـؤـلـاءـ تـوـسـلـ.

فـقـالـ الـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـ وـآلـهـ :ـ نـحـنـ سـفـيـنـةـ النـجـاةـ مـنـ تـعـلـقـ بـهاـ نـجـاـ وـمـنـ حـادـ عـنـهاـ هـلـكـ فـمـنـ كـانـ لـهـ إـلـىـ اللـهـ حـاجـةـ فـلـيـسـأـلـ بـنـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ) <sup>(٢)</sup>.

---

(١) ذـكـرـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ بـأـلـفـاظـ مـتـعـدـدـةـ وـذـكـرـ مـنـهـ الـأـمـيـنـيـ فـيـ غـدـيرـهـ جـ ٢ـ صـ ٣٠١ـ ٣٠٢ـ وـجـ ٩ـ صـ ٢٦٨ـ مـعـ ذـكـرـ مـصـادـرـ أـبـنـاءـ الـأـمـةـ.

(٢) اـخـرـجـهـ الـحـمـوـيـ فـيـ الـبـابـ الـأـوـلـ مـنـ فـرـائـدـ الـسـمـطـيـنـ وـقـرـيبـاـ مـنـ الـخـواـرـزـمـيـ فـيـ الـمـنـاقـبـ صـ ٢٥٥ـ .

وقال الشافعي :

لا يقبل الله لعبد عمالا حتى يوالهم باخلاص الولا (١)

وقال الفرزدق (رض) :

من عشر حبهم دين وبغضهم كفر  
وقد ركبوا منجى ومعتصم  
ان عدد اهل التقى كانوا أئمتهم  
أو قيل من خير أهل الارض قيل هم  
إذا فالمودة التي طلبها المبعوث اجرا على الرسالة لم تكن الا من امر الله تعالى والتحذير  
من بغضهم ليس الا طلبا من الله تقدس اسمه وعز شأنه لان من ابغضهم فقد ابغض رسول  
الله ومن آذاهم فقد آذاه ومن ابغض رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فقد أبغض الله وآذاه  
ومن ابغض الله وآذاه فمثواه النار.

ولكن سيدي يارسول الله يا نبي الرحمة والمهدى أية مودة قدمت وأديت اليك بعد

رحلتك الشريفة؟!

انما المودة التي ابعدوا بها وصيـك وخليفتـك عن مقامـه وعن منصبـه الذي ارادـه الله  
واردـته له انـما المودـة التي كسرـوا بها ضـلع عـزيـزـتك الزـهرـاء واسـقطـوا جـنـينـها واحـرـقـوا باـها ولـطـموا  
خـدـها وسـوـدوـا مـتوـنـها واقتـادـوا وصـيـك واـخـيـك عـلـيـ بنـ اـبـي طـالـبـ عليهـ السـلـامـ وهوـ الكـرارـ  
عـنـدـ مـناـزعـةـ الـابـطـالـ.

---

(١) رشفـه الصـادـي صـ ٢٤

نعم : هي المودة التي دسوا فيها السم لسبطك الحسن عليه السلام والمودة التي ادت لحز رأس سيد الشهداء من الوريد واقتیاد بناتك سبایا امام البغاة .  
 بلی : سیدی یارسول الله انهم ما ارادوا المودة ولا القری وانما ارادوا ابراز البعضاء والحنقاء ولا عجب وقد أبانوا ذلك عند احتضارک سیدی یارسول الله بقوتهم والعیاذ بالله : انه یهجر <sup>(١)</sup> وحاشاك من الهجر والنقص وقد مدحک الله تعالى في محكم التنزيل : ﴿وَمَا يُنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ <sup>(٢)</sup> .

نعم هي الحقيقة عزيزي خذها هديت الى الحق حتى يفرج الله عن بقية الله الاعظم الحجة بن الحسن (المهدي) ارواحنا لتراب مقدمه الفداء وجعلنا الله من انصاره واعوانه : ليثأر الله ولاهل بيته عليه وآلہ ويقيم الحق ويدحض الباطل ان الباطل كان زهوقا .  
 ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ <sup>(٣)</sup> . ﴿يَرِيدُونَ لِيُظْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مَنْ تَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ <sup>(٤)</sup> .

- (١) البخاري باب جواز الوفد من كتاب الجهاد وباب اخراج اليهود من جزيرة العرب . صحيح مسلم كتاب الوصية . وراجع باقي المصادر في اول خبر السقيفة في كتاب عبد الله بن سبأ ح ١ ص ٩٨ و ١٠٢ للعلامة السيد مرتضى العسكري .  
 (٢) النجم الآية ٣ . ٤ .  
 (٣) آل عمران آية ٥٤ .  
 (٤) الصاف آية : ٨ .



حق

(أخذ العلم عن أهل البيت)

صلوات الله عليهم اجمعين



### اخذ العلم عن أهل البيت عليهم السلام

ما لا يدور في أي خلد الشك أن أهل البيت عليهم السلام هم ورثة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وحكمته فالرجوع إليهم والأخذ عنهم من الضروريات التي لا يرتاد فيها عاقل : لاعلميتهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وقد ظهر ذلك جليا في أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام كان يربو بعلمه على جميع الصحابة وكانوا يرجعون إليه في القضايا والمشكلات ولا يرجع إلى أحد منهم في شيء وأن أول من اعترف له بالعلمية نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لبضعته الطاهرة فاطمة عليها السلام :

(اما ترضين أني زوجتك اول المسلمين اسلاما واعلمهم علما) <sup>(١)</sup>.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لها : (زوجتك خير أمي أعلمهم علمًا وأفضلهم حلما وأولهم سلاما) <sup>(٢)</sup>.

---

(١) كنز العمال ج ٦ ص ١٣ . ذخائر العقى ص ٧٨ باب علم علي (ع).

(٢) جمع الجواجم للسيوطى ج ٦ ص ٣٩٨ . الخطيب في المتفق.

### رجوع العلوم الى علي عليه السلام :

كان أمير المؤمنين عليه السلام سيد العلوم بعد رسول المهدى والرحمة صلى الله عليه واله منه ابتدأ وعنه نقل واليه انتهى .

وكيف لا ..! وهو موضع سر نبى المهدى والرحمة وربى بيت الوحي والتنزيل والوارث الاول لعلم رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم وقد أشار عليه السلام الى ذلك قائلاً :  
(علمني رسول الله صلى الله عليه وآلله الف باب ينفتح لي من كل باب الف باب) <sup>(١)</sup>.

وذكر ابن ابي الحديد المعتزلي في رجوع العلوم الى علي عليه السلام وانتسابها إليه قائلاً :

فالمعتزلة يأخذون عنه : لان كبارهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ أبيه وابوه تلميذه عليه السلام .

واما الاشعرية فانهم ينتسبون الى أبي الحسن علي بن ابي الحسن علي بن أبي البشر الاشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتسبون بآخرة الى استاذ المعتزلة ومعلمهم وهو على

---

(١) ذكر الحديث بالفاظ متعددة راجع كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ . الفخر الرازي في ذيل قوله تعالى (ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم ... الخ).

بن أبي طالب عليه السلام واما الامامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر.  
ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام اصله واسسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال  
عليه ومستفيد من فقهه.

اما اصحاب ابي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة.  
واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه ايضا الى أبي حنيفة.  
واما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع ايضا الى أبي حنيفة.  
وابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد الصادق وقرأ جعفر على أبيه وينتهي الامر الى  
علي عليهم السلام.

واما مالك بنأنس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمه وقرأ عكرمه على عبد  
الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على علي عليه السلام. وان شئت ردت إليه فقهه  
الشافعي بقراءته على مالك فهو لاء الفقهاء الاربعة.

ومن العلوم علم تفسير القرآن عنه اخذ ومنه فرع وإذا رجعت الى كتب التفسير  
علمت صحة ذلك لأن أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في  
ملازمته له وانقطاعه إليه وانه تلميذه وخريجيه وروى انه شرح له في باء (بسم الله الرحمن  
الرحيم) من اول الليل الى آخره.

وقيل لابن عباس اين علمك من علم ابن عمك؟  
فقال : كنسبة قطرة من المطر الى البحر الحيط.

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة واحوال التصوف وقد عرف ان ارباب هذا الفقه في جميع بلاد الاسلام إليه ينتهون وعنه يقفون. وقد صرخ بذلك الشبلي والجنيدي وسرى وأبو يزيد البسطامي وأبو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم.

ومن العلوم ايضا علم النحو مشهور انه هو الذي استتبطه لابي الاسود الدؤلي حين

دخل عليه فقال :

يا أمير المؤمنين فسدت السنة الناس فأنا لهم نحوا ..

فكتب له عليه السلام :

الكلام كله ثلاثة اشياء :

اسم و فعل و حرف.

فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما جاء لمعنى في غيره وكل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب وكل مضاف إليه مجرور. فاخذه أبو الاسود وفرع عليه هو وغيره حتى صار علما مشهورا.

واما علم الخطابة والبلاغة واليه تشد الرجال حتى قيل في كلامه عليه السلام : انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق منه يعلم الناس اصناف البلاغة حتى قال معاوية : ما سن الفصاحة لقريش غيره. انتهى<sup>(١)</sup>.

(١) شرح ابن أبي الحديد المقدمة . ارشاد الطالبين الى نهج المسترشدين ص ٣٦٤ . الطرائف لابن طاووس ٥١٥ .

كتاب الأربعين محمد بن عمر الرازي الفصل الخامس

نشير هنا .. ان الذين تشرفوا بانتساب علومهم الى علي عليه السلام وبذلك يكون علهم عن رسول الله صلى الله عليه وآلـه لا يعني انهم ساروا على خط علي عليه السلام وصراطه وانما بعضهم ضل واضل والبعض الآخر هدى واهتدى. جعلنا الله من المهتدين والمتمسكين بخط مولى المتقيين علي عليه السلام.

### علم علي في كلام رسول الله صلى الله عليه وآلـه :

ومما يدل على مكانة علي عليه السلام العلمية وفضله على سائر الصحابة قول رسول الله صلى الله عليه وآلـه :

(اعلم امتي من بعدي علي بن أبي طالب) <sup>(١)</sup>.

(علي باب علمي وممتن لامتي ما ارسلت به من بعدي) <sup>(٢)</sup>.

(علي خازن علمي) <sup>(٣)</sup>.

(علي عيبة علمي) <sup>(٤)</sup>.

---

= ص ٤٦٥ - ٤٧٦ .

(١) كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ . المناقب للخوارزمي ص ٤٩ .

(٢) كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ . كشف الحفاء ج ١ ص ٢٠٤ .

(٣) شرح النهج لابن أبي الحميد ج ٢ ص ٤٤٨ .

(٤) شرح ابن أبي الحميد ج ٦ ص ٤٤٨ . الجامع الصغير للسيوطى . مصباح الظلام ج ٢ ص ٥٦ . شرح العزيزى ج ٢ ص ٤١٧ .

(علي وعاء علمي ووصيي وبابي الذي أوي منه) <sup>(١)</sup>.

(انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها) <sup>(٢)</sup>.

(أقضى امتى علي) <sup>(٣)</sup>.

(أقضاكم علي) <sup>(٤)</sup>.

(يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم بسبع (الى ان عد منها) واعلمهم بالقضية (وفي لفظ) وأبصراهم بالقضية) <sup>(٥)</sup>.

(قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعه اجزاء والناس

(١) شمس الاخبار ص ٣٩ . كفاية الكنجي ص ٧٠ و ٩٣ .

(٢) مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٢٦ . تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٤٨ . اسد الغابة ج ٤ ص ٢٢ . تحذیب التهذیب ج ٦ ص ٣٢٠ . فيض القدير ج ٣ ص ٤٦ . کنز العمال ج ٤ ص ١٥٢ . الهیتمی في مجموعه ج ٩ ص ١١٤ . الصواعق المحرقة ص ٧٣ . کنوز الحقائق ص ٤٣ . الرياض النصرة ج ٦ ص ١٥٦ . وفي لفظ : (انا دار الحکمة وعلي بابها) ذکرہ صحيح الترمذی ج ٢ ص ٢٩٩ . حلیة الاولیاء ج ١ ص ٦٤ . تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٠٤ . کنز العمال ج ٦ ص ٤٠١ .

٣ . مصابيح البغوي ج ٢ ص ٢٧٧ . مناقب الخوارزمی ص ٥٠ . فتح الباری ج ٨ ص ١٣٦ . بغية الوعاة ص ٤٤٧ . الرياض النصرة ج ٢ ص ١٩٨ . ذخائر العقی ص ٨٣ باب انه اقضی الامة.

(٤) الاستیعاب بخامش الاصابة ج ٣ ص ٣٨ . مواقف القاضی الایجی ج ٣ ص ٢٧٦ . شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٣٥ . مطالب المسؤول ص ٢٣ . کفاية الشنقيطي ص ٤٦ .

(٥) الرياض النصرة ج ٢ ص ١٩٨ . مطالب المسؤول ص ٣٤ . حلیة الاولیاء ج ١ ص ٦٦ . کفاية الکنجی ص ١٣٩ . کنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ .

جزا واحدا) <sup>(١)</sup>.

وقد قال علي عليه السلام :

(سلوني قبل أن تفقدوني)

(ما قالها احد غير أمير المؤمنين علي عليه السلام) <sup>(٢)</sup>.

اعتراف عمر بعلم علي عليه السلام :

وكلمات عمر مشهور في احتياجه الى علم علي عليه السلام وقوله مرات عديدة وفي

اماكن متفرقة :

اقضانا علي <sup>(٣)</sup>.

ولولا علي هلك عمر <sup>(٤)</sup>.

لا ابقاني الله بأرض لست فيها أبا الحسن <sup>(٥)</sup>.

---

(١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٥ . اسني المطالب للحافظ الجزري ص ١٤ .

(٢) ذخائر العقبى ص ٨٣ .

(٣) الاستيعاب ج ٣ ص ٤١ . طبقات ابن سعد ٨٦٠ . تاريخ ابن عساكر ج ٢ ص ٣٢٥ . مطالب المسؤول ص ٣٠ .

(٤) الرياض النصرة ج ٢ ص ١٩٤ . مناقب الخوارزمي ص ٤٨ . تذكرة السبط ص ٨٧ . مطالب المسؤول ص ١٣٥ . فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٧ . تفسير النيسابوري سورة الاحقاف . وآخرجه ايضا احمد والعقيلي وابن السمان ...

(٥) ارشاد الساري ج ٣ ص ١٩٥ .

اللهم لا تبقي لمعضلة ليس لها ابن اي طالب <sup>(١)</sup>.  
اعوذ بالله من معضلة ليس ولا أبو حسن لها <sup>(٢)</sup>.  
وغيرها من الكلمات المشهورة.

#### اعتراف عائشة بعلم علي عليه السلام :

اعترفت عائشة ايضا بعلم علي بقوتها :  
(علي أعلم الناس بالسنة) <sup>(٣)</sup>.

#### اعتراف معاوية بعلم علي عليه السلام :

قال معاوية عندما بلغه خبر استشهاد أمير المؤمنين علي عليه السلام . علما انه الذي  
اوغر لقتله . :  
(لقد ذهب الفقه والعلم بعوت ابن اي طالب) <sup>(٤)</sup>.

---

(١) تذكرة السبط ص ٧٨ . مناقب الخوارزمي ص ٥٨ . مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٤٥ .

(٢) الفتوحات الاسلامية ج ٢ ص ٣٠٦ . تاريخ ابن كثير ج ٧ ص ٣٥٩ .

(٣) ذخائر العقبى ص ٧٨ . الاستيعاب ج ٣ ص ٤٠ بمحامش الاصابة . الرياض النصرة ج ٢ ص ١٩٣ الصواعق  
المحرقة ص ٢٦ . تاريخ الخلفاء ص ١١٥ . مناقب الخوارزمي ص ٥٤ .

(٤) اخرجه أبو الحجاج البلوي في كتابه الفباء ج ١ ص ٢٢٢ . الاتحاف بحب الاشراف ص ٢٥ .

**معاوية يأمر ضرار بوصف علي عليه السلام :**

ولما وفد ضرار بن ضمرة على معاوية بن أبي سفيان قال له معاوية : صف لي عليا.

قال ضرار : أعفني.

قال : صفه لي.

قال : ولابد.

قال : نعم.

فقال ضرار : كان والله علي بعيد المدى شديد القوى كان يقول الفصل ويحكم بالعدل يتفجر العلم من جوانبه وينطق بالحكمة وكان والله غزير العبرة طويل الفكرة يطفق يقلب كفه ويخاطب نفسه وكان يحب من الطعام ما حشن ومن اللباس ما قصر وكان يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته وكان كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويدأنا إذا اتيناه ويلبينا إذا دعوناه وكان مع قربنا منه وتقديمه ايانا لا نطعم ان نكلمه هيبة منا له وتعظيمها وكان والله لا يطعم القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عده فاقسم بالله لقد رأيته قائما في محرابه قابضا على لحيته وهو يتمتمل تململ الحيران ويكيки بكاء الحزين وكأني الان اسمعه يقول :

(يادنيا يادنيا الي تعرضت وهي تشوقت قد طلقتك ثالثا لا

رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا الحسن لقد كان كذلك.

فكيف حزنك عليه؟

قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها لا ترقى لها عبرة أبدا.

علي عليه السلام يجيب على اسئلة ابن الكواء :

وعن الاصبع بن نباته قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد

الله وأثنى عليه ثم قال :

(أيها الناس سلوني فان بين جوانحي علماء جما. فقام إليه ابن الكواء فقال :

يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟

قال : الرياح.

قال : فما الحالات وقراء؟ قال : السحاب.

قال : فما الجاريات يسرا : قال : السفن.

قال : فما المسميات امرا؟ قال : الملائكة

قال : يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا.

قال : ثكلتك أمك يا بن الكوا! كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا

فصل عما بدا لك.

قال : يا أمير المؤمنين سمعته يقول : ﴿رب المشارق والمغارب﴾<sup>(١)</sup>.

وقال في آية أخرى : ﴿رب المشرقين ورب المغاربين﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال في آية أخرى : ﴿رب المشرق والمغرب﴾<sup>(٣)</sup>.

قال : ثكلتك أملك يابن الكوا! هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله : رب المشرقين ورب المغاربين فإن مشرق الشتاء على حدة وشرق الصيف على حدة اما تعرف بذلك من قرب الشمس وبعدها؟ واما قوله : رب المشارق والمغارب فان لها ثلاثة وستين برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود إليه الا من قابل في ذلك اليوم.

قال : يا أمير المؤمنين كما بين موضع قدمك الى عرش ربك؟

قال : ثكلتك أملك يابن الكوا! سل متعملا ولا تسأل متعنتا من موضع قدمي إلى عرش ربي ان يقول قائل : مخلصا . : (لا اله الا الله).

قال : يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال : لا اله الا الله؟

قال : من قال : لا اله الا الله مخلصا طمست ذنبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فان قال ثانية : لا اله الا الله . مخلصا . خرقت ابواب السماوات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض : اخشوا لعظمته الله فإذا قال ثالثة : لا اله الا الله . مخلصا . تنته.

---

(١) المعراج آية ٤٠ .

(٢) الرحمن آية ١٧ .

(٣) الشعراء آية ٢٨ .

دون العرش فيقول الجليل : (اسكني فوعزتي وجلاي لاغفرن لقائك بما كان فيه) ثم تلا هذه الآية :

**﴿إِلَيْهِ يَصُدُّ الْكَلْمَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُهُ﴾** <sup>(١)</sup> يعني إذا كان عمله صالحًا ارتفع قوله وكلامه.

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قرح؟

قال : ثكلتك أمك! لا تقل : (قوس قرح) فان قرحًا اسم شيطان ولكن قل : (قوس الله) إذا بدت يبدو الخصب والريف.

قال : أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء؟

قال : هي شرج في السماء وامان لأهل الأرض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بناء منهمر.

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر؟

قال عليه السلام الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياً! أما سمعت الله تعالى يقول : **﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارَ مَبْصَرَةً﴾** <sup>(٢)</sup>.

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال : عن أصحاب رسول الله تسألني؟

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري؟

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : (ما اظلمت الخضراء ولا أقتلت

(١) فاطر آية ١٠.

(٢) الأسراء آية ١٢.

الغباء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر).

قال : يا أمير المؤمنين فاخبرني عن سلمان الفارسي؟

قال : بخ بخ سلمان منا أهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول

والآخر.

قال : يا أمير المؤمنين اخبرني عن حذيفة بن اليماني؟

قال : ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين إن تسألوه عن حدود الله تحدوهم بها عالما.

قال يا أمير المؤمنين فاخبرني عن عمر بن ياسر؟

قال : ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئا منها.

قال : يا أمير المؤمنين فاخبرني عن نفسك؟

قال : كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدأت.

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزوجل : ﴿قُلْ هَلْ نَبِئُكُمْ بِالْخَسْرَىٰ﴾

أعمالاً <sup>(١)</sup>.

قال : كفراة أهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم

وهم يحسبون انهم يحسنون صنعوا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال

: يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم بعيد.

فقال : يا أمير المؤمنين ما اريد غيرك ولا أسأل سواك.

---

(١) الكهف آية . ١٠٣ .

قال : فرأينا ابن الكوا<sup>(١)</sup> يوم النهروان فقيل له : ثكلتك امك ! بالامس تسأل أمير المؤمنين عما سأله ؟ وأنت اليوم تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله) <sup>(٢)</sup>.

### علم علي بقوله عليه السلام :

لا يخفى عليك قارئي العزيز ان لسيد العلماء والبلغاء والمتكلمين من امثال هذه الاجابات الكثير الكثير ما لا مجال لذكره هنا ...

وليس ذلك بالنائي عنه وهو القائل صلوات الله وسلامه عليه : يا معاشر الناس سلوبي قبل ان تفقدوني اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت أهل التوراة بتوراهم وأهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله فيقول :

(صدق علي لقد أفتاكتم بما أنزل الله في) وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم أحد يعلم ما أنزل الله فيه ولو لا آية في كتاب الله عزوجل لا خبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية :

---

(١) لا يخفى ان ابن الكوا كان احد قادة الحوارج يوم النهروان.

وقد تعرضنا لذلك بعض الشيء في عنوان المارقين فراجع.

(٢) الاحتجاج ص ٢٥٩ .

### ﴿يَحْوِي اللَّهُ وَيَشْتَهِ إِمَامُ الْكِتَاب﴾<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام : سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحب وبريء النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل نزلت ام في نهار نزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضرتها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتباهاها وتاويها وتنزيلها لآباءكم<sup>(٢)</sup>.

والصحابة كلهم اعترفوا بمكانة علي عليه السلام العلمية وشهدوا له بالعلمية على جميع من وجد على وجه الارض بعد رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم<sup>(٣)</sup>.  
ومع كل ذلك :

يأبى الحسود الا ان يقف في وجه احب الخلق الى الله ورسوله صلى الله عليه وآلها وسلم ولا يسعنا بسط الكلام وانما حاولنا ان نشير الى بعض الاحاديث تعظيمها للفائدة واتماما للحججة.

وكذلك الحال بالنسبة الى الائمة عليهم السلام ما زالوا يؤكدون على انهم هم ورثة علم رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم وحكمته

(١) الرعد آية ٣٩ . الاحتجاج ص ٢٥٨ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٥٨ .

(٣) اعتراض ابن عباس الاستيعاب ج ٣ ص ٤٠ بحاشية النهاية . الرياض النظرة ج ٢ ص ١٩٤ . مطالب المسؤول ص ٣٠ .

وكذلك ابن مسعود كنز العمال ج ٥ ص ١٥٦ . الاستيعاب ج ٣ ص ٤١ . الرياض النظرة ج ٢ ص ١٩٤ واعتراض عمر وعائشة ومعاوية كما تقدم .

وان عندهم الجامعة والجفر ومصحف الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام<sup>(١)</sup>.

(١) روى الكليني (رض) في الكافي ج ١ ص ٢٣٨ عن أبي بصير (رض) قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت له : جعلت فداك أني اسألك عن مسألة ه هنا أحد يسمع كلامي؟ قال : فرفع أبو عبد الله (ع) سترا بيته وبين بيته آخر فأطلع فيه ثم قال يا أبا محمد سل عما بدا لك قال : قلت : جعلت فداك ان شيئاً يتحديث أن رسول الله (ص) علم عليا (ع) بابا يفتح له منه ألف باب؟ قال : فقال : يا أبا محمد علم رسول الله (ص) عليا (ع) بابا يفتح من كل باب ألف باب قال : قلت : هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الأرض ثم قال : انه لعلم وما هو بذلك.

قال : ثم قال : يا أبا محمد وان عندنا الجامعة وما يدرىهم ما الجامعة؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة؟ قال : صحيفه طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله (ص) وإماماته من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الارش في الخدش وضرب بيده إلى فقال : تأذن لي يا أبا محمد؟ قال : قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت قال : فغمزني بيده وقال : حتى ارش هذا . كأنه مغضب . قال : قلت : هذا والله العلم قال : إنه لعلم وليس بذلك.

ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا الجفر وما يدرىهم ما الجفر؟ قال : قلت : وما الجفر؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بين إسرائيل قال : قلت : إن هذا هو العلم قال : انه لعلم وليس بذلك.

ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرىهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاثة مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت : هذا والله العلم قال : إنه لعلم وما هو بذلك.

ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة

## علم الامام الحسن عليه السلام

فقد ذكر القاضي النعمان في شرح الاخبار بسانده عن عبادة بن الصامت ورواه

جماعة عن غيره :

ان اعرابيا سأله ابا بكر فقال : اني اصبت بيض نعام فشويته وأكلته وانا محرم فما

يجب علي؟

فقال له : يا اعرابي اشكلت علي في قضيتك فدلله على عمر ودله عمر على عبد

الرحمن بن عوف فلما عجزوا قالوا : عليك بالاصلع (أي بالامام امير المؤمنين عليه السلام).

فقال امير المؤمنين عليه السلام : سل اي الغلامين شئت.

فقال الحسن عليه السلام : يا اعرابي إلك ابل؟

قال : نعم.

قال : فاعمد الى عدد ما أكلت من البيض نوقا فاصرفهن بالفحول فما فصل منها

فأهده الى بيت الله العتيق الذي حججت إليه.

---

قال : قلت : جعلت فذاك هذا والله العلم قال : إنه لعلم وليس بذلك

قال : قلت : جعلت فذاك فأي شيء العلم؟ قال : ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشيء بعد

الشيء الى يوم القيمة.

ملاحظة : هذه الكتب لم تصلنا وهي من مواريث الامامة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن من النون السلوب (١) ومنها ما ينزلق.

فقال : إن يكن من النون السلوب وما ينزلق فان من البيض ما يمرق <sup>(٢)</sup>.

قال : فسمع صوت : ايها الناس ان الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان

بن داود (۳).

وارسل قيسر يسأل معاوية عن بعض المسائل فلم يعلم جوابها فأحالها إلى الإمام

الحسن عليه السلام (٤).

وذكر الحب الطبرى في ذخائره ان امير المؤمنين عليه السلام سأله الامام الحسن عليه

السلام كم بين الإيمان واليقين؟

قال : اربع اصابع.

قال : بین؟

قال : اليقين ما رأته عينك والايمان ما سمعته اذنك وصدقت به.

(١) الناقة السلوب : التي مات ولدها أو ألقته لغير تمام وا Zukلت الفرس : أحضرت اي الفت ولدها قبل تمامه.

## (٢) مرقت البيضة : فساد.

(٣) حياة الامام الحسن ج ١ ص ٨٦ و ٨٧ . المناقب لابن شهر اشوب ج ٤ ص ١٠ البحار ج ٤٣ ص ٣٥٤ .

٣٥٥ . ذخائر العقبى ص ٨٢ . فرائد السبطين ج ١ ص ٣٤٢ / ٣٤٣ . الغدير للعلامة الاميني ج ٦ ص ٤٣  
 احراق الحق ج ٨ ص ٢٠٧ . الحياة السياسية للإمام الحسن (ع) ص ١٠٢ . الرياض الناظرة ج ٢ ص ٥٠ و  
 ١٩٤ . هامش ترجمة أمير المؤمنين (ع) لابن عساكر ج ٣ ص ٤٢ / ٤٣ .  
 (٤) ربيع الاول ج ١ ص ٧٢٢ .

قال : اشهد انك من انت منه (ذرية بعضها من بعض).

قال : اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب اليقين <sup>(١)</sup>.

وهناك ايضا اسئلة الامام لولده الامام عليه السلام عن السداد والشرف والمروة وغير ذلك من صفات .. فأجاب عنها فلتراجع <sup>(٢)</sup>.

### علم الامام الحسين عليه السلام :

والامام الحسين عليه السلام كان مرجع الفتيا ايضا حتى رجع إليه أكابر الصحابة في مسائل الدين. وكان من سأله عبد الله بن الزبير فقد استفتاه قائلاً :

(يا أبا عبد الله ما تقول في فكاك الاسير على من هو؟

فأجابه عليه السلام : على القوم الذين اعانهم أو قاتل معهم ..).

وسأله ثانياً : (يا أبا عبد الله متى يجب عطاء الصبي؟

فأجابه عليه السلام : إذا استهل وجب له عطاوه ورزقه).

---

(١) العقد الفريد ج ٦ ص ٢٦٨ . البحار ج ٤٣ . ذخائر العقبي ص ١٣٨ وقال : اخرجه ابن ابي الدنيا.

(٢) حياة الامام الحسن للقرشي : ج ١ ص ٣٨ و ١٤٠ . كشف الغمة ص ١٩٤ و ١٩٥ . الفصول المهمة لابن الصباح المالكي ص ١٤٤ . معاني الاخبار ص ٢٤٣ ص ٢٤٥ . شرح ابن ابي الحديد ج ٤ ص ٢٥٠ . مطالب المسؤول . البداية والنهاية ج ٨ ص ٣٩ . تحذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٢٠ . حلية الاولىء ج ٢ ص ٣٦ . وغيرهم.

وسأله ثالثاً عن الشراب قائماً؟ فدعا بلقحه . أي ناقة . له فحلبت فشرب قائماً وناوله

(١) ...

### اعترافات بعلم الإمام الحسين عليه السلام :

وذكر المؤرخون أن الناس كانوا يجتمعون إليه ويختفون به وكأن على رؤوسهم الطير يسمعون منه العلم الواسع والحديث الصادق (٢).

وسائل معاوية مرة عن مكان الحسين عليه السلام؟

فقال له : إذا دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآلله فأرأيت حلقة فيها قوم كان على رؤوسهم الطير تلك حلقة أبي عبد الله (٣).

ويقول العلائي :

كان مجلسه مهوى الأفئدة ومتواوح الأملال يشعر الجالس بين يديه انه ليس في حضرة انسان من عمل الدنيا (٤).

وقال ابن الأثير في مادة غر : كان الحسن والحسين يغزان العلم

---

(١) الاستيعاب بخامش الاصابة ج ٢ ص ٢٨٣.

(٢) الحقائق في الجواجم والفوارة ص ١٠٥ . حياة الإمام الحسين باقر شريف القرشي ج ١ ص ١٣٧ وتحدد بالتفصيل حول علم الإمام الحسين وكذلك البحار حياة الإمام الحسين (ع).

(٣) تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٢٢٢ . ترجمة الإمام الحسين (ع) من الطبقات الكبرى ج ٨ ح ٣٠ و ٥٤.

(٤) أشعة من حياة الإمام الحسين (ع) ص ٩٣.

غرا.

## علم الامام السجاد عليه السلام :

يزيدي يخاف من علم الامام زين العابدين عليه السلام :

ذكر ابن اعثم والخوارزمي : ان يزيد امر الخطيب ان يرقى المنبر ويثنى على معاوية ويزيد  
وينال من الامام علي والامام الحسين عليهما السلام فصعد الخطيب المنبر فحمد الله واثنى  
عليه واكثر الوقعة في علي والحسين عليهم السلام واطنب في تقريرض معاوية ويزيد لينال  
الهبات والعطايا فصاح به الامام علي بن الحسين عليه السلام : ويلك ايها الخاطب اشتريت  
رضا المخلوق بسخط الخالق؟ فتبوا مقدلك من النار.

١ - التأثير الأول

ثم قال : يا يزيد إئذن لي حتى أصعد هذه الاعواد فأتكلم بكلمات فيهن الله رضا  
ولهؤلاء الحالسين اجر وثواب . فأبى يزيد .

قال الناس : يا أمير المؤمنين إئذن له ليصعد فعلنا نسمع منه شيئاً فقال لهم : إن  
صعد المنبر هذا لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان .  
قالوا : وما قدر ما يحسن هذا ؟

قال : انه من اهل بيت زقوا العلم زقا .

ولم يزالوا به حتى أذن له بالصعود فصعد عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال

:

ايه الناس اعطينا ستا وفضلنا بسبع : اعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة  
والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بأن منا النبي المختار محمد صلى الله عليه وآله  
ومنا الصديق ومن الطيار ومنا اسد الله واسد الرسول ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البطلول  
ومنا سبطاً هذا الأمة وسيداً شباب أهل الجنة فمن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته  
بحسيبي ونسبي :

انا ابن مكة ومني انا ابن زمم والصفا انا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء انا ابن  
خير من ائزر وارتدى انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن  
خير من حج ولبى انا ابن من حمل على البراق في الهواء انا ابن من بلغ به جبريل الى سدة  
المتلهى انا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن من صلی بملائكة السماء انا  
ابن من اوحى إليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد

المصطفى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا الله الا الله انا ابن من بايع البيعتين  
وصلى القبلتين وقاتل بيدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين يعسوب المسلمين وقاتل الناكثين  
والقاسطين والمارقين سمح سخي بخلول زكي ليث الحجاز وكبش العراق مكي مدني أبطحي  
تمامي خيفي عقي بي بدرى احدى شجري مهاجري أبو السبطين الحسن والحسين علي بن أبي  
طالب. انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النساء انا ابن بضعة الرسول صلی الله عليه وآلہ

...

قال : ولم يزل يقول أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء والتحبيب وخشي يزيد من وقوع  
الفتنة فأمر المؤذن يؤذن فقطع عليه الكلام وسكت فلما قال المؤذن : الله أكبر. قال الامام  
عليه السلام : كبرت كبرا لا يقاس ولا يدرك بالحواس ولا شيء أكبر من الله .  
فلما قال : اشهد ان لا الله الا الله .

قال الامام عليه السلام : شهد بما شعري وبشرى ولحمي ودمي ومخى وعظمى .  
فلما قال : اشهد ان محمدا رسول الله .

التفت الامام عليه السلام الى يزيد فقال له : يا يزيد محمد هذا جدي ام جدك ؟ فإن  
زعمت انه جدك فقد كذبت. وان قلت : انه جدي فلم قتلت عترته<sup>(١)</sup> !

---

(١) فتوح ابن اعثم ج ٥ ص ٢٤٩ / ٢٤٧ . مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٦٩ / ٧١ . معالم المدرستين ج ٣ ص ١٦٦ . وقد اوجزنا ذكر الخطبة البحار حياة الامام السجاد (ع).

سبك هذه الخطبة البليغة وبيانها وقوة دلالتها لا ينكر شاهد على مكانة الامام السجاد عليه السلام العلمية وخوف يزيد كان في محله من عدم السماح للامام بصعود تلك الاعواد.

### اعترافات بعلم الامام السجاد عليه السلام :

وقد قال أبو حازم في حق الامام زين العابدين عليه السلام :  
ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام وما رأيت أحداً كان أفقه منه

(١)

ومثله قال الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب (٢).  
وقال الشافعى . امام المذهب . : ان علي بن الحسين عليهما السلام افقه اهل البيت  
عليهم السلام (٣).

وقد قال عبد الملك بن مروان للامام عليه السلام :  
ولقد أُوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤتنه أحد مثلك

---

(١) تاريخ دمشق الحديث ٤٥ . مختصر تاريخ دمشق ج ١٧ ص ٢٤٠ . سير اعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٩٤ .  
كشف الغمة ج ٢ ص ٨٠ .

(٢) تاريخ دمشق الحديث ٣٧ . سير اعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٨٩ . صفوة الصفوقة ج ٢ ص ٩٩ .

(٣) رسائل الجاحظ ص ١٠٦ . شرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٢٧٤ عن الرسالة للشافعى في خبر الواحد .  
جهاد الامام زين العابدين .

ولا قبلك الا من مضى من سلفك.

### علم الامام الباقر عليه السلام :

النبي الاعظم يبشر بعلم الامام الباقر عليه السلام بواسطة جابر بن عبد الله الانصاري (رض) :

بشر النبي الاعظم محمد صلى الله عليه وآلـهـ الـاـمـةـ بـأـنـ اـبـنـهـ وـحـفـيـدـهـ الـاـمـامـ الـبـاـقـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ هـوـ الـذـيـ يـقـرـرـ الـعـلـمـ وـقـدـ نـقـلـ هـذـهـ الشـهـادـةـ الـعـظـيمـةـ وـالـبـشـرـىـ السـارـةـ الصـحـابـيـ الجـلـيلـ جـاـبـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـانـصـارـيـ .

ذكر المؤرخون والرواية ان النبي صلى الله عليه وآلـهـ الـاـمـةـ جـاـبـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـانـصـارـيـ رسـالـةـ إـلـىـ سـبـطـهـ الـاـمـامـ الـبـاـقـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـكـانـ جـاـبـرـ يـتـنـظـرـ وـلـادـتـهـ بـفـارـغـ الصـبـرـ ليـؤـديـ إـلـيـهـ رـسـالـةـ جـدـهـ فـلـمـاـ وـلـدـ الـاـمـامـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـصـارـ صـبـياـ يـافـعـاـ التـقـىـ بـهـ جـاـبـرـ (رض) فـادـىـ إـلـيـهـ الرـسـالـةـ الـتـيـ تـبـشـرـ بـدـرـجـةـ وـمـكـانـةـ الـاـمـامـ الـعـلـمـيـةـ .

وروى المؤرخون ذلك بصور متعددة وهذه بعضها :

عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان جابر بن عبد الله الانصاري كان آخر من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ الـاـمـةـ وـكـانـ رـجـلاـ مـنـقـطـعـاـ اليـناـ اـهـلـ الـبـيـتـ وـكـانـ يـقـعـدـ فيـ مـسـجـدـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـهـوـ مـعـتـجـرـ (١) بـعـمـامـةـ سـوـدـاءـ وـكـانـ يـنـادـيـ يـاـ بـاـقـرـ الـعـلـمـ فـكـانـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ

---

(١) معتجر : وهو وضع العمامة على الرأس.

يقولون : جابر يهجر فكان يقول : لا والله ما اهجر ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم يقول : انك ستدرك رجلا مني اسمه اسمي وشائله شائيلي يقرر العلم بقرا فذاك الذي دعاني الى ما اقول. قال : فيبينما جابر يتزدّد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مر بطريق في ذاك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له : أدب فأدبر.

ثم قال : شسائل رسول الله صلى الله عليه وآلله والذى نفسى بيده يا غلام ما اسمك؟  
قال : اسمي محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام .  
فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول بأبي أنت وأمي ابوك رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم يقرئك السلام ويقول ذلك .

قال : فرجع محمد بن علي بن الحسين الى ابيه عليهما السلام وهو ذعر فاخبره الخبر .  
فقال له : يا بني وقد فعلها جابر .  
قال نعم .

قال : الزم بيتك يا بني فكان جابر يأتيه طرق النهار فيتعلم منه الخ ... <sup>(١)</sup>.

#### **نلاحظ هنا :**

ان النبي صلى الله عليه وآلله هو الذي سمى حفيده بـ محمد واضفى عليه لقب الباقي

(١) اصول الكافي كتاب الحجة ص ٤٦٩ ج ١ . حياة الامام الباqr (ع) باقر شریف القرشی ص ٢٣ ج ١ . رجال الكشي ص ٢٧ و ٢٨ . ومثله في الصواعق المحرقة باب فضائل الامام الباqr (ع).

وانه يقر العلم بقرا ...

ومدرسة الامام الباقر عليه السلام لا دليل على قدرة الامام العلمية فهو الذي اسس اول مدرسة تشع منها انوار الهدایة الحمدیة والبلاغة العلویة : لينهل منها العظاماء والکبار من المفكرين والمحدثین والرواۃ کجابر بن یزید الجعفی وغیره.

قول المستشرق روایت م. رونلدس :

قال المستشرق (روایت م. رونلدس) <sup>(١)</sup>.

(وعاش مکرما متفرغا للعلم في عزلته بالمدينة وكان الناس يأتونه فيسألونه عن الامامة).

وقد قال ابن حجر في صواعقه : هو باقر العلم وجامعه وشاھر علمه ورافعه صفا قلبه وزکا علمه وعمله وظهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تکل عنه ألسنة الواصفین وله کلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة انتهي <sup>(٢)</sup>.

---

(١) عقبة الشیعة ص ١٢٣ . حیاة الامام الباقر (ع) باقر شریف القرشی ج ١ ص ١٣٨ .

(٢) الصواعق الحرقۃ باب فضائل الامام الباقر (ع).

### علم الامام الجواد عليه السلام :

والامام الجواد عليه السلام الذي فاق اهل زمانه ایام الحكم العباسی.

### یحیی بن اکتم يعجز امام علم الامام الجواد عليه السلام :

یحیی بن اکتم <sup>(١)</sup> قاضی القضاة في زمان المأمون العباسی يعجز امام علم الامام ابی

جعفر محمد بن علی الجواد عليهما السلام علما ان الامام الجواد لم يتتجاوز تسع سنین وبيان

ذلك في القضية المعروفة :

بعد شهادة الامام ابی الحسن علی بن موسى الرضا عليهما السلام على يد المأمون

ال Abbasی اظهر المأمون التقرب والتودد والاهتمام بالامام الجواد عليه السلام : ليخفی ما فعله

بالامام الرضا عليه السلام.

لمس العباسیون اهتمام المأمون بالامام الجواد عليه السلام ولم يعلموا سياسته في ذلك

فأنكروا عليه وارادوا ان يضعوا من مكانة الامام فقالوا :

ان هذا الفتی وان راقد منه هدیه فانه صبی لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدب ثم

اصنع ما تراه بعد ذلك.

---

(١) وفي بعض الروایات یحیی بن اکتم.

فقال لهم : ويحكم ابي أعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من أهل بيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه ولم يزل اباوه أغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبع لكم به ما وصفت لكم من حاله .

قالوا : لقد رضينا يا امير المؤمنين ولنفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه : لتنصب من يسأله بحضرتك عن شئ من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في حقه وظهر للخاصة وال العامة سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه .

فقال لهم المؤمنون : شأنكم وذلك متى أردتم .

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكتم على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المؤمنون فسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجابهم الى ذلك . واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكتم وامر المؤمن ان يفرش لابي جعفر عليه السلام دست ويجعل فيه مسورةتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر عليه السلام وهو ابن تسع سنين فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكتم بين يديه فقام الناس في مراتبهم والمؤمنون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر عليه السلام .

فقال يحيى بن اكتم للمؤمنون : اتأذن لي يا امير المؤمنين ان أسألك ابا جعفر عن مسألة ؟

فقال المؤمن : استأذن في ذلك.

فأقبل عليه يحيى بن أكتم فقال : أتأنزلي جعلت فداك في مسألة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : سل إن شئت.

فقال يحيى : ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : قتله في حل أو حرم عالما كان المحرم أو جاهلا قتله عمدا أو خطأ حرا كان المحرم أو عبدا صغيرا كان أو كبيرا مبتدئا بالقتل أو معينا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها. من صغار الصيد ام من كباره مصراع على ما فعل أو نادما في الليل كان قتله للصيد ام بالنهاي محrama كان بالعمره إذ قتله أو بالحج كان محرا؟

فتحير يحيى بن أكتم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتجلجح حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه.

فقال المؤمن : احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك؟

فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى : أسألك؟

قال : ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفادته منك.

فقال أبو جعفر عليه السلام : اخبرني عن رجل نظر الى امرأة اول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غابت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان

وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له. ما حال هذه المرأة؟ وما حلت  
له وحرمت عليه؟

فقال له يحيى : لا والله لا اهتدى الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان  
رأيت ان تفيينا.

فقال أبو جعفر عليه السلام : هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها اجنبى في اول  
النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتعاها من مولاها فحلت له فلما كان  
الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب  
ظاهرها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان  
نصف الليل طلقها تطليقة واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له <sup>(١)</sup>.

---

(١) الاحتجاج ص ٤٤٣ وقد ذكر الإمام الأجوية على مسألة الصيد هناك وذكره باختصار الصواعق المحرقة تحت  
عنوان (محمد الجواد (ع). كشف الغمة ج ٢ ص ٣٥٤).

### من المواقف السياسية لأهل البيت عليهم السلام :

لم يكن علم ائمة الهدى والورع عليهم السلام في جهة من الجهات أو في مجال من المجالات الفكرية الثقافية أو التربوية بل كان علمهم عليهم السلام في كل المجالات والواقع التي يحتاج إليها المجتمع لكونهم أئمة البلاد وسادة العباد الذين وجبت طاعتهم في اعناق الخلق أجمعين.

وقد توهם البعض أن علم الأئمة عليهم السلام اقتصر على الفقه من العادات والمعاملات . أو أكثر من ذلك . على حل المشكلات والمعضلات الاجتماعية ولم يكن لهم علم ولا اطلاع على الأمور السياسية والأدارية العامة <sup>(١)</sup>.

بل نقول : إن أئمة العلم والفهم الذين هم سادة العباد واركان البلاد وبهم النجاة هم الذين وضعوا ركائز السياسة وأسسها وقواعدها وشروطها التي تنطلق من القرآن والسنة النبوية.

ولا فصل بين المسائل السياسية وبين أي مسألة من المسائل الفقهية الدينية على الاطلاق إذ الدين عين السياسة والسياسة عين الدين لأن التحرك السياسي في مختلف المجالات والأنحاء يحتاج إلى الفقيه ليعطي

---

(١) ان السياسة صناعة يعرف بما تدبير الإنسان بماله من الشؤون الفردية والاجتماعية وبماله من العقيدة والخلق والعمل وبماله مساس بالطبيعة وبماله روابط خاصة مع أهله وقومه ومن يشاركه في النوع مع ماله ربط خاص بمبدئه ومبدئ الكل وهو الله الخالق لكل شيء.

الشرعية له وائمه المدى عليهم السلام أفقه الناس والخلق اجمعين.

### **المفهوم السياسي عند الامام علي عليه السلام :**

والسياسة بالمفهوم الاسلامي كان امير المؤمنين عليه السلام قد حددتها وقد اشتهر القول عنه عليه السلام كما في نص نهج البلاغة :

(قد يرى الحول القلب <sup>(١)</sup> وجه الخيلة ودونه مانع من امر الله ونفيه فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حرية <sup>(٢)</sup> له في الدين) <sup>(٣)</sup>.

وفي مواضع اخر يقول صلوات الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين :

(والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب <sup>(٤)</sup> شعيرة ما فعلته) <sup>(٥)</sup>.

وقوله عليه السلام :

(الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوى عندي ضعيف حتى

---

(١) الحول القلب : بضم الاول وتشديد الثاني من اللقطين هو : البصیر بتحويل الامور وتقلیلها.

(٢) الحرية : التحرج والتحرر من الآثام.

(٣) نهج البلاغة . خ ٤١ . منهاج البراعة ص ١٨٩ ج ٤ .

(٤) جلب الشعيرة . بضم الجيم قشرتها.

وأصل الجلب غطاء الرحل فتجوز في اطلاقه على غطاء الحبة.

(٥) نهج البلاغة خ ٢٢٤ .

آخذ الحق منه) <sup>(١)</sup>.

حددها عليه السلام بتحقيق العدالة والمساواة وليس بالظلم والقوة التي تبتعد عن خط القرآن وسيرة النبي الاعظم صلى الله عليه وآلـهـ.

وليس السياسة ذلك المفهوم المعروف والمشهور والذي ابتعد عنه اهل البيت عليهم السلام لأن الاسلام يرفضه رفضا قاطعا بأن : (الغاية تبرر الوسيلة).

لان السياسة تقوم على الاساس الشرعي وليس على حساب المصالح والغaiات والاهواء والاطماع الشخصية كم تمثلت في معاویة واضرایه. وهذا البحث يحتاج الى كتاب خاص.

ولنا هنا اطلالة على بعض حركات الائمة عليهمما السلام السياسية التي خاضوها مع الحكام والخلفاء والظالمين ليتضح لنا ان العلم بالمسائل السياسية جزء لا يتجزأ عن العلم الفقهي العبادي أو الاجتماعي أو غير ذلك كما يظن البعض.

ثم نقول : اننا لا نتمكن من سرد الكثير من الواقع السياسية في تاريخ الائمة عليهم السلام لأن حياتهم السياسية حافلة بذلك وسنقتصر على بعض المواقف لبعض الائمة عليهم السلام واننا نعلم ان الموقف لاحدهم عليه السلام هو الموقف للآخر وتحرك معصوم منهم يدل على تحرك الائمة لأن الاذوار متعددة ولكن الشخصية واحدة ونحو واحد وطريق واضح.

(١) نهج البلاغة خ .٣٧

### ادارة الامام امير المؤمنين عليه السلام :

كانت فترة الحكم لامام امير المؤمنين عليه السلام كثيرة الشواهد والواقع التي تبرز العمق السياسي والاداري فنرى انه عليه السلام حين ولی مالک الاشتراط<sup>(١)</sup> مصر يقول له : (جبایة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها)<sup>(٢)</sup>.

---

(١) مالک : مالک بن الحارث بن الاشتراط النخعی قد عده الشيخ في رجاله من اصحاب امير المؤمنین (ع) وقال في القسم الاول من الخلاصة : (وهو ما اجتمع فيه الصلاح والحسان مالک بن الاشتراط قدس سره ورضي الله عنه جلیل القدر عظیم المنزلة كان اختصاصه بعلی (ع) اظهر من ان يخفی).

وتأسف امير المؤمنین عليه السلام لموته وقال : لقد كان لي مثل ما كنت لرسول الله (ص) انتهى .  
وفي شرح ابن ابی الحدید انه كان فارسا شجاعا رئيسا من اکابر الشیعہ وعظمائیها شدید التحقق بولاء  
امیر المؤمنین عليه السلام نصره وقال فيه بعد موته : رحم الله مالکا فلقد كان لي كما كانت لرسول الله (ص).  
ولم بلغ معاویة موتھ خطب الناس فقال : اما بعد فإنه كان لعلی بن ابی طالب یعنان قطعت إحداھما يوم  
صفین .

وهو عمار بن یاسر وقد قطعت الاخری الیوم وهو مالک بن الاشتراط .

(٢) نهج البلاغة كتاب ٥٣ عهده مالک الاشتراط (رض). منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ح ٢٠ ص ١٦٧ .  
شرح ابن ابی الحدید عهد الاشتراط .

جمع الامام عليه السلام كل الامور في اربعة وهي :

١ . الامور المالية والاقتصادية التي ترتكز في ذلك العصر بجمع الخارج .  
 ٢ . الامور العسكرية فأثبتت له القيادة العامة على القوى المسلحة والجامع لها جهاد الاعداء .

٣ . الامور الاجتماعية والسياسية والنظم الحقوقية الراجعة الى كل فرد فغير عنها واستصلاح اهلها .

٤ . عمران البلاد بالزراعة والغرس وسائل ما يشمر للناس في معاشهم بقوله وعمارة بلادها .

يعطي الامام عليه السلام القوانين العامة في ادارة البلاد بما تحتاجه ثم بعد ذلك يبدأ في عهده عليه السلام بما يلزم على مالك في نفسه من التأديب وبعد ذلك ...  
 نراه عليه السلام يوصيه بالرعاية ويدرك له ان الرعية لا تكون من المسلمين فقط بل حتى غير المسلم عند وجوده لابد من احترامه .

وقد قال له عليه السلام : (ان لم يكن اخ لك في الدين فهو نظير لك في الخلق) <sup>(١)</sup> .

لان الاسلام يمنع من التعرض للآخرين ولو كانوا من غير ملتهم .  
 وعلى غير عقידتكم من الذهب والاديان .

وسيرة الائمة عليهم السلام السياسية والاجتماعية لم تقم على الارهاب ولا

(١) نفس المصدر السابق .

على القوة والسلط ولو أرادوا لفعلوا وإنما نراهم يعاملون الناس بأخلاق القرآن الكريم وسيرة جدهم النبي الراكم محمد صلى الله عليه وآله.

هكذا كان أمير المؤمنين عليه السلام يعامل ويوصي لأفضل عماله وخير صحابته وقد تعرضنا لبعض سيرة مالك في التعليقة.

وللامام أمير المؤمنين عليه السلام المواقف السياسية والعسكرية الكثيرة التي تدل على تضلعه العلمي بتلك المسائل وقد ذكرت في الكثير من كتب السيرة والتاريخ ولكن هناك ثلاث مواقف له عليه السلام نذكرها على سبيل التذكير في حرية مع الناكثين والقاسطين والمارقين <sup>(١)</sup>.

### الناكثون :

وهم الذين نكثوا بيعتهم وخانوا ما عاهدوا الله عليه في التضحية والطاعة للامام عليه السام.

وأعلامهم : طلحة والزبير وعائشة بنت أبي بكر ومروان بن الحكم وسائر بنى أمية وغيرهم من الذين ضاقوا ذرعاً من عدل الإمام

---

(١) ذكر الرواية ان النبي الراكم (ص) قد احاط الإمام (ع) علما بما يمكّن به في عهد خلافته من تمرد الفئات عليه وقد عهد إليه بقتالهم وقد اسماهم الناكثين والقاسطين والمارقين ذكره مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٣٩ . تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨٠ . اسد الغابة ج ٤ ص ٣٣ . كنز العمال ج ٦ ص ٨٢ . مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٣٥ . حياة الإمام الحسين (ع) باقر القرشي ج ٢ ص ٢٢ .

ومساواته عليه السلام واشتهرت تلك الحرب باسم الحرب الجمل ايضا.

وهذه الواقعة هي التي حذر النبي الراكم صلى الله عليه وآله منها بقوله : عن عائشة

قالت : (كأني ب احداكن قد نبحثها كلاب الحواب واياك ان تكوني انت يا حميرة) <sup>(١)</sup>.

### **القاسطون :**

ويتمثلون بمعاوية بن ابي سفيان واعوانه الذين حقدوا على الاسلام عموما وعلى

الامام امير المؤمنين عليه السلام خصوصا حتى كانت الحرب معه في صفين.

وقد استشهد في هذه الحرب عمار بن ياسر <sup>(٢)</sup> الذي كان من ألمع

(١) مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١١٩ . کنز العمال ج ٦ ص ٨٤ تاریخ الطبری ج ٣ ص ٤٨٥ .  
مسند أحمد ج ٦ ص ٩٧ . الاصابة ج ٨ قسم ١ ص ١١ وفي ترجمة سلمى بنت مالك . مجمع الزوائد ج ٧ ص  
٢٣٤ . الاستیعاب بہامش الاصابة ج ٢ ص ٧٤٥ . الامامة والسياسة ص ٥٥ . نور الابصار ص ٨١ .

(٢) عمار بن ياسر احد كبار اصحاب رسول الله (ص) وقد قال فيه امير المؤمنین (ع) : لقد رأيت عمارا وما  
يدرك من اصحاب رسول الله (ص) اربعة الا كان رابعا ولا خمسا الا كان خامسا وما كان احد من قدماء  
اصحاب رسول الله (ص) يشك في أن عمارا قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا اثنين فهنيئا لumar بالجنة ... )  
وقد أبته امير المؤمنین (ع) بعد استشهاده قائلا :

(ان امرا من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر وتدخل عليه المصيبة الموجعة

اصحاب رسول الله صلی الله عليه وآلہ واصحاب الامام امیر المؤمنین علیه السلام وهو الذي  
عرف بجهاده وبلائه في سبيل اعلاء كلمة الحق والدفاع عن الاسلام.  
وقد اشار رسول الله صلی الله عليه وآلہ الى استشهاده بقوله :  
(آخر شرائك من الدنيا ضياع من لبن وتقتلك الفئة الباغية) <sup>(١)</sup>.

### والمارقون :

وقيادهم شبث بن ربيع عبد الله بن الكواء اليشكري

= لغير رشيد).

رحم الله عمارة يوم أسلم.

رحم الله عمارة يوم قتل.

رحم الله عمارة يوم يبعث حيا.

(وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة).

- ١ . وهذا الخبر بلغ حد التواتر كما ذكره الفيروز آبادي قدس سره.  
طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٥ . الاصابة ج ٢ ص ١١١ . تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٤٠ . اسد  
الغاية ج ٤ ص ٤٧ . مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ٣٨٦ . مسنـد أـحمد ج ٢ ص ١٦١ . مـجمـع الزـوـائد ج ٧ ص  
٢٤٠ . الـامـامـةـ وـالـسـيـاسـةـ بـابـ قـتـلـ عـمـارـ بـنـ يـاسـرـ ص ١٠٦ . نـورـ الـابـصـارـ ص ٨٩ . ذـكـرـ الـحـدـيـثـ باـخـتـلـافـاتـ  
بسـيـطـةـ . حـيـاةـ الـامـامـ الحـسـيـنـ (عـ) باـقـرـ شـرـيفـ القرـشـيـ ج ٢ ص ٦٢ مـصـرـ عـمـارـ .

واضرابهما وهم الخارج<sup>(١)</sup>. وقد حاربهم الامام امير المؤمنين عليه السلام بسبب اتجاهاتهم وسلوكيهم الفاسد فقد بنوا واقعهم على التعصب وعدم التدبر.

وخلعوا الامام عليه السلام عن الخلافة وجعلوا الامر شورى بين المسلمين.

من راقب عن كتب هذه الحروب والحوادث التي مر بها الامام امير المؤمنين عليه السلام في فترة خلافته القصيرة وقمة سيطرته على الوضاع ب مختلف مشاكلها يعلم بحق مدى العمق السياسي والاداري للامام عليه السلام.

#### **من مواقف الامام الحسن عليه السلام السياسية :**

اما الامام الحسن عليه السلام فقد كانت مواقفه السياسية بارزة فتراه صلوات الله عليه يحاول في مرات عديدة ان يثبت انه الوصي وال الخليفة وانه ابن الرسول صلى الله عليه وآلله رغم قوة وجبروت معاوية ليرى الناس انه احق بالخلافة وهو الوصي والامام الشرعي : لما نص عليه جده. الرسول الاصغر صلى الله عليه واله :

**(الحسن والحسين امامان قاماً أو قعداً).**

وكان يحاول ذلك لأن معاوية لم يكن يتمتع بأقل الصفات

(١) حياة الامام الحسين (ع) باقر شريف القرشي ج ٢ ص ٧٣ . (وهم اهل النهروان).

الاسلامية بل على العكس كانت له الصفات التي تناقض الصفات الاسلامية الحميدة ..

وهنا نرى : الامام عليه السلام يخطب ويقول :

(أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وانا ابن النبي وانا

ابن الوصي) <sup>(١)</sup>.

وفي نص آخر يقول عليه السلام :

(فأنا الحسن بن محمد) <sup>(٢)</sup>.

رکز في كلمته عليه السلام انه (الوصي وابن الوصي).

ثم يشير ايضا الى صفات الخليفة لتطبيع الامة بوضوح على ان معاوية وامثاله ليسوا

من يحق لهم التصدى لامور الامة.

ويقول عليه السلام :

(اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآلـه وعمل بطاعة الله عزوجل

وليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وابا وعباد الله خولا وماله دولا ..)

<sup>(٢)</sup> الى آخر كلامه عليه السلام.

---

(١) مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٧٢ . كشف الغمة للاريبي ج ٢ ص ١٧٣ . ذخائر العقبي ص ١٣٨ .

(٢) مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٢٦ . مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٤٦ . امامي الطوسي ص ١٦٩ . طبقات ابن سعد

ج ٢ ص ٢٥ . مقاتل الطالبين ص ٥٢ . تفسير فرات ص ٧٢ و ٧٠ . تيسير المطالب ص ١٧٩ . جمهرة الخطيب

ج ٢ ص ٧ .

(٣) الاحتجاج ج ١ ص ٤١٩ . الخرائج والجرائح ص ٢١٨ .

فالامام الحسن عليه السلام الامام المظلوم حقاً كانت تحركاته شجاعة تدل على الفهم السياسي الشجاع الذي ينطلق من العلم بتلك المراحل التي تعصف بالامة في حال ترك الوصي حقه واعطى المتسلطين لهم.

لذا لم يكن صلحه عليه السلام مع معاوية بداعي الخوف والجبن كما يتصور البعض أو الجهل بالتحرك السياسي حتى يوقع تلك المعاهدة التي اضطر إليها.

فهناك كلمات خالدة سجلها التاريخ في حق الامام المجتبى عليه السلام بعد صلحه مع معاوية تدلل على انه سار على الشكل التدريجي وحسب ما تقتضيه الارادة الالهية. وبنود الصلح لا يكفي شاهد على عمقه وخبرته بما تحتاج الامة في مسيرتها.

### نص الصلح :

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن ابي سفيان صالحه على أن يسلم إليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيها بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآلله وسيرة الخلفاء الراشدين المهدىين وليس لمعاوية بن ابي سفيان أن يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم وبنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يتغى للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين عليه السلام ولا لاحد من بيته رسول الله صلى الله عليه وآلله غاللة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافق اشهد عليه فلان بن فلان وفلان وكفى بالله شهيدا<sup>(١)</sup>.

وما انبرم الصلح التمس معاوية من الامام الحسن عليه السلام ان يتكلم بجمع الناس ويرعلمهم انه قد صالح معاوية فاجابه عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآلله وقال :

(ايها الناس ان اكيس الكيس النقى واحمق الحمق الفجور الى ان قال :

---

(١) الصواعق الحرققة ص ١٣٦ . الغدير ج ١١ ص ٦ .

وقد علمتم ان الله جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي وانقذكم من الضلاله وخلصكم من الجهلة واعزكم به بعد الذلة وكثركم بعد القلة ان معاویة نازعني حقا هو لي دونه فنظرت اصلاح الامة وقطع الفتنة<sup>(١)</sup> ...

هنا نرى ..

بعد وضع البنود الاساسية الذي تضمن سلامه المجتمع من الضياع وبعد توقيع العهد نرى ان الامام عليه السلام :

لم يكتف بذلك ويعتبر كل شئ قد انتهى وانما الشجاعة الحمدية والسياسية العلوية نراها تبرز حتى بعد توقيع الصلح بخطابه عليه السلام حيث قال مشيرا الى امور :

- ١ - نازعني حقا هو لي دونه (ثبت حقه اولا).
  - ٢ - فنظرت اصلاح الامة (سبب الصلح الصلح للامة والامن لها من الضياع).
  - ٣ - قطع الفتنة (بذلك بين ان هناك فتنة تحصل ان لم اقم بالصلح وهذه الفتنة لا تتمكن الامة من تحملها للظروف القاسية التي بها من ظلم معاویة وكيده ومكره).
- فالصلح لم يكن بداعي الخوف وان كان الامام يخاف ولكن خوفه يكون على الامة لانه الرحمة لها ويخاف على المجتمع من الضياع والفساد.

---

(١) الصواعق المحرقة ص ١٣٧ .

اما خوفه على نفسه فهو وارث الشجاعة الحمدية والصولة الحيدرية.  
وهكذا الامام الحسن عليه السلام صاحب تلك المواقف والتحركات السياسية  
الشجاعية التي كان لها الفضل في حفظ الامة والدفاع عن خط الامامة التي نص عليها النبي  
الاكرم صلی الله عليه وآلہ.

### من مواقف الامام الحسين عليه السلام السياسية :

واما الامام الحسين عليه السلام فمواقفه اشهر من ان تعرف وتذكر فهذه فاجعة  
كرباء التي ذكرها التاريخ وحدث بها الحب والبغض انما تعطي لنا الدروس وال عبر والمواقف  
التي حيرت العقول واربكتها حيث تطلعنا على اهم مظاهر الوعي السياسي والعسكري  
للامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من بداية اطلاقه من مدينة جده النبي  
الاكرم صلی الله عليه وآلہ والى آخر لحظة من عمره وآخر رقم من حياته ما زال يعطي الامة  
حقها ل تستنير من مواقفه وكلماته النيرة المعطاءة فانه عليه السلام يقول عندما خطب بالناس  
:

(اقررت بالطاعة وامتنتم بالرسول محمد صلی الله عليه وآلہ ثم انكم زحفتم الى ذريته  
وعترته تريدون قتلهم .. الى ان قال : الست انا ابن نبیکم وابن وصیہ وابن عمه) <sup>(١)</sup>.

---

(١) حياة الامام الحسين (ع) باقر شریف القرشی وقد فصل المطالب وفندتها فلتراجع

وفي موضع آخر يقول :

(ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد صلي الله عليه وآلله الذي اصطفيته بالرسالة ..)

(١)

ويقول في وصف جيش يزيد في يوم عاشوراء :

(.. فانما انتم طواغيت الامة .. الى ان قال : وقتلة أولاد الانبياء ومسيري عترة

الاوصياء) (٢).

وناشدهم فقال :

(انشدكم الله هل تعرفوني؟ قالوا : نعم انت ابن رسول الله وسبطه) (٣).

وهكذا الامام يحاول في كل مقام وكلما ستحت له الفرصة ان يعطي الامة البرهان انه الوصي تارة وانه ابن النبي صلي الله عليه وآلله اخري وانهم يتبعون المفسدين والطواغيت الذين حرموا حلال الله واحلوا حرامه.

ومن وقف على خطاباته عليه السلام حين يلبس عمامة جده ويقلد سيفه ويركب على فسره بعد نشر المصحف على تلك العمامة يعرف الوعي السياسي عند الامام ويفهم مدى قدرة الامام السياسية لاعطاء الدليل والبرهان على انه صاحب الحق وانه مظلوم وانهم هم الذين يظلمونه.

مقتل الامام الحسين (ع) للمقرم ص ٢٧٤ .

(١) البحار باب المزار ص ١٠٧ . مقتل الخوارزمي . حياة الامام الحسين (ع) باقر القرشي .

(٢) مقتل المقرم ص ٢٨٢ . مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٧ .

(٣) امامي الصدوق ص ٢٤٢ . الحياة السياسية للامام الحسن (ع) .

### من مواقف الامام السجاد عليه السلام السياسية :

وهكذا الامام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام يقف في مسجد دمشق<sup>(١)</sup> ليوضح الهوية السياسية والعقائدية للنظام الحاكم المتمثل بيزيد واتباعه بني امية وذلك عندما يذكر ما فعله به وبأبيه وبأهل بيته عليهم السلام علما ان الظروف المحيطة بالامام عليه السلام آنذاك كانت ظروفا قاسية ومحبقة بالإضافة الى الخطر الذي كان يهدد شخص الامام بالذات وهذا الخطر لم يكن يساوي عند الامام شئ في سبيل تبليغ الرسالة التي من اجلها استشهاد والده الامام الحسين عليهما السلام ومن قبل جده امير المؤمنين علي عليه السلام وجرى عليهم ما جرى من اثر ذلك.

ثم نراه عليه السلام يتحرك بعد ذلك بطريقة اخرى لم يسبق لها مثيل : عندما يتخذ اسلوب الدعاء الذي كان من أفضل الطرق لتوسيع المجتمع الفاسد آنذاك.

فتارة يدعو عليه السلام لنفسه وآخرى لولده وجيرانه واوليائه ثم يعمم الدعاء ليدعوا لاهل التغور وعلى الظالمين ثم دعاؤه يوم الاضحى والفطر وعرفة والايات وغير ذلك ويتنتقل في ادعيته من منحي الى

---

(١) كنا قد تحدثنا عن الخطبة في باب العلم عند الامام السجاد فراجع.

منحى للوصول الى المبتغي<sup>(١)</sup>.

ولم تكن أدعية الامام عليه السلام عبارة عن علاقة خاصة بين العبد وربه فحسب بل كانت تحمل في طياتها الاهداف التربوية والعقائدية والسياسية المادفة.

### دعاوه على الظالمين :

أما دعاوه على الظالمين فكان :

(اللهم إن الظلمة جحدوا آياتك وكفروا بكتابك وكذبوا رسليك واستنكفوا عن عبادتك ورغبوا عن ملة خليلك وبدلوا ما جاء به رسولك وشرعوا غير دينك واقتدوا بغير هداك واستنعوا بغير سنتك وتعدوا حدودك وسعوا معاجزين في آياتك وتعاونوا على اطفاء نورك وصدوا عن سبيلك وكفروا نعماك وشاقوا ولادة امرك ووالوا أعداءك وعادوا أولياءك وعرفوا ثم انكروا نعمتك ولم يذكروا آلاءك وامنوا مكرك وقت قلوبهم عن ذكرك واجتروا على معصيتك لم يخافوا مقتلك ولم يحدروها بأسلك واغتروا بنعمتك.

ثم يقول :

اللهم إنهم اشتروا بآياتك ثمنا قليلاً وعتوا عتوا كبيراً.

اللهم إنهم اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات.

---

(١) الصحيفة السجادية الكاملة.

اللهم ادفع عن وليك وابن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك والشاهد على عبادك  
المجاهد المجهود في طاعتك ... اخ (١)

في هذا الدعاء يتصدى الامام عليه السلام لكشف صفات الظالمين واساليبهم  
ومخططاتهم المتمثلة آنذاك بالنظام الحاكم.

كان هذا الدعاء عبارة عن حم من البركان تصب على هؤلاء الظلمة فوصفهم تارة  
بالكفر لأنهم لم يحكموا بما أنزل الله تعالى (٢) واخرى بترك الواجبات والتعدى على الحرمات  
والامن من مكر الله وغير ذلك.

وهذا الدعاء لو وقفنا على فهم مضامينه لاحتاج الى كتاب منفرد ولكن نحن هنا نشير  
وليس أكثر وانت عزيزي القارئ انار الله طريقك تأخذ الحق وتمسك به.

فخطط الامام زين العابدين عليه السلام هي التي وضعت الاسس والركائز لتأسيس  
اول جامعة اسلامية على دى الامام محمد بن علي الباقي ابن الامام السجاد صلوات الله  
عليهم أجمعين وكان لهذه المدرسة الفضل الاكبر لاعادة التراث العلمي الذي ورثوه عن جدهم  
النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآلہ.

---

(١) دعاؤه (ع) على الظالمين (أقبال الاعمال) السيد ابن طاووس ص ١٤٥ . الصحيفة السجادية.

(٢) . (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) المائدة ٤٤ .

### من أهداف أدعية الامام السجاد عليه السلام :

ومن أهداف أدعية الامام السجاد عليه السلام كان ما يلي :

أ . توعية المجتمع وابعاده عن الفساد.

ب . وضع العناصر الاساسية التي يجب ان يتمثل بها النظام الحاكم.

ج . فضح الهوية السياسية والعقائدية للنظام الحاكم والمتمثل بيزيد واعوانه.

د . وضع الصفات الاساسية التي يجب أن تكون في الحاكم.

ه . وضع المجتمع في جو من العبادة والتربية الاخلاقية.

و. تعليم المجتمع عدم الخوف من الظالمين ولو قوف أمامهم.

الى غير ذلك مما لا يسع المقام لذكره.

ثم نشير هنا : ان الامام السجاد عليه السلام لم يتترك ادعيته من الصلاة على محمد

وآل محمد وهذا من أهم المواقف السياسية امام ذلك النظام : لابراز فضل أهل البيت عليهم

السلام وكما ورد :

الدعاء محجوب حتى يصلى فيه على محمد وآل محمد وقد تقدم معنا مصادر هذا

الحادي (١).

ولا يفوتنا ان الامام السجاد عليه السلام كان يلبس خاتم مكتوب عليه :

(١) حق الصلاة عليهم راجع التعليقة.

(خزي وشقى قاتل الحسين بن علي عليهما السلام) <sup>(١)</sup>.

وهذه العبارة الخاصة انتخبها الامام عليه السلام ليذكر بها ان هناك حادثا عظيما وان الله ينتقم من الظالمين وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد اي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

فالامام السجاد كانت شجاعته التي ورثها من آياته ظاهرة على تحركاته وكلماته الحكيمه ولا عجب وهم اهل بيت زقوا العلم زقا.

#### من مواقف الامام الرضا عليه السلام السياسية :

والامام الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين كانت له المواقف الشجاعية التي سجلتها التاريخ فنراه عندما اراد اثبات حقه وعلى رغم المراقبة واللاحقة له من قبل السلطات العباسية الحاكمة يقف في نيسابور ليروي حديث السلسلة الذهبية التي لا يكاد يخلو كتاب من التعرض لها.

---

(١) عيون اخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٥٦ . امالي الصدوق ١١٦ . الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ . البحار ج ٣ ص ٤٦٧ . وج ٤٦ ص ٥ . مستند الامام الرضا (ع) ج ٢ ص ٣٦٥ . الوسائل ج ٣ ص ٤٦٠ .

### حديث السلسلة الذهبية :

وقد ذكر المؤرخون ان الامام عليه السلام لما دخل نيشابور . كما في تاريخها . وشق سوقها وعليه مظلة لا يرى من ورائها تعرض له الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضروا إليه ان يريهم وجهه ويروي لهم حديثا عن آبائه فاستوقف البغة وأمر غلمانه بكف المظلة واقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان مدلitan على عاتقه والناس بين صارخ وباك ومتمنغ في التراب ومقبل لحافر بغلته فصاحت العلما :

معاشر الناس انصتوا فأنصتوا واستملي منه الحافظان المذكوران فقال :

(حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ قال : حدثني جبريل قـتـالـ : سمعت رب العزة يقول : لا اله الا الله حصني فمن قالـهاـ دخلـ حصـنيـ ومن دخلـ حصـنيـ امنـ منـ عـذـابـيـ ...).

فلما مرت الراحلة اخرج رأسه مرة ثانية إليهم وقال :

(بـشـروـطـهـاـ وـأـنـاـ مـنـ شـروـطـهـاـ).

فعد أهل المخابر والدوي الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين الفا .. هذا على قلة من كانوا يعرفون القراءة والكتابة آنذاك.

وعن اسناد هذه الرواية التي أوردها الامام عليه السلام يقول أحمد بن حنبل :  
(لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنته) على ما في الصواعق المحرقة ص ٢٠٥ . وغيره.

وذكر إن هذا الحديث بهذا السنن بلغ بعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب ووصى ان يدفن معه فلما مات رئي في المنام فقيل : ما فعل الله بك ؟  
فقال : غفر الله لي بتلفظي بلا الله الا الله وتصديقي محمدا رسول الله مخلصا واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيمها واحتراما (١).

الامام يبين انه ولي الامر :

فاننا نجد ان الامام عليه السلام من خلال هذه الواقعة المعروفة ورغم الظروف القاهرة التي احاطت به ومع العلم والمعرفة ان السلطة الحاكمة هي التي اوزعت لقتل ابيه الامام موسى بن جعفر عليهما السلام على يد السندي بن شاهك بایعاز من ابی المؤمن هارون الرشید يقف الامام

---

(١) البحار ج ٤٩ ص ١٢٧ . كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٨ . ينابيع المودة ص ٣٦٤ . الصواعق المحرقة باب فضائل الامام الرضا (ع).

عليه السلام ليتهز الفرصة ويبلغ ذلك الحشد العظيم الذي يضم عشرات بل مئات الالوف : انه ولي الامر وانه الامام لل المسلمين جميعا والمفترض الطاعة عليهم كما عبر القنديزي الحنفي في ينابيعه ص ٣٦٤ . وغيره .. وذلك عندما قال لهم : (وانا من شروطها).  
لقد ابلغهم الامام عليه السلام مسألة في غاية الاهمية بالنسبة لامة تزيد ان تعيش الحياة الرغيدة.

مسألة ترتبط ارتباطا وثيقا بالتوحيد الا وهي مسألة : (الولاية ليبين لهم ان التوحيد فيه وفي قلبه وعمقه الاقرار بالولاية له ولابائه وابنائه المخصوصين صلوات الله عليهم أجمعين.  
وبهذا يكون الامام عليه السلام قد ضيّع على السلطات الحاكمة . التي اتت به الى مرو جبرا . اعظم هدف ألا وهو : الحصول على اعتراف شرعي من قبل الامام عليه السلام للسلطات الحاكمة المتمثلة بالخلافة العباسية بشخص المؤمن آنذاك .  
هكذا وقف الامام عليه السلام الموقف العظيم واطلق كلمته المخلصة التي تحفظ الامة من الضياع والهلاك بعدم اتباع القيادة الحقيقة والولاية الربانية التي تتصدّع بأمر الله تعالى وحكمته .

### **موقف الامام عليه السلام في صلاته العيد :**

وكان للامام عليه السلام موقف آخر بعد ولاية العهد وذلك

عندما طلب منه المؤمن ان يؤدي صلاة العيد.

بعث المؤمن له يسأله : ان يصلى الناس صلاة العيد وينخطب لتطمئن قلوب الناس  
ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة فبعث إليه الامام عليه السلام وقال : قد علمت  
ما كان بيبي وبينك من الشرط في دخولي في هذا الامر فاعفني من الصلاة بالناس.  
فقال المؤمن : انا اريد بهذا ان يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكيرية هذا الامر  
فتطمئن قلوبهم ويقروا بما فضلك الله تعالى به.  
ولم يزل يراده الكلام في ذلك.

فلما اخ عليه قال : يا امير المؤمنين إن اعفيتني من ذلك فهو احب الي وان لم تعفني  
خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآلـه وكما خرج أمير المؤمنين علي بن ابي  
طالب عليه السلام.

قال المؤمن : اخرج كيف شئت.

وأمر المؤمن القواد والحجاب والناس ان يبكروا الى باب ابي الحسن عليه السلام فقد  
الناس لا بى الحسن عليه السلام في الطرق والسطوح من الرجال والنساء والصبيان وصار  
جميع القواد والجند الى بابه عليه السلام فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس.

فلما طلعت الشمس قال الامام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن  
والقى طرفا منها على صدره وطرفها على كتفه ومس شيئا من الطيب وتشمر ثم قال لجميع  
مواليه : افعلوا مثل ما فعلت.

ثم اخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر

سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة.

فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه الى السماء وكبر اربع تكبيرات فخيّل اليّنا ان  
الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزيّنوا ولبسوا السلاح وتحيأوا بأحسن  
هيئة.

فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة : حفاة قد شمرنا وطلع الامام عليه السلام ووقف وقفه  
على الباب وقال :

(الله اكبر الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بحيمة الانعام والحمد لله على  
ما ابلاتنا).

ورفع بذلك صوته ورفعنا اصواتنا.

فتزعّزت مرو بالبكاء فقالها : ثلات مرات فلما رأه القواد والجند على تلك الصورة  
وسمعوا تكبيره سقطوا كلهم عن الدواب الى الارض ورموا بخفافهم وكان احسنهم حالا من  
كان معه سكين قطع بها شرابة حاجيلته <sup>(١)</sup> وزرعها وتحفى ...

وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجة فكان الامام عليه  
السلام يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفه يكبر الله اربع مرات فيتخيل اليّنا : ان  
السماء والارض والحيطان تجاوبه.

وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين : يا امير المؤمنين : ان بلغ  
الرضا المصلى على هذا السبيل افتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فالرأي ان نسألة أن  
يرجع.

(١) الحاجيلة : نوع من النعل تُتَخَذُ من الجلد خاصة.

فبعث المأمون الى الامام يقول له : انه قد كلفه شططا وانه ما كان يحب ان يتبعه  
ويطلب منه : ان يصلبي الناس من كان يصلبي بجم .  
فدعوا الامام الرضا عليه السلام بخفة فلبسه ورجع .  
واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلاة ... )<sup>(١)</sup> .  
ولقد قال البحري يصف هذه الحادثة والظاهر انه يمين بن معاوية العائشي الشاعر  
على ما في تاج العروس :

ذكروا بطلعتك النبي فهملوا  
ما طلت من الصفوف وكروا  
حتى انتهيت الى المصلى لابسا  
نور المدى بيدو عليك فيظهر  
ومشيت مشية خاشع متواضع  
الله لا يزه ————— ولا يتک  
 ولو إن مشتاقا تكلف غير ما  
نلاحظ هنا : ان شأن هذه الواقعة هو شأن واقعة نيشابور من حيث دلالتها دلالة  
قاطعة على كل ما كان للامام الرضا عليه السلام من عظمة وتقدير في نفوس الناس وقلوبهم  
وعلى مدى اتساع القاعدة الشعبية له مما جعل المأمون يفكر مباشرة بارجاع الامام عليه  
السلام رغم المخاطرة التي لم تكن لتخفى على المأمون واشیاعه حيث لابد وان يثير تصرفه  
هذا حق تلك الجماهير التي كانت في قمة الهيجان العاطفي ويؤكد كراهيتها له ..  
ثم .. نرى ان الامام عليه السلام وبعد ما فرض واصر المأمون على

---

(١) الحياة السياسية للامام الرضا (ع) ص ٣٥٣ .

(٢) (ولعل الشعر للبحيري) راجع تعليقة الحياة السياسية للامام الرضا (ع) ص ٣٥٥ .

خروجه للصلوة يقف الامام عليه السلام ليذكر بأنه هو الذي يسير بسيرة جده وعلى طريقة آبائه الذين ورثوا الحق وهم اصحاب الولاية والوصاية من خلال تصرفاتهم المشروعة . وبهذا الموقف يفوت الامام الفرصة على المؤمنون لانه اراد استغلال موقف الامام عليه السلام ليسترضي الناس بانه الخليفة الشرعي ولو في هذه الفترة التي تعصف بالمحن والفتنة . وانك عزيزي القارئ ترى المؤمنون يصرح ويذكر السبب الذي جعله يتطلب من الامام الصلاة عندما يقول له :

(اما اريد بهذا ان يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكرين هذا الامر فنطمئن قلوبهم ويقرروا بما فضلوك الله تعالى به).

ولكن فضنة الامام عليه السلام وحكمته السياسية جعلته يقوم بهذه الخطبة الحكيمية ويكون بذلك فوت على المؤمنون كل فرصة بل اوقعه في مأزق بعدهما ارجع الامام عليه السلام .

ان هذا الموقف وغيره من المواقف لا يبرر شاهد وخير دليل على العمق السياسي والفهم الدقيق للساحة عند الامام عليه السلام .

وللامام الرضا عليه السلام المواقف الحساسة الكثيرة ذكرت في طيات الكتب وقد افرد العلماء بعض الكتب حول مواقفه السياسية وتحركاته الاجتماعية ولباقي آبائه وأبنائه صلوات الله عليهم اجمعين فلتراجع في مطانها .

وهنا .. نكتفي بهذا المقدار من المواقف للاتئمة عليهم السلام ليتضح لنا مدى

قدرتهم على ادارة البلاد وفهم العباد من مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والعسكرية.  
(ان هذه تذكرة فمن شاء اخذ الى ريه سبيلا).



(حق الولاية لاهل البيت)

صلوات الله عليهم اجمعين



### الولاية لأهل البيت عليهم السلام :

تطايرت الروايات المسندة عن النبي صلى الله عليه وآله وتكاثرت المؤلفات<sup>(١)</sup> حول هذا الحق العظيم هذا الحق الذي كان محور الفصل بين الحق والباطل وبه نجا الموالون وعرف المنافقون وهو الحق الذي ليس كسائر الحقوق التي تتعلق بأهل البيت عليهم السلام وإنما هو اصل من اصول الدين من انكره أو شك فيه كافر لا محالة : لمخالفته نص الكتاب الصريح وقول النبي صلى الله عليه وآله . كما سيأتي ..

والنصوص في هذا المقام كثيرة جداً ونذكر منها على سبيل الايجاز ما يلي :

---

(١) الغدير للعلامة الاميني . مناقب الابي طالب لابن شهراشوب . فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفiroزآبادي = الرسائل العشر بباب الامامة للشيخ الطوسي . دلائل الصدق للمظفر بحوث الامامة . الاحتجاج للطرسري بحوث الامامة . كتاب الالفين للعلامة الحلي . مناقب علي بن ابي طالب . للحافظ الشافعي الشهير بابن المغازلي . كشف المراد للعلامة الحلي بحوث الامامة . اليقين في إمرة امير المؤمنين (ع) لابن طاووس (قده) . المعيار والموازنة في فضائل الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) للاسكنافي تحقيق المحمودي .

### نص حديث آية الانذار :

أخرج الطبرى في تاریخه وغیره . والنص للطبرى . عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

(ما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآلـه وـأنذر عشيرتك الأقربين)

(١) دعاني رسول الله صلى الله عليه وآلـه فقال لي : يا علي إن الله امرني أن انذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متى اباديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل فقال : يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة وأملاً لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وابلغهم ما أمرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوهم له وهم يومئذ اربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم اعمامه : أبو طالب وحمزة والعباس وابو هب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعم الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآلـه حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال : خذوا باسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشئ حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وائم الله الذي نفس علي بيده وان كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال : اسق القوم فجئتهم

(١) الشعراة آية ٤٢.

بذلك العس فشربوا منه حتى رروا منه جميماً وأيّم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ ان يكلـمـهم بـدرـهـ أبو لهـبـ الى الكـلامـ فقال : هـذـاـ ما سـحـرـكـمـ صـاحـبـكـمـ فـتـفـرـقـ الـقـوـمـ وـلـمـ يـكـلـمـهـمـ رسـولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ.

فـقـالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ : الغـدـ يـاـ عـلـيـ إـنـ هـذـاـ الرـجـلـ سـيـقـنـيـ إـلـىـ ماـ سـمعـتـ مـنـ القـوـلـ فـتـفـرـقـ الـقـوـمـ قـبـلـ اـنـ اـكـلـمـهـمـ فـعـدـ لـنـاـ مـنـ الطـعـامـ مـثـلـ ماـ صـنـعـتـ ثـمـ اـجـمـعـهـمـ إـلـيـ.

قـالـ : فـقـلـتـ : ثـمـ جـمـعـتـهـمـ ثـمـ دـعـانـيـ بـالـطـعـامـ فـقـرـبـتـهـ لـهـ فـفـعـلـ كـمـاـ فـعـلـ بـالـامـسـ فـاـكـلـوـاـ حـتـىـ مـاـهـمـ بـشـئـ حـاجـةـ ثـمـ قـالـ : اـسـقـهـمـ فـجـئـهـمـ بـذـلـكـ العـسـ فـشـرـبـواـ حـتـىـ رـوـرـواـ مـنـهـ جـمـيـعاـ ثـمـ تـكـلـمـ رسـولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـ : يـاـ بـنـيـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ إـبـيـ وـالـلـهـ مـاـ أـعـلـمـ شـابـاـ فيـ الـعـرـبـ جـاءـ قـوـمـهـ بـأـفـضـلـ مـاـ قـدـ جـئـتـكـمـ بـهـ إـنـيـ قـدـ جـئـتـكـمـ بـخـيـرـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ وـقـدـ اـمـرـيـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـ اـدـعـوكـمـ إـلـيـهـ فـأـيـكـمـ يـؤـازـرـيـ عـلـىـ هـذـاـ الـأـمـرـ عـلـىـ أـنـ يـكـوـنـ أـخـيـ وـوـصـيـ وـخـلـيفـيـ فـيـكـمـ؟ـ قـالـ : فـأـحـجمـ الـقـوـمـ عـنـهـاـ جـمـيـعاـ وـقـلـتـ : وـإـنـيـ لـاـ حـدـثـهـمـ سـنـاـ وـارـمـصـهـمـ عـيـنـاـ وـاعـظـمـهـمـ بـطـنـاـ.ـ وـأـحـمـشـهـمـ سـاقـاـ إـنـاـ يـاـ نـبـيـ اللـهـ أـكـونـ وـزـيـرـكـ عـلـيـهـ.ـ فـأـخـذـ بـرـقـبـيـ ثـمـ قـالـ : إـنـ هـذـاـ أـخـيـ وـوـصـيـ وـخـلـيفـيـ فـيـكـمـ فـأـمـسـعـوـاـ لـهـ وـأـطـيـعـوـاـ قـالـ : فـقـالـ الـقـوـمـ يـضـحـكـوـنـ وـيـقـولـوـنـ لـاـيـ طـالـبـ قـدـ أـمـرـكـ اـنـ تـسـمـعـ لـابـنـكـ وـتـطـيـعـ.

وـفيـ روـاـيـاتـ أـخـرىـ كـرـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ثـلـاثـ مـرـاتـ وـكـلـ مـرـةـ يـقـومـ

علي عليه السلام ويقول أنا يارسول الله<sup>(١)</sup>.

وقفة مع النص :

نلاحظ من خلال هذا النص الذي كان في بداية الدعوة الإسلامية :

١ . ان النبي صلی الله عليه وآلہ اثبّت للامام امیر المؤمنین علیه السلام عدّة مزایا  
وعلى رغم صغّر سنّه ومع وجود من هو اكبير منه سنا بكثير واما والده المظلوم مؤمن قريش  
ابي طالب علیه السلام .

فقال صلى الله عليه وآله : (هذا أخي) هذه الكلمة العظيمة اثبتت للامام عليه السلام أخوته للنبي صلى الله عليه وآلـه وسلم ويـلزـمـهـاـ الـاقـرـارـ بـايـانـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلامـ لـقولـهـ تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (٢).

وقوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : (ووصيـي) اثـبـتـ لهـ بـهـذـهـ الـكـلـمـةـ الـعـمـيقـةـ الـامـرـ المـهمـ  
بل الـاـهـمـ الـوـصـاـيـةـ مـنـ بـعـدـ ايـ القـائـمـ مقـامـهـ فيـ

(١) تاريخ الطبرى ج ١ ص ٥٤٣ . مسنند أَحْمَد ج ١ ص ١١١ . تفسير الطبرى ج ١٩ ص ٧٤ . تذكرة الخواص ص ٣٨ . كفاية الطالب ص ٢٠٤ و ٢٠٦ . شرح نُجُح البلاعنة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢١٠ . الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ٦٢ . الدر المنشور ج ٥ ص ٩٧ . ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ٨٥  
ح ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ . تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٥١ . كنز العمال ج ١٥ ص ١١٣ ح ٣٢٣ .  
تفسير المغير لمعلم التنزيل ج ٣٨٠ و ٣٨١ . تفسير الخازن ج ٣ ص ٣٧١ . السيرة الحلبية ج ١ ص ٢٨٦ . شواهد التنزيل الآية .  
تفسير المغير لمعلم التنزيل ج ٢ ص ١١٨ .

(٢) الحجرات آية ١٠ .

اوامره ونواهيه والاحاديث في ذلك كثيرة فوق حد التواتر.

كما أكد النبي صلى الله عليه وآلـه هذا الامر بقوله : (ولخيفتي) وهذه الكلمة تؤكد

المعنى المتقدم حتى لا يتورط متوهم ان الذي يريد ان يثبته النبي امر غير واضح.

والمراد من ذكر الوصاية والخلافة بعد الاخوة ليكون قوله صلى الله عليه وآلـه واصح ولا

تفسير الوصاية والخلافة بغير ارادة النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم وكان من شروط هذه

الوصاية والخلافة الإمامية.

وسلام عليه السلام وامانه جلی وليس بخاف على من عنده ادنی اطلاع على

الاحاديث والروايات<sup>(١)</sup>.

(٢). أكد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الوصاية والخلافة من لوازمهما الطاعة

فلا يلد وان يكون الوصي والخلفة مطاعا كما يطاء النبى وطاعة النبى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ

طاعة الله تبارك وتعالى .

وَضَحْكَ الْقَوْمَ وَقَوْلُهُمْ لَا يَ طَالِبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرُكَ أَنْ تَسْمَعْ لَأَنْتَ وَتَطْبِعْ بِفَيْدٍ

شكراً واضعفوا كيد علم ان المطلوب من الوصاية والخلافة ليس محمد المكانة والمنصب ابداً

فهم القوم انه طلب منهم ان يكونوا طائعين لهم وغيرهم لاعظم واحدا شخص بعد الله

صل اللہ علیہ وآلہ

وفي الآية والنص معان كثيرة لا يمكننا استبعادها في هذه العجالة سائلين من الله تعالى

ان بنو قلوبنا بمعفة حق الولادة لاهما. الست عليهم أفضا الصلاة والسلام.

(١) راجع أول باب العلم وشهادة النبي للإمام (ع).

### نص آية الولاية :

قرن الله سبحانه وتعالى ولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بولايته وولاية الرسول صلى الله عليه وآله بقوله تعالى :

**﴿إِنَّا وَلِكُمْ أَنْدَادُهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَصَارَاهُمْ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾<sup>(١)</sup> وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَنْبُوِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>**

أخرج الطبراني والزمخشري والقرطبي والشعبي والواحدي والحسکاني والسيوطی في دره وغيرهم باسناده عن أبي ذر وغيره قال :

أما إني صليت مع رسول الله صلی الله عليه وآلہ يوما من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا فرفع السائل يديه إلى السماء وقال : اللهم اشهد إني سألت في مسجد نبيك محمد صلی الله عليه وآلہ فلم يعطني أحد شيئا وكان علي رضي الله عنه في الصلاة راكعا فأواما إليه بخنصره اليمني وفيه خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي صلی الله عليه وآلہ وهو في المسجد فرفع رسول الله صلی الله عليه وآلہ طرفه إلى السماء وقال :

(اللهم إن أخي موسى سألك فقال : (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من

(١) المراد بالرکاة في هذه الآية الصدقة.

(٢) المائدة آية : ٥٥.

أهلي هارون أخي اشدد به أزري واسركه في أمري). فأنزلت عليه قرآنا (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما) اللهم وإني محمد نبيك وصفيك اللهم واسرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا اشدد به ظهري).

قال أبو ذر رضي الله عنه :

فما استم دعاءه حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عزوجل وقال : يا محمد

اقرأ :

﴿إِنَّا وَلِكُمُ الْهُنْدُورُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(١)</sup> (والنص للشعبي في تفسيره).

(١) تفسير الطبرى ج ٦ ص ١٨٦ . الرمخشري ج ١ ص ٦٤٩ . تفسير القرطبي ج ٦ ص ٢١٩ ٢٢٠ . الدر المنشور ج ٢ ص ٢٩٣ . فتح القدير للشوکانى ج ٢ ص ٥٣ . زاد المسير في علم التفسير ج ٢ ص ٣٨٣ . التفسير المبكر لمعالم التنزيل ج ١ ص ٢١٠ . فتح البيان في مقاصد القرآن ج ٣ ص ٥١ . المناقب للخوارزمي ص ١٨٧ . شواهد التنزيل الآية . ذخائر العقى ص ٨٨ . اسباب النزول ص ١٤٨ . تذكرة الخواص ص ١٨ ٢٠٨ . احكام القرآن للجصاص ح ٤ ص ١٠٢ . مجمع الروايد ج ٧ ص ١٧ . نظم درر السمحطين ص ٨٦ و ٨٨ . شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ٢٧٧ . الصواعق المحرقة ص ٢٤ . مسند أحمد ج ٥ ص ٣٨ . الغدير ج ٢ ص ٥٢ وج ٣ ص ١٥٦ . احقاق الحق ج ٢ ص ٢٩٩ . فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٩ . معالم التنزيل بمحامش تفسير الخازن ج ٢ ص ٥٥ . فرائد السمحطين ج ١ ص ١١ و ١٩٠ ج ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣ . مطالب المسؤول ص ٣١ . تفسير النسفي ج ١ ص ٢٨٩ . انساب الاشراف ج ٢ ص ١٥٠ و ١٥١ . جامع الاصول ج ٩ ص ٤٧٨ . الفصول المهمة ص ١٢٣ و ١٠٨ . التبيان في تفسير القرآن ج ٣ ص ٢٥٨

فأنشأ حسان بن ثابت يقول أبياتا منها قوله :

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي كل بطئ في الهدى ومسارع  
فانت الذي أعطيت إذ انت راكع فدتك نفوس القوم ياخير راكع  
فانزل فيك الله خير ولاية فأثبتها في محكمات الشرائع<sup>(١)</sup>

هذه الآية الشريفة ظاهرة في امامته عليه السلام فان مفادها يكون هكذا :

اما وليكم الله ورسوله وعلي بن أبي طالب عليه السلام فقوله تعالى : ﴿وَالِّيْنَ آمَنُوا﴾  
وان كان لفظ جمع ولكنه قد اريد منه شخص واحد وحمل لفظ الجمع على الواحد جائز إذا  
كان على سبيل التعظيم.

ويعد هذه الآية الشريفة ما تقدم من الاخبار وما يأتي منها.

### الولاية التشريعية :

ثم نقول ... ان الله تبارك وتعالى ذكر لنبيه وللامام صلوات الله عليهم أجمعين الولاية التشريعية وهي القيام بالتشريع والدعوة وتربية الامة والحكم فيها والقضاء في أمرهم.

وقد قال تعالى : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِم﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُم﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) كفاية الطالب ب ٦١ ص ٢٢٨ . معلم المدرستين ج ١ ص ٣٠٩ الغدير.

(٢) الاحزاب ٦ .

(٣) النساء آية ٥٩ .

وقوله : ﴿وَمَا كَانَ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾

(١)

وكثير من الآيات الدالة على ذلك فراجع (٢).

ويجمع الجميع ان له صلی الله عليه وآلہ الولاية علی الامة في سوقهم الى الله والحكم فيهم والقضاء عليهم في جميع شؤونهم فله عليهم الاطاعة المطلقة فترجع ولایته الى ولاية الله تبارك وتعالى بالولاية التشريعية ويعني بذلك ان له التقدم عليهم بافتراض الطاعة لأن طاعته طاعة الله فولایته ولاية الله كما تدل عليه بعض الآيات كقوله تعالى : ﴿أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ هُنَّ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وما كان للنبي فهو للامام عليه السلام بلا نزاع.

### الولاية التكوينية :

وللنبي والامام امير المؤمنين والصديق والائمة عليهم السلام ولاية تكوينية التي تصح لهم التصرف في كل شئ وتدبير أمر الخلق بما يشاؤون وكيف يشاؤون بإذن الله تعالى .  
والنصوص في ذلك كثيرة منها :

بعض العبارات في زيارة الجامعة التي هي بسبکها ونظمها وقوه

(١) الاحزاب آية ٣٦ .

(٢) تفسير الميزان بيان الآية .

بلغتها تدل على أنها صادرة عن الإمام المعصوم عليه السلام.

ومن تلك العبارات :

(والحق معكم وفيكم ومنكم واليكم وانتم اهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم وايات الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزماته فيكم ونوره وبرهانه عندكم وامره اليكم).

(ومن أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم) الى ان يقول :

(بكم فتح الله وبكم يختتم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء ان تقع على الارض إلا باذنه وبكم ينفس الهم ويكشف الضر) <sup>(١)</sup>.

وغير ذلك من العبارات التي تبيء عن مكانة ليس فوقها مكانة. ولولاية ليس فوقها ولاية إلا الله تعالى وتقدس.

ومن راجع كتاب البحار للمجلسي وبصائر الدرجات للصفار وغيرها من الكتب وجد الروايات في هذا المجال كثيرة جدا وانما نحن اشرنا هنا والتحقيق والمطالعة لكم اعزائي.

ولكن نضيف ان هذه المسألة ذكرت بأدلة كثيرة وكانت قضية تسخير الرياح وغير ذلك بيد النبي سليمان على نبينا وآلہ وعليه افضل الصلاة والسلام لاکبر شاهد للولاية حيث قال تعالى : ﴿وَسَخْرَنَا مَعَ دَاوُودَ الْجَبَالَ يَسْبِحُونَ وَالظَّيْرَ وَكَنَا فَاعِلِينَ﴾.

(١) زيارة الجامعية عن الإمام علي المادي (ع) مذكورة في كتب المفاتيح.

وأيضا قوله تعالى : ﴿ ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض ﴾<sup>(١)</sup>.

فكانت ادارة الشؤون ولاية تكوينية.

ولمزيد من التفصيل والبحث فليراجع<sup>(٢)</sup>.

### نص حديث الغدير :

من النصوص الدامغة التي لا يسترب فيها اثنان ان النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآلـه عـين مـولـيـ المـوحـديـنـ وـاـولـ المـسـلـمـيـنـ الصـدـيقـ الـاـكـرـ وـالـفـارـوـقـ الـاعـظـمـ<sup>(٣)</sup> الـامـامـ اـمـيرـ المؤـمـنـيـنـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ عـلـيـ السـلـامـ اـمـاماـ ،

---

(١) الانبياء آية ٧٩ . ٨١ .

(٢) كتاب السيد جعفر مرتضى العاملی في بحثه الجديد حول الموضوع آخر غزوة ذات الرقاع من صحيح السیرة الطبعـةـ الـاخـرـیـ جـ ٨ـ .ـ وـكـتـابـ دـوـلـةـ الـاـنـسـانـ فـيـ الـقـرـآنـ لـآـیـةـ اللـهـ الشـیـخـ جـوـادـیـ آـمـلـیـ .

(٣) اشارة الى الحديث الذي ذكره ابن حجر في اصابته وغيره عن ابی لیلی الغفاری قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : سيكون من بعدي فتنة فذا كان ذلك فالزموا على بن ابی طالب (ع) فإنه اول من آمن بي و اول من يصافحني يوم القيمة وهو الصدیق الامیر .

وهو فاروق هذه الامة وهو يعسوب المؤمنين والمآل يعسوب المنافقین .  
وذكره ابن عبد البر في استیعابه ج ٢ ص ٦٥٧ . واسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٧ . کفایة الطالب ص ١٨٧ . مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ . میزان الاعتدال ج ٢ ص ٤١٧ . احقاق الحق ج ٤ ص ٢٩ . الغدیر ج ٢ ص ٣١٣ .  
فرائد السقطین ج ١ ص ١٤٠ وفي نفس

وعلما ووليا واحد له البيعة في اعناق المسلمين وكان في مقدمة الذين بايعواه على ولاية الامر كل من ابي بكر وعمر وكل منهما يقوله له : بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

فالمؤرخ النزير والمحقق النبيه الذي ضالته الحق ومراده الصواب يكفيه هذا النص الذي سندكره يعلم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام هو الخليفة المظلوم المغضوب لخلافقه وحقه ولا يتأمل ان يتبرأ من ظلمه وغضب حقه لانه عدول عن جادة الصراط المستقيم وقول الرسول الامين وخليفتة النبأ العظيم.

ونحن هنا : نوقف القارئ الغيور على مصلحة الاسلام عند نص الغدير وندرج معه ما تيسر من رواته من الصحابة والتابعين : لتطمئن نفسه ويختضع قلبه وتقوى عقيدته والله المستعان.

### **النص كما ذكره المؤرخون :**

أجمع رسول الله صلى الله عليه وآلـه الخروج إلى الحج في سنة عشر من مهاجره وأذن  
في الناس بذلك فقدم المدينة خلق كثير يأتون به في حجته تلك

= المعنى ذكره ابن ابي الحميد في شرح النهج ج ٣ ص ٢٦١ . كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ . كفاية الطالب ص ١٨٧ . السيرة الحلبية ج ١ ص ٣٨٠ . ذخائر العقى ص ٥٦ الرياض الناظرة ج ١ ص ٢٠٤ . والاحاديث في هذا المقام كثيرة.

التي يقال لها حجة الوداع وقد خرج معه في ذلك العام مائة ألف وعشرون ألفا فلما قضى مناسكه وانصرف راجعا الى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورة ووصل الى غدير خم<sup>(١)</sup> من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدينيين والمصريين والعربيين وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الامين عليه السلام عن الله بقوله :

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بِلَغْ مَا أَنْزَلْ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وامره ان يقيم عليا علما للناس وبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد وكان أولئل القوم قربا من الجحفة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان

---

(١) الغدير : موضع بين مكة والمدينة بالجحفة قام فيه رسول الله (ص) خطيبا بولاية الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

(٢) المائدة : آية ٦٧.

(٣) نزلت هذه الآية يوم ١٨ من ذي الحجة في غدير خم.

أسباب النزول للواحدي ص ١١٥ . الدر المنشور : ج ٢ ص ٢٩٨ . شواهد التنزيل الآية . ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٨٦ ح ٥٨٦ . فرائد السلطين ج ١ ص ١٥٨ ح ١٢٠ . الغدير ج ١ ص ٢١٤ . تفسير النيسابوري ج ٦ ص ١٧٠ . تفسير القرآن لعبد الوهاب البخاري في تفسير آية المودة . تفسير المنار ج ٦ ص ٤٦٣ . بحار الانوار ج ٣٧ . فتح البيان في مقاصد القرآن ج ٣ ص ٦٣ . مطالب المسؤول ج ١ ص ٤٤ . الفصول المهمة ص ٢٥ . يناییع المودة ص ١٢٠ و ٢٤٩ . الملل والنحل ج ١ ص ١٦٣ . فتح القدير ج ٢ ص ٦٠ . تفسير الفخر الرازي ج ١٢ ص ٥٠ .

ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا أخذ القوم  
منازلهم فقييم ما تحتهن حتى إذا نودي بالصلوة . صلاة الظهر . عمد اليهـن فصلـى بالـاسـ  
تحـتـهـنـ وـكـانـ يـوـمـاـ هـاجـرـاـ يـضـعـ الرـجـلـ بـعـضـ رـدـاءـهـ عـلـىـ رـأـسـهـ وـبـعـضـهـ تـحـتـ قـدـمـيـهـ مـنـ شـدـةـ  
الـرـمـضـاءـ وـظـلـلـ لـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـشـوبـ عـلـىـ شـجـرـةـ سـمـرـةـ مـنـ الشـمـسـ فـلـمـاـ  
انـصـرـفـ مـنـ صـلـاتـهـ قـامـ خـطـيـباـ وـسـطـ الـقـوـمـ عـلـىـ اـقـتـابـ الـاـبـلـ وـاسـعـ الـجـمـيـعـ رـافـعـ عـقـيرـتـهـ فـقـالـ  
:

(الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات  
اعمالنا الذي لا هادي ملـن ضـلـ ولا مـضـلـ مـلـن هـدـىـ وـأـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـأـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ  
ورـسـوـلـهـ .

اما بعد :

أـيـهـاـ النـاسـ قـدـ نـبـأـيـ الـلـطـيفـ الـخـبـيرـ أـنـهـ لـمـ يـعـمـرـ نـبـيـ إـلـاـ نـصـفـ عـمـرـ الـذـيـ قـبـلـهـ وـاـنـيـ  
أـوـشـكـ أـنـ اـدـعـيـ فـأـجـيبـ وـاـنـيـ مـسـؤـولـ وـاـنـتـمـ مـسـؤـولـوـنـ فـمـاـذـاـ اـنـتـمـ قـائـلـوـنـ؟  
قـالـوـاـ :ـ نـشـهـدـ أـنـكـ قـدـ بـلـغـتـ وـنـصـحـتـ وـجـهـدـتـ فـجـزـاـكـ اللـهـ خـيـراـ.  
قـالـ :ـ أـلـسـتـ تـشـهـدـوـنـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـأـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ وـأـنـ جـنـتـهـ حـقـ وـنـارـهـ  
حـقـ وـأـنـ المـوـتـ حـقـ وـاـنـ السـاعـةـ آـتـيـةـ لـاـ رـبـ فـيـهاـ وـأـنـ اللـهـ يـبـعـثـ مـنـ فـيـ الـقـبـوـرـ؟ـ  
قـالـوـاـ :ـ بـلـىـ نـشـهـدـ بـذـلـكـ.  
قـالـ :ـ اللـهـمـ اـشـهـدـ ثـمـ قـالـ :ـ أـيـهـاـ النـاسـ أـلـاـ تـسـمـعـوـنـ؟ـ

قالوا نعم.

قال : فاني فرط على الحوض وانتم واردون على الحوض وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تختلفون في الثقلين فنادى مناد : وما الثقلان يارسول الله؟

قال : الثقل الاكبر كتاب الله طرف بيده الله عزوجل وطرف بآيديكم فتمسكوا به لا تضلوا والآخر الاصغر عترني وإن اللطيف الخير نبأني اخما لن يتفرقوا حتى يردا على الحوض فسألت ذلك هما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصرموا عنهم فتهلكوا ثم اخذ بيده علي فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم اجمعون فقال : أيها الناس من اولى الناس بالمؤمنين من انفسهم؟

قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : إن الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه<sup>(١)</sup> يقولوا ثلا

---

(١) صحيح الترمذى ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٧ . سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٥ ح ١٢١ . مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣ و ١٠٥ . خصائص امير المؤمنين (ع) ٩٤ و ٩٥ . المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١١٠ . حلية الاولىء ج ٥ ص ٢٦ . اسد الغابة ج ١ ص ٣٦٩ . جامع الاصول ج ٩ ص ٤٦٨ . المناقب للخوارزمي ص ٧٩ و ٩٤ و ٩٥ . الدر المنشور ج ٥ ص ١٨٢ . نظم درر السمحطين ص ١١٢ . الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ج ٤ ق ٢ ص ٤٣١ . مستند أحمد ج ١ ص ٨٨ . يناییع المودة ص ٣١ و ٣٣ و ٣٦ و ٣٧ . ذخائر العقی ص ٦٧ . الاصابة ج ١ ص ٣٠٥ . الاغانی ج ٨ ص ٣٠٧ . تاريخ الخلفاء ص ١٦٩ . کفایة الطالب ص ٥٨ و ٦٠ . التاريخ الكبير للبخاري ج ١ ق ١ ص ٣٧٥ ط ٢ بتركيا

مرات.

وفي لفظ أحمد امام الحنابلة أربع مرات ثم قال :

(اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من أحبه وابغض من ابغضه وانصر من

نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار <sup>(١)</sup> ألا فليبلغ الشاهد الغائب).

ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله :

= فرائد السبطين . تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠ . المنتخب من صحيح البخاري ومسلم ص ٢١٧ مخطوط . فتح البيان ج ٢ ص ٢٥١ . تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٣٧ . النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ٣٤٦ . الرياض النبرة ج ٢ ص ٢٤٤ وهناك مصادر اخرى ايضا ذكرها مفصلا صاحب تعليقة المراجعات والغدير .

(١) ذكر هذا الحديث بالفاظ متعددة : مسندي أحمد ج ٢ ص ٩٦١ . شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٠ ح ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ . مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٧ وج ٩ ص ١٠٤ و ١٠٥ الى ١٠٨ . انساب الاشراف ج ٢ ص ١١٢ . تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٩٣ . المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١١٦ و ٣٧١ . المناقب للخوارزمي ص ٩٣ . ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٩٤ . تاريخ الخلفاء ص ١٦٩ . الصواعق المحرقة ص ٢٥ . شرح نهج البلاغة لابن الحسين ج ٤ ص ٣٨٨ . تاريخ الخلفاء للسيوطى . الفصول المهمة ص ٢٣ و ٢٤ . ذخائر العقبي ص ٦٧ . الاستيعاب بمحامش الاصابة ج ٣ ص ٣٦ . نظم درر السبطين ص ١٠٩ . اسد الغابة ج ١ ص ٣٦٧ وج ٢ ص ٢٣٣ . تفسير الرازى ج ٣ ص ٦٣٦ . الرياض النبرة ج ٢ ص ٢٢٣ . تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٣٦ . فرائد السبطين ج ١ ص ٧١ و ٧٧ . احراق الحق ج ٦ ص ٢٣٣ . الغدير ج ١ ص ١١ . البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٣ و ٢١٩ . كنز العمال ج ١٥ ص ١٣٨ وهناك مصادر اخرى ذكرناها في التعليقة المتقدمة .

﴿اليوم أكملت لكم دينكم واتقتم علیکم نعمتي﴾ الآية (١) (٢).

فقال رسول الله صلی الله عليه وآلہ : (الله أكبر على إكمال الدين واتمام النعمة ورضي  
الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي).

ثم طفق القوم يهنيئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومن هنأه في مقدم الصحابة :  
الشيخان أبو بكر وعمر كل يقول :

بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (٣).

(١) المائدة آية ٣.

(٢) نزلت هذه الآية بعد أن نصب الرسول (ص) علي بن أبي طالب (ع) خليفة واماما على امته.  
راجع تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠ . الدر المنشور ج ٢ ص ٢٥٩ . المناقب للخوارزمي ص ٨٠ . تذكرة الخواص ص  
٣٠ وص ١٨ . تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٤ . مقتل الحسين (ع) للخوارزمي ج ١ ص ٤٧ . بنيابيع المودة ص  
١١٥ . فرائد الس冇طين ج ١ ص ٧٢ و ٧٤ و ٣١٥ . تاريخ العقوبي ج ٢ ص ٣٥ . الغدير ج ١ ص ١٠ و  
١١ . احراق الحق ج ٦ عن المناقب لعبدالله الشافعي ص ١٠٦ مخطوط . البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١٣ . البحار  
ج ٣٧ باب ٥٢ . روح المعاني ج ٦ ص ٥٥ . تاريخ ابن كثير ج ٥ ص ٢١٠ . ترجمة الإمام علي بن أبي طالب  
(ع) ج ٢ ص ٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٨٥ شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١١ الى  
٢١٥ . وهناك مصادر اخرى فلتطلب.

(٣) هذا النص ذكر بعده الفاظ منها :

(هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي كل مؤمن ومؤمنة).

(بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم).

(النص المذكور في المتن).

وقال ابن عباس : وجبت والله في إعناق القوم.

فقال حسان : أئذن لي يارسول الله أن أقول في علي آياتا تسمعهن.

فقام صلى الله عليه وآلها وسلم : قل على بركة الله.

فقام حسان فقال : يا معاشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في

الولاية ماضية ثم قال <sup>(١)</sup> :

بِخَمْ وَأَسْمَعَ بِالنَّبِيِّ مُنَادِيَا	يَنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدَيرِ نَبِيِّهِمْ
بِأَنَّكَ مَعْصُومٌ فَلَا تَكُونَ وَانِيَا	وَقَدْ جَاءَهُ جَبْرِيلُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
وَلَا تَخْشِنَ هَنَاكَ إِلَّا عَادِيَا	وَبِلَغْهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ رِحْمَمْ إِلَيْكَ
بِكَفِ عَلَيِّ مَعْلُونَ الصَّوْتِ عَالِيَا	فَقَامَ بِهِ إِذْ ذَاكَ رَافِعَ كَفَهُ
فَقَالُوا لَمْ يَأْدُوا هَنَاكَ تَعَامِيَا	فَقَالَ : فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَوَلِيَّكُمْ
وَلَنْ تَجِدُنَّ فِي نَاسِكَ الْيَوْمِ عَاصِيَا.	إِلَهُكُمْ مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَلِيَّنَا
رَضِيَّتُكُمْ مِنْ بَعْدِيِّ إِمَامًا وَهَادِيَا	فَقَالَ لَهُ : قَمْ يَا عَلِيَّ فَأَنْتَ

= مسنن أحمد ج ٤ ص ٢٨١ . الفخر الرازبي في تفسيره ج ٣ ص ٦٣ . تذكرة الخواص ص ٢٩ . فرائد السمحطين ج ١ ص ٧٧ . عبقات الانوار ج ١ ص ٢٨٥ . قسم حديث الثقلين . الغدير ج ١ ص ١١ . ينابيع المودة ص ٣٠ و ٣١ . المناقب للخوارزمي ص ٩٤ . مشكاة المصايح ج ٣ ص ٢٤٦ . فضائل الخمسة من الصحاح ستة ج ١ ص ٣٥٠ . الفصول المهمة ص ٢٤ . ذخائر العقيبي ص ٦٧ . ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ج ٢ ص ٥٠ ح ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ . نظم درر السمحطين ص ١٠٩ . تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠ . شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٨ ح ٢١٣ . وقد ذكر صاحب تعليقة المراجعات مصادر كثيرة . من اراد فليراجع وكذلك العلامة الاميني في غديره .

(١) النص كما ذكره العلامة الاميني قدس سره ج ١ ص ١٠ و ١١ .

فمن كنت مولاه فهذا وليه  
فكونوا له انصار صدق مواليها  
هناك دعا اللهم وال عليه  
وكن للذى عادى عليا معاديا  
فيارب أنصر ناصريه لنصرهم امام هدى كالبدر يجلو الدياجيا  
فلما فرغ من هذا القول قال له النبي صلى الله عليه وآلـه : لا تزال يا حسان مؤيدا  
بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فلولا أن النبي صلوات الله عليه وآلـه اراد بالمولى الامامة لما  
أثني على حسان باخباره بذلك ولا نكره عليه ورده عنه.

هذا الشعر متواتر عن حسان وقد افرد العلامة المقدس الشيخ الاميني ببابا في ترجمة  
حسان وذكر رواة هذا الشعر من ابناء العامة فضلا عن الخاصة فليراجع في ترجمته<sup>(١)</sup>.  
وهذا الحديث الصريح الصحيح تواترت الروايات فيه عند ابناء الامة من المؤرخين  
والمحاتين والشعراء مما جعله مسلم الصدور وروى هذا الحديث ايضا جماهير من الصحابة  
والتابعين ونذكر هنا جملة منهم :

---

(١) ترجمة حسان بن ثاب القرن الثاني الهجري ج ٢ ص ٣٤ من كتاب الغدير.

### **رواية حديث الغدیر من الصحابة :**

- ١ . أبو هريرة الدوسي.
- ٢ . أبو زينب الانصاري.
- ٣ . أبو فضالة الانصاري.
- ٤ . أبو ليلى الانصاري.
- ٥ . أبو عمارة الانصاري.
- ٦ . أبلو الميسم بن التيهان.
- ٧ . أبو رافع القبطي.
- ٨ . أبو قدامة الانصاري.
- ٩ . أبو ذويب الهدلي.
- ١٠ . أبو بكر بن أبي قحافة.
- ١١ . أسامة بن زيد الكلبي
- ١٢ . أبي بن كعب الانصاري.
- ١٣ . أسعد بن زراة الانصاري.
- ١٤ . أسماء بنت عميس.
- ١٥ . أم سلمة زوجة النبي صلی الله عليه وآلہ.
- ١٦ . أم هاني بنت أبي طالب عليه السلام.
- ١٧ . أنس بن مالك.

- ١٨ - براء بن عازب.
- ١٩ - بريدة الاسلامي.
- ٢٠ - أبو سعيد الانصاري.
- ٢١ - جابر بن جنادة.
- ٢٢ - جابر بن عبد الله الانصاري.
- ٢٣ - جبلة بن عمر الانصاري.
- ٢٤ - جبیر بن عدی.
- ٢٥ - جریر البجلي.
- ٢٦ - أبو ذر الغفاری.
- ٢٧ - أبو جنیدة الانصاري.
- ٢٨ - أبو قدامة العری.
- ٢٩ - حبشي السلوی.
- ٣٠ - حبیب الخزاعی.
- ٣١ - أبو سریحة الغفاری.
- ٣٢ - حذیفة الیمانی.
- ٣٣ - حسان بن ثابت.
- ٣٤ - الامام الحسن المجتبی عليه السلام.
- ٣٥ - الامام الحسین عليه السلام.
- ٣٦ - أبو ایوب الانصاري.
- ٣٧ - خالد بن الولید.

- ٣٨ . خزيمة الانصاري.
- ٣٩ . أبو شريح الخزاعي.
- ٤٠ . رفاعة الانصاري.
- ٤١ . زيد بن أرقم.
- ٤٢ . الزبير بن العوام.
- ٤٣ . زيد بن ثابت.
- ٤٤ . زيد بن شراحيل.
- ٤٥ . زيد بن عبد الله الانصاري.
- ٤٦ . سعد بن أبي وقاص.
- ٤٧ . سعد بن جنادة.
- ٤٨ . سعد بن عبادة الانصاري.
- ٤٩ . سعد بن مالك الانصاري.
- ٥٠ . سعيد بن زيد العدوبي.
- ٥١ . سعيد بن عبادة.
- ٥٢ . سلمة بن عمرو الاسلامي.
- ٥٣ . سمرة بن جندب الفزاروي.
- ٥٤ . سلمان الفارسي.
- ٥٥ . سهل بن حنيف الانصاري.
- ٥٦ . سهل بن سعد الانصاري.
- ٥٧ . الصدي الباهلي.

- ٥٨ . ضمرة الاسدي.
- ٥٩ . طلحة التميمي.
- ٦٠ . عامر النميري.
- ٦١ . عامر بن حمزة.
- ٦٢ . عامر الغفاري.
- ٦٣ . عامر بن واثلة الليثي.
- ٦٤ . عائشة زوجة النبي (ص).
- ٦٥ . العباس عم النبي (ص).
- ٦٦ . عبد الرحمن الانصاري.
- ٦٧ . عبد الرحمن بن عوف.
- ٦٨ . عبد الرحمن الديلمي.
- ٦٩ . عبد الله بن أبي المخزومي.
- ٧٠ . عبد الله بن بدبل.
- ٧١ . عبد الله بن بشير المازني.
- ٧٢ . عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
- ٧٣ . عبد الله بن ربيعة.
- ٧٤ . عبد الله بن حنطب.
- ٧٥ . عبد الله بن عباس.
- ٧٦ . عبد الله بن أبي أوفى الاسلامي.
- ٧٧ . عبد الله بن عمر بن الخطاب.

- ٧٨ . عبد الله بن مسعود.
- ٧٩ . عبد الله بن ياميل.
- ٨٠ . عثمان بن عفان.
- ٨١ . عبيد بن عازب.
- ٨٢ . عدي بن حاتم.
- ٨٣ . عطية بن بسر المازني.
- ٨٤ . عقبة بن عامر الجهني.
- ٨٥ . أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٨٦ . عمارة بن ياسر.
- ٨٧ . عمارة الخزرجي.
- ٨٨ . عمر بن أبي سلمة.
- ٨٩ . عمر بن الخطاب.
- ٩٠ . عمران بن حصين الخزاعي.
- ٩١ . عمرو بن الحمق الخزاعي.
- ٩٢ . عمرو بن شراحيل.
- ٩٣ . عمرو بن العاص.
- ٩٤ . عمرو بن مرة.
- ٩٥ . الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام.
- ٩٦ . فاطمة بن حمزة بن عبد المطلب.
- ٩٧ . قيس بن ثابت.

٩٨ . قيس بن سعد بن عبادة.

٩٩ . كعب بن عجرة.

١٠٠ . مالك بن الحويرث.

١٠١ . المقداد الكندي.

١٠٢ . ناجية بن عمرو.

١٠٣ . فضلة بن عتبة.

٤ . نعman بن عجلان.

١٠٥ . هاشم المرقال.

١٠٦ . وحشى الحبشي.

١٠٧ . وهب بن حمزة.

١٠٨ . وهب السوائي.

١٠٩ . يعلي الثقفي.

### **رواه حديث الغدير من التابعين<sup>(١)</sup>**

- ١ . أبو راشد الحبراني.
- ٢ . أبو سلمة الزهري.
- ٣ . أبو سليمان المؤذن.
- ٤ . أبو صالح المدني.
- ٥ . أبو عنفوانة المازني.
- ٦ . أبو عبد الرحيم الكندي.
- ٧ . أبو القاسم بن نباتة.
- ٨ . أبو ليلى الكندي.
- ٩ . أياس بن نذير.
- ١٠ . جميل بن عمارة.
- ١١ . حارثة بن نصر.
- ١٢ . حبيب الاسدي.
- ١٣ . الحيث بن مالك.
- ١٤ . الحسين الحويرث.
- ١٥ . حكم بن عتبة.

(١) التابعون : جمع تابعي وهو الذي رأى صحابة رسول الله (ص) ولم يسر رسول الله (ص) بنفسه.

- ١٦ . حميد الخزرجي.
- ١٧ . حميد البصري.
- ١٨ . خيثمة الجعفي.
- ١٩ . ربعة الجرشي.
- ٢٠ . رياح النخعي.
- ٢١ . زاذان الكلبي البزار.
- ٢٢ . زر الاسدي.
- ٢٣ . زياد بن ابي زياد.
- ٢٤ . زيد بن يشע.
- ٢٥ . سالم بن الخطاب.
- ٢٦ . سعيد بن جبیر.
- ٢٧ . سعيد بن ابي حدان.
- ٢٨ . سعيد المخزومي.
- ٢٩ . سعيد الهمداني.
- ٣٠ . سلمة الحضرمي.
- ٣١ . سليم بن قيس.
- ٣٢ . سليمان الاعمش.
- ٣٣ . سهم الاسدي.
- ٣٤ . شهر بن حوشب.
- ٣٥ . الضحاك الهلالي.

- ٣٦ . طاووس اليماني.
- ٣٧ . طلحة الايامي.
- ٣٨ . عامر بن سعد بن ابي وقاص.
- ٣٩ . عائشة بنت سعد.
- ٤٠ . عبد الحميد العبدلي.
- ٤١ . عبد خير الهمداني.
- ٤٢ . عبد الرحمن بن ابي ليلى.
- ٤٣ . عبد الرحمن بن سابط.
- ٤٤ . عبد الله بن اسعد بن زراة.
- ٤٥ . عبد الله الاسدي.
- ٤٦ . عبد الله العامري.
- ٤٧ . عبد الله الهاشمي.
- ٤٨ . عدي الانصاري.
- ٤٩ . عطية العوفي.
- ٥٠ . علي بن جدعان.
- ٥١ . عمر بن عبد العزيز.
- ٥٢ . عمارة العبدلي.
- ٥٣ . عبد الله بن مرة.
- ٥٤ . عمر بن عبد الغفار.
- ٥٥ . عمر بن علي امير المؤمنين عليه السلام.

- ٥٦ . عمرو بن هبيرة.
- ٥٧ . عمرو بن مرة.
- ٥٨ . عمرو السبعي.
- ٥٩ . عمرو بن ميمون.
- ٦٠ . عميرة الهمداني.
- ٦١ . عميرة المدنية أم رفاعة.
- ٦٢ . عيسى التميمي.
- ٦٣ . فطر المخزومي.
- ٦٤ . قبيصة بن ذؤيب.
- ٦٥ . قيس المدايني.
- ٦٦ . محمد بن عمر بن علي امير المؤمنين عليه السلام.
- ٦٧ . مسلم بن صبيح.
- ٦٨ . مسلم الملائي.
- ٦٩ . مصعب الزهرى.
- ٧٠ . مطلب المخزومي.
- ٧١ . مطر الوراق.
- ٧٢ . معروف بن خزيوذ.
- ٧٣ . منصور بن رعيي .
- ٧٤ . مهاجر الزهرى.
- ٧٥ . موسى النميري.

- ٧٦ - نذير الضبي.
- ٧٧ - ميمون البصري.
- ٧٨ - هاني الهمداني.
- ٧٩ - يحيى الفزاري.
- ٨٠ - يحيى المخزومي.
- ٨١ - يزيد بن أبي زياد.
- ٨٢ - يزيد التميمي.
- ٨٣ - يزيد الاودي.
- ٨٤ - يسار الثقفي <sup>(١)</sup>.

#### نص حديث المنزلة :

ومن النصوص الدالة على ولادة الامام امير المؤمنين عليه السلام حديث المنزلة فقد  
أخرج البخاري ومسلم ومسند الطیالسي واحمد وسنن

(١) نشير هنا : ان التعرض لمثل هذا التفصيل ليس من شأن هذا الكتاب وانما ذكرنا ذلك تعليميا للقائدة وقد  
تعرض للتفصيل والبيان مع ذكر المصادر للرواة من الصحابة والتابعين العلامة الشيخ الاميني قدس سره حيث  
اسهب القول حول بحث الولاية عموما في كتابه الغدير ونحن هنا لم نذكر المصادر اعتمادا على ما ذكره رحمه الله .  
كما وتحدث عن ذلك صاحب عبقات الانوار الكهنوی رضوان الله تعالى عليه وعلى جميع الذين تصدوا  
للدفاع عن هذا الخط .

الترمذى وابن ماجة وغيرهم<sup>(١)</sup> واللفظ للبخارى.

ان رسول الله صلى الله عليه وآلہ قال لعلي عليه السلام :  
(انت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليسنبي بعدي).

ولفظ مسلم وغيره :  
(إلا أنه لا نبي بعدي).

والمتناسبة كما في طبقات ابن سعد وغيره عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا :

ما كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وآلہ لعلي بن ابی طالب عليه السلام :

(انه لابد أن اقيم أو تقييم). فخلفه فلما فصل رسول الله صلى الله عليه وآلہ غازيا قال  
ناس : ما خلف عليا إلا لشئ كرهه منه بلغ ذلك عليا فاتبع رسول الله صلى الله عليه وآلہ  
حتى انتهی إليه فقال له :

ما جاء بك يا علي؟ قال : لا يارسول الله الا اني سمعت ناسا يزعمون إنك اثنا خلفتني  
لشئ كرهته مني.

فتضاحك رسول الله صلى الله عليه وآلہ وقال :

---

(١) صحيح البخاري باب مناقب علي (ع) وباب غزوة تبوك . صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٠ . الترمذى باب  
مناقب علي (ع) . مسنـد ابـي داود ج ١ ص ٢٨ و ٢٩ ح ٢٠٥ . سنـن ابـن ماجـة بـاب فـضـائل عـلـي (ع) . مـسـنـد  
أـحـمـد ج ١ ص ١٧٠ و ١٧٣ . مـسـتـدـرـكـ الـحاـكـمـ ج ٢ ص ٣٣٧ . طـبـقـاتـ اـبـنـ سـعـدـ ج ٣ ص ١٤ و ١٥ . مـجـمـعـ  
الـزوـائـدـ ج ٩ ص ١٠٩ .  
و ١١١ وـغـيرـهـ مـنـ الـمـصـادـرـ .

(يا علي اما ترضى ان تكون مني كهارون من موسى غير انك لستبني؟ قال : بلی يارسول الله قال : فانه كذلك) <sup>(١)</sup>.

### المراد من لفظ (مني) في الحديث :

ذكر بعض الاعلام ان لفظ (مني) في حديث (انت مني بمنزلة هارون من موسى) يوضح المراد من هذا اللفظ في احاديث الرسول الاخرى وذلك لأن هارون لما كان شريك موسى في النبوة ووزيره في التبليغ وكان علي من خاتم الانبياء بمنزلة هارون من موسى باستثناء النبوة يبقى لعلي الوزارة في التبليغ وعلى هذا فان الرسول صلى الله عليه وآلہ فسر لفظ (مني) في هذه الاحاديث بكل وضوح وجلاء ان القصد منه أنه منه في مقام التبليغ عن الله أي المكلفين بلا واسطة ومن ثم يتضح معنى (مني) في احاديث اخرى للرسول صلى الله عليه وآلہ في حق الامام علي عليه السلام والذي ورد فيها غير مفسرة <sup>(٢)</sup>.

مثل ما ورد في رواية بريدة في خبر الشكوى ان الرسول صلى الله عليه وآلہ قال له :

(لا تقع في علي فانه مني و ...). <sup>(٣)</sup>

(١) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥ . مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١ . مع اختلاف يسير.

(٢) العلامة السيد مرتضى العسكري المدرستين ج ١ ص ٣١٦ - ٣١٧ .

(٣) مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥٦ . خصائص النسائي ص ٢٤ . مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١١١ . مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٧ . کنز العمال ج ١٢ ص ٢٠٧ . کنوز الحقائق

ورواية عمران بن حصين : (ان عليا مني ... )<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر الحب الطبرى في ذخائره عن اسماء بنت عميس قالت :

اقبلت فاطمة بالحسن عليه السلام فجاء النبي صلى الله عليه وآلـه فقال : يا اسماء هلمـي ابني فدفعته إـلـيـهـ في خـرـقـةـ صـفـراءـ فالـقاـهـاـ عـنـهـ قـائـلاـ : أـمـ اـعـهـدـ إـلـيـكـ انـ لاـ تـلـفـوـاـ مـولـودـاـ بـخـرـقـةـ صـفـراءـ؟ـ فـلـفـيـتـهـ بـخـرـقـةـ بـيـضـاءـ فـأـخـذـهـ وـاـذـنـ فيـ أـذـنـهـ الـيـمـنـيـ وـأـقـامـ فيـ الـيـسـرـىـ ثـمـ قـالـ لـعـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ :ـ أـيـ شـئـ سـمـيـتـ اـبـيـ؟ـ قـالـ :ـ مـاـ كـنـتـ لـاـسـبـقـكـ بـذـلـكـ فـقـالـ :ـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ :ـ وـلـاـ أـنـاـ سـابـقـ رـبـيـ.

فـهـبـطـ جـبـرـيـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ :

يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك : علي منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبي بعدك فسمي ابنك هذا باسم ولد هارون.

فـقـالـ :ـ وـمـاـ كـانـ اـسـمـ اـبـنـ هـارـونـ يـاـ جـبـرـيـلـ؟ـ

قـالـ :ـ شـبـرـ.

قـالـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ :ـ اـنـ لـسـانـ عـرـيـ.

فـقـالـ :ـ سـمـهـ الـحـسـنـ فـفـعـلـ فـلـمـاـ كـانـ بـعـدـ الـحـولـ وـلـدـ الـحـسـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ.ـ فـجـاءـنـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـذـكـرـتـ مـثـلـ الـأـوـلـ وـسـاقـتـ قـصـةـ التـسـمـيـةـ مـثـلـ الـأـوـلـ وـانـ

---

= للمناوي ص ١٨٦ و

(١) صحيح الترمذى ج ١٣ ص ١٦٥ باب مناقب علي بن ابي طالب ع . مستند أحمد ج ٤ ص ٤٣٧ . مستند ابي داود ج ٣ ص ١١١ ح ٨٢٩ . مستدرک الحاکم ج ٣ ص ١١٠ . خصائص النسائي ص ١٩ و ١٦ . حلية ابي نعيم ج ٦ ص ٢٩٤ وغيرها.

جبريل أمره أن يسميه باسم ولد هارون شبير فقال النبي صلى الله عليه وآله مثل الاول فقال سمه حسينا<sup>(١)</sup>.

### استعمال لفظ مني :

ولفظ مني استعمل في أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله في حق الامام أمير المؤمنين وحق السبطين الحسن والحسين عليهم السلام ومن تلك الاحاديث :

ما أخرجه البخاري والترمذى وأحمد والنسائى وابن جرير وغيرهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا علي أنت مني وأنا منك)<sup>(٢)</sup>.

(علي مني بمنزلي من ربي)<sup>(٣)</sup>.

(علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا وعلي)<sup>(٤)</sup>.

(١) ذخائر العقبى ص ١٢٠.

(٢) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب مناقب علي (ع). صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٧ . مسند ابن داود ج ٣ ص ١١١ . مسند أحمد ج ١ ص ١٠٨ . خصائص النسائي ص ٥١٩ . تاريخ ابن حجر ج ٢ ص ١٩٧ . الرياض النضرة ص ٥٦٨ . كنوز الحقائق ص ٣٧ . وغيرهم مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٣) الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٥ . الصواعق المحرقة ص ١٠٦ . احقاق الحق ج ٧ ص ٢١٧ . ذخائر العقبى ص ٦٤ .

(٤) صحيح الترمذى ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٣ . خصائص النسائي ص ٢٠ . سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٤ ح ١١٩ . المناقب للخوارزمي ص ٧٩ . ينایع المودة ص ٥٥ و ١٨٠ و

(ان عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي) <sup>(١)</sup>.

وروى الترمذى وابن ماجه والبخارى عن رسول الله صلى الله عليه وآلہ (واللفظ للراوى) قال :

(حسين مني وأنا من حسين احب الله من أحب حسينا حسين سبط من الاسپاط) <sup>(٢)</sup>.

والاحاديث في هذا المقام أكثر من ان تحصى وقد ذكرها العلماء في موسوعاتهم الخاصة بهذا البحث.

### سلسل الاوصياء كما ذكره المسعودي :

بعد هذه النصوص اليسيرة يظهر لنا مدى اهتمام النبي الاعظم

---

= ١٨١ . الصواعق المحرقة ص ١٢٠ . تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ٣٦ . مستند أحمد ج ٥ ص ٣٠ .

(١) صحيح الترمذى ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٢٧٩٦ . حلية الاولياء ج ٦ ص ٢٩٤ . المناقب للخوارزمي ص ٩٢ .  
الصواعق المحرقة ص ٧٤ . مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧ . الاصابة ج ٢ ص ٥٠٩ . مشكاة المصايح ج ٣ ص  
٢٤٣ . مصايح السنة ج ٢ ص ٢٧٥ . المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١١٠ . وغيرهم.

(٢) صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠٧ . سنن ابن ماجة بباب فضائل اصحاب النبي (ص) البخارى في الادب  
المفرد بباب معانقة الصبي . مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٧٧ . احمد في مستنهج ج ٤ ص ١٧٢ . اسد الغابة ج  
٢ ص ١٩ وج ٥ ص ١٣٠ . كنز العمال ج ٧ ص ٢٢١ .

محمد صلى الله عليه وآله بابلاع الوصاية والخلافة والولاية كما امر الله تبارك وتعالى علما ان هناك نصوص كثيرة جدا.

وقد سلسل المسعودي اتصال الحجج واوصياء الانبياء من لدن ادم حتى خاتم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين واوصيائه فقد ذكر . مثلا :

ان وصي آدم كان هبة الله وهو شيث بالعبرانية.

وأن وصي ابراهيم كان اسماعيل عليه السلام.

وأن وصي يعقوب كان يوسف عليه السلام.

وأن وصي موسى كان يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف عليه السلام وخرجت عليه صفورا زوجة موسى عليه السلام.

وان وصي عيسى كان شمعون عليه السلام.

وأن وصي خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وآله كان علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الاحد عشر من ولده عليهم السلام <sup>(١)</sup>.

وفي الختام نود الاشارة الى ان الذين يرغبون في التوسيع والمعرفة اكثر لهذه المباحث المهمة والتعرف على فضائل الائمة لعلم مدى اهمية هذا الحق لهم وقد جمعوا الفضائل والمزايا الحسنة حيث الاحاديث الكثيرة التي تدل على ذلك.

كحديث الطير وحديث الرأبة وحديث تبليغ سورة براءة

(١) اثبات الوصية للمسعودي . والمسعودي هو : أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ينتهي نسبه إلى الصحابي عبد الله بن مسعود توفي سنة ٣٤٦ هـ . معلم المدرستين ج ١ ص ٢١٢

وغيرها من الاحاديث يمكنه مراجعة :

كتاب عبقات الانوار للكهنوی . والغدیر للامینی . وفضائل الخمسة من الصحاح  
الستة للفیروز آبادی . والبحار للمجلسی . ومناقب آل ابی طالب عليه السلام لابن شهر  
آشوب (قدس) وكتب اخرى.

### طاعة ولی الامر :

اثبتت الروایات المتظافرة المتواترة أن عليا هو مولى المؤمنين وولي امرهم بعد النبي الکرم  
محمد صلی الله علیه وآلہ وملوک لوازم هذه الولاية الطاعة ملن تولیت وهو علی وولده عليهم  
السلام وهذا الامر بالبداهة والنص في محکم التنزيل :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّعُوا اللَّهَ واطِّعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ هُنَّ مَنْ كُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

أخرج الحاکم الحسکانی في شواهده بسنده عن علی عليه السلام قال : قال رسول الله  
صلی الله علیه وآلہ وملوک : (شركائی الذین قرñهم الله بنفسه وی وانزل فیهم) : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
أطِّعُوا اللَّهَ واطِّعُوا الرَّسُولَ﴾ الآیة.

فان خفتم تنازعا في امر فارجعوا الى الله والرسول واولي الامر.

---

(١) النساء آیة ٥٩.

قلت : يا نبی اللہ من هم؟ قال : انت او لهم <sup>(١)</sup>.

وعن مجاهد : ﴿أولی الامر منکم﴾ قال :

علي بن ابي طالب عليه السلام ولاه اللہ الامر بعد محمد صلی اللہ علیہ وآلہ فی حیاتہ حین خلفہ رسول اللہ بالمدینۃ فأمر اللہ العباد بطاعته وترك الخلاف علیہ <sup>(٢)</sup>.

وعن ابی بصیر عن ابی جعفر انه سأله عن قول اللہ تعالیٰ :

﴿أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الامر منکم﴾.

قال : نزلت فی علي بن ابی طالب عليه السلام.

قلت : ان الناس يقولون : فما منعه ان يسمی علیا وآهل بيته فی كتابه؟ فقال أبو جعفر : قولوا لهم إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثة ولا أربعا حتى كان رسول الله هو الذي يفسر ذلك وأنزل الحج فلم ينزل طريق استرقاء <sup>(٣)</sup> حتى فسر لهم ذلك رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ وأنزل :

﴿أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الامر منکم﴾.

فنزلت فی علي والحسن والحسین عليهم السلام.

وقال رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ :

(اوصيکم بكتاب الله وآهل بيتي إني سألت الله ان لا يفرق بينهما

(١) شواهد التنزيل الآية . غایة المرام ص ٢٦٥ ح ٨٠ . تفسیر فرات الكوفي ص ٢٨ .

(٢) شواهد التنزيل الآية .

(٣) والصواب (فلم ينزل طوفوا سبعا) بتحقيق العلامہ الحمو迪 عند التعرض للرواية .

حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك )<sup>(١)</sup>.  
وما لا شك فيه ان طاعة ولی الامر أمر مفروغ عنه وطاعة الولي طاعة الرسول وطاعة  
الرسول صلی الله عليه وآلہ طاعة الله تبارك وتعالی وھناك أحادیث كثیرة في الباب لا يسع  
المقام لذكرها.

---

(١) شواهد التنزيل الآية.



حق (الخمس لاهل البيت)

صلوات الله عليهم اجمعين



## حق الخمس لأهل البيت عليهم السلام

### الخمس في القرآن :

قد بان ذلك كالشمس في وضح النهار لقوله تعالى في محكم التنزيل :  
﴿واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربي واليتامى المساكين وابن السبيل﴾ (١).

قيل الولوج في بيان ما تتضمنه الآية الشريفة من الحق لأهل البيت صلوات الله عليهم  
اجمعين لابد من مقدمة تساعدنا على فهم المقصود منها :

### معاني الآية الشريفة :

معنى الغنم والغニمة : اصابة الفائدة من جهة تجارة أو عمل أو حرب وفي لسان  
العرب وتحذيب اللغة للازهري ونهاية اللغة وفي معجم الفاظ القرآن الكريم :

---

(١) الانفال آية ٤١.

(الغنم : الظفر بالغنم ثم استعمل في كل ما يظفر به من جهة العدو وغيرهم).

غنم كسمع غنما والغنم ما يغم وجمعه معانم.

(الغنم : الفوز بالشيء من غير مشقة وغنم الشيء فاز به والاغتنام انتهاز الغنم) <sup>(١)</sup>.

الخمس في اللغة : أخذ واحد من خمسة وخمسة وخمسة وخمسة القوم : أخذت خمس اموالهم <sup>(٢)</sup>.

أما المقصود من القربى على وجه التحقيق قربى الرسول صلى الله عليه واله وهم :

علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد تقدم البحث عن ذلك في آية المودة

:

**﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوْدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾** <sup>(٣)</sup>.

اليتيم : هو الذي مات ابوه وهو صغير قبل البلوغ.

المسكين : هو الحاج الذي تسكنه الحاجة عما ينهض به الغني.

ابن السبيل : هو المسافر المنقطع به في سفره. انتهى <sup>(٤)</sup>.

(١) مادة (غنم) بنهاية اللغة لابن الأثير ج ٣ ص ١٧٣ . لسان العرب ج ١٢ ص ٤٤٥ . تهدیب اللغة للرازی .

معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج ٤ ص ٣٩٧ تفسیر الفخر الرازی ج ١٥ ص ١٦٦ .

(٢) مفردات الراغب ص ١٦٠ .

(٣) الشوری آية ٢٣ .

(٤) بجمع البيان في تفسير الآية ومادة (سبيل) من مفردات الراغب.

الميزان في تفسير الآية وقد ذكر البیشاپوری ذلك في تفسيره بہامش الطبری ج ١٠ ص ٤ .

هذه الآية الشريفة . وان كانت قد نزلت في مورد خاص <sup>(١)</sup> . ولكنها اعلنت حكما عاما وهو وجوب أداء الخمس من اي شيء غنموا . أي فازوا به . لأهل الخمس ولو كانت الآية تقصد وجوب اداء الخمس مما غنموا في الحرب خاصة لكان ينبغي أن يقول عز اسمه : واعلموا انما غنمتم في الحرب أو ان ما غنمتم من العدى وليس يقول : ان ما غنمتم من شيء .

### بيان الآية طبق فقه أهل البيت عليهم السلام :

توالت الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ان الخمس يقسم على ستة اسهم سهم منه لله وسهم منه للرسول صلى الله عليه وآلـه وسهم لذى القرى وسهم ذى القرى في عصر الرسول لأهل البيت خاصة ومن بعده لهم ثم لسائر الأئمة الاثني عشر من أهل البيت وأن السهام الثلاثة لله ولرسوله ولذى القرى للعنوان وان سهم الله لرسوله يضمه حيث يشاء وما كان للنبي من سهمه وسهم الله يكون من بعده للامام القائم مقامه فنصف الخمس في هذه العصور كاما لاما العصر سهمان له بالوراثة وسهم مقصوم له من الله تعالى وهو سهم ذى القرى والاسهم الثلاثة الاخرى سهم لایتام بني هاشم وسهم لمساكينهم وسهم لبناء سبيلهم <sup>(٢)</sup> .

---

(١) يوم بدر.

(٢) مجمع البيان تفسير الآية . الطبرى تفسير الآية . وسائل الشيعة للحر العاملی كتاب

اما ما هو مأثور عن غيرهم :

### الخمس في روایات العامة :

فقد روى الطبرى ان علي بن الحسين عليه السلام قال لرجل من اهل الشام : اما قرأت الانفال : ﴿واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن الله خمسه ولرسول ولذى القربي﴾ الآية؟  
قال : نعم فانكم لانتم هم؟  
قال : نعم <sup>(١)</sup>.

كان هذا تفسير لفظ (ذى القربي) الوارد في آية الخمس وغيرها  
اما اليتامى والمساكين فقد قال النيسابورى في تفسير الآية :  
روى عن علي بن الحسين عليه السلام انه قيل له : ان الله تعالى قال : ﴿واليتامى  
والمساكين﴾ .  
فقال : (أيتامنا ومساكيننا) <sup>(٢)</sup>.

= الخمس : المقنعة بباب الخمس ص ٢٧٦ . من لا يحضره الفقيه للصدوق والتهذيب وغيرها من الكتب الفقهية  
والرواية.

(١) الطبرى تفسير الآية ج ١٠ ص ٥ .

(٢) تفسير النيسابورى بخامش الطبرى . وتفسير الطبرى ج ١٠ ص ٧ . ورواه الطبرى عن المهاىل بن عمرو  
الاسدي . مولاهم . الكوفي من الطبقة الخامسة اخرج حدیثه اصحاب الصحاح عدا مسلم . تهذيب التهذيب ج ٢  
ص ٢٧٨ . وكذلك عن عبد الله بن محمد اخرج حدیثه اصحاب الصحاح . تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٤٨ .  
وايضا عن الامام

وذكر مثله عن الامام الباقر عليه السلام.

### حريم الصدقة على اهل البيت عليه السلام :

وفيما تتضمنه الروايات ان الله تبارك وتعالى اراد بتشريع الخمس اكرام اهل بيته النبوي صلوات الله عليهم اجمعين واسرتهم وترفيعهم من ان يأخذوا اوساخ الناس في اموالهم. والظاهر ان ذلك مأخوذ من قوله تعالى في آية الزكاة خطاباً لنبيه صلى الله عليه وآله :

**﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدْقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُرْكِيهِمْ بَهَا وَصُلِّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَاتُكُمْ سَكُنٌ لَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.**

فإن التطهير والتزكية إنما يتعلق بما لا يخلو من دنس ووسخ ونحوهما.

وروى مسلم في صحيحه<sup>(٢)</sup> عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

**(ان الصدقة لا تحل لخالد ولا لآل محمد إنما هي أوساخ الناس)**

---

= زين العابدين حديثه اصحاب الصحاح = تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٤ . القرطبي تفسير الآية ج ٨ ص ١٠ .  
وعن الامام الباقر (ع) روح المعاني تفسير الآية ج ١٠ ص ٥ .  
(١) التوبة آية ١٠٣ .

(٢) صحيح مسلم باب استعمال آل النبي على الصدقات ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ . تفسير القرطبي تفسير الآية .  
الميزان للعلامة الطباطبائي تفسير الآية .

ادعوا لي محميـه) <sup>(١)</sup>.

وكان النبي صلـى الله عليه وآلـه إذا أتـي إلـيـه بـطـعـام سـأـلـ عنـه فـانـ قـيلـ هـدـيـة أـكـلـ مـنـها  
وـانـ قـيلـ صـدـقـة لـم يـأـكـلـ مـنـها <sup>(٢)</sup>.

وـمنـها ما رـواـه البـخـارـي وـمـسـلـمـ في صـحـيـحـيـهـما وـأـبـو دـاـودـ وـالـدارـمـيـ في السـنـنـ وـغـيـرـهـ :

انـ النـبـيـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ مـرـ بـثـمـرـةـ بـالـطـرـيقـ فـقـالـ :

لـوـلاـ انـ تـكـوـنـ مـنـ الصـدـقـةـ لـاـكـلـتـهـاـ وـانـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ أـخـذـ بـتـمـرـةـ مـنـ

قـرـ الصـدـقـةـ فـجـعـلـهـاـ فـيـهـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ :

كـخـ كـخـ اـرـ بـهـاـ أـمـاـ عـلـمـتـ (ـاـنـاـ لـاـ نـأـكـلـ الصـدـقـةـ).

وـفـيـ روـاـيـةـ (ـاـنـاـ لـاـ تـحـلـ لـنـاـ الصـدـقـةـ) <sup>(٣)</sup>.

(١) محمـيـهـ : مـحـمـيـهـ بـنـ جـزـءـ رـجـلـ مـنـ بـنـيـ أـسـدـ.

(٢) صـحـيـحـ مـسـلـمـ جـ ٣ـ صـ ١٢١ـ . بـابـ قـبـولـ النـبـيـ (ـصـ) الـهـدـيـةـ وـرـدـ الصـدـقـةـ . مـجـمـعـ الزـوـائـدـ جـ ٣ـ صـ ٩ـ .

(٣) صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ جـ ١ـ صـ ١٨١ـ . بـابـ مـاـ يـذـكـرـ مـنـ الصـدـقـةـ لـلـنـبـيـ (ـصـ) مـنـ كـتـابـ الـزـكـاـةـ . صـحـيـحـ مـسـلـمـ جـ ٣ـ صـ ١٢٧ـ بـابـ تـحـرـيمـ الـزـكـاـةـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ (ـصـ) . سـنـ اـبـيـ دـاـودـ جـ ١ـ صـ ١١٢ـ بـابـ الصـدـقـةـ عـلـىـ بـنـيـ هـاشـمـ مـنـ كـتـابـ الـزـكـاـةـ . سـنـ الـدـارـمـيـ جـ ١ـ صـ ٣٨٣ـ بـابـ الصـدـقـةـ لـاـ تـحـلـ لـلـنـبـيـ وـلـاـ لـاهـلـ بـيـتـهـ . مـجـمـعـ الزـوـائـدـ جـ ٣ـ صـ ٨٩ـ . دـعـائـمـ الـاسـلـامـ صـ ٢٤٦ـ . الدـرـ المـشـورـ لـلـسـيـوطـيـ تـفـسـيرـ الـآـيـةـ . أـحـكـامـ الـقـرـآنـ لـلـجـصـاصـ تـفـسـيرـ الـآـيـةـ جـ ٣ـ صـ ٦٤ـ . الـبـحـارـ جـ ٩٦ـ صـ ٧٦ـ بـابـ حـرـمةـ الـزـكـاـةـ عـلـىـ نـبـيـ هـاشـمـ.

فdeck :

لا بأس لنا من الوقوف عند نحلة النبي الراكم صلى الله عليه وآلـه التي نحلها لابنته الصديقة فاطمة سلام الله عليها (فdeck) .  
وسيرة الخلفاء بعد النبي صلـى الله عليه وآلـه فيها.

فdeck : قال ياقوت فdeck قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلات وفيها عين فوارـة ونخيل كثير <sup>(١)</sup>.

وفي الاموال لـابي عبيـدة : كان أهل فdeck قد أرسـلوا الى رسول الله صـلى الله عليه وآلـه فـبـاعـوه على أن هـم رـقـابـهم وـنـخـلـهـم وـلـرـسـولـهـ صـلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ شـطـرـ أـرـضـيـهـمـ وـنـخـلـهـمـ <sup>(٢)</sup>.

وفي فـتوـحـ الـبـلـدـانـ : فـكـالـنـ نـصـفـ فـدـكـ خـالـصـاـ لـرـسـوـلـهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـأـنـهـ لـمـ يـوجـفـ الـمـسـلـمـوـنـ عـلـيـهـ بـخـيـلـ وـلـاـ رـكـابـ وـكـانـ يـصـرـفـ مـاـ يـأـتـيـهـ مـنـهـ <sup>(٣)</sup>  
وـفـيـ شـوـاهـدـ التـنـزـيلـ لـلـحـسـكـانـيـ وـمـيـزـانـ الـاعـدـالـ لـلـذـهـيـ وـمـجـمـعـ الزـوـائـدـ لـلـهـيـشـيـ وـالـدرـ المـنـثـورـ لـلـسـيـوطـيـ مـنـتـخـبـ كـنـزـ الـعـمـالـ وـالـلـفـظـ لـلـأـوـلـ عـنـ أـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـريـ :

---

(١) مـادـةـ (فـدـكـ) مـعـجمـ الـبـلـدـانـ.

(٢) الـامـوـالـ لـابـيـ عـبـيـدةـ صـ ٩ـ .ـ سـيـرـةـ اـبـنـ هـشـامـ جـ ٣ـ صـ ٤٠٨ـ =ـ شـرـحـ النـهـجـ جـ ٤ـ صـ ٧٨ـ وـغـيرـهـ.

(٣) شـرـحـ اـبـنـ اـبـيـ الـحـدـيدـ جـ ٤ـ صـ ٧٨ـ .ـ فـتوـحـ الـبـلـدـانـ جـ ١ـ صـ ٣١ـ وـ ٣٢ـ .

لما نزلت : ﴿وَآتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَهُ﴾ دعا النبي صلوات الله عليه وآلـه وسلم فاطمة عليها السلام وأعطها فدك<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عباس كذلك في تفسير الآية من سورة الروم<sup>(٢)</sup> :

لما توفي النبي صلى الله عليه وآلـه استولى أبو بكر وعمر على كل ما تركه النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم بما فيه فدك النحلـة ومن هنا نشأ الخلاف بين الصديقة فاطمة سلام الله عليها وبينهما وبقيت غاضبة عليهما حتى استشهدـت.

وعن عمر لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآلـه جئت أنا وأبو بكر إلى علي عليه السلام فقلنا : ما تقول فيما ترك رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم؟

قال : نحن أحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم.

قال : فقلت : والذـي بخـير؟

قال : والذـي بخـير.

قلـت : والذـي بـفـدـك؟

قال : والذـي بـفـدـك.

(١) شواهد التنزيل سورة بنـي إسرائـيل ج ١ ص ٣٤١ . ٣٣٨ بعده طرق . الدر المـثـور ج ٤ ص ١٧٧ . مـيزـان الـاعـدـال ج ٢ ص ٢٢٨ . كـنزـ العـمـالـ ج ٢ ص ١٥٨ . مـنـتـخـبـ الـكـنـزـ ج ٢ ص ١٥٨ . مـجـمـعـ الزـوـائدـ ج ٧ ص ٤٩ . الـكـشـافـ لـلـزمـخـشـريـ ج ٢ ص ٤٤٦ . تـارـيـخـ اـبـنـ كـثـيرـ ج ٣ ص ٣٦ .

(٢) شواهد التنـزـيلـ ج ١ ص ٤٤٣ .

فقلت : أما والله حتى تحرروا رقابنا بالمناشير فلا <sup>(١)</sup>.

وفي فتوح البلدان : ان فاطمة رضي الله عنها قالت لأبي بكر : اعطني فدك فقد جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله لي : فسألها البينة فجاءت بأم أيمن ورباح مولى النبي فشهادا لها بذلك.

فقال : ان هذا الامر لا تجوز فيه إلا شهادة رجل وامرأتين وفي رواية أخرى . وهي الاشهر . <sup>(٢)</sup> أنها عليها السلام جاءت بأمير المؤمنين وبالحسنين عليهم السلام وأبأيمن أيضا فرد الشهادات وقد قال شريف مكة :

ثم قالت : فنحللة لي من ولدي المصطفى فلم ينحللا  
 فأقامت بما شهدوا فقالوا بعلها شاهد لها وابناها <sup>(٣)</sup>  
 هنا نرى ! ان أبا بكر لم يقبل شهادة الصديقة عليها السلام علما أنها المزهنة عن  
 الرجس الذي ألقه الكذب والعياذ بالله كما تقدم في آية التطهير . وكذلك رد شهادة الامام  
 أمير المؤمنين عليه السلام والذي تقدم أنه معصوم بنص آية التطهير وهو الذي قال فيه رسول  
 الله صلى الله عليه وآله .

(علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار ولن يفترقا حتى يردا على الموضع)

<sup>(٤)</sup>.

---

(١) مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٩ باب فيما تركه الرسول (ص).

(٢) فتوح البلدان ج ١ ص ٣٤ و ٣٥ .

(٣) الحياة السياسية للإمام الحسن (ع).

(٤) صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٨ . مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١١٩ . تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٢١ .  
 مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٥ . كنز العمال ج ٦ ص ١٥٧ . الغدير للعلامة

ومع ذلك رفض الغاصب ورد الشهادات ظلما وعدوانا.

### منع الخليفة سهم ذوي القرى :

لم يكتف الخلفاء بمنع الصديقة حقها من فدك وإنما منعوا أيضا سهم ذي القرى . طالبت الصديقة فاطمة سلام الله عليها من أبي بكر سهم ذي القرى وقالت له : لقد علمت الذي ظلمتنا .. وقرأت عليه ﴿إِنَّا غَنَمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ...﴾ فأبى عليها وجعل سهم ذي القرى في السلاح والكراع . اي صرفه على حرب الممتنعين من أداء الركبة إليه .. فقالت له :

عمدت الى ما أنزل الله من السماء فرفعته عنا.

وذكر ابن أبي الحديد عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام أن أبا بكر منع فاطمة عليها السلام وبني هاشم سهم ذي القرى وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع ...<sup>(١)</sup>.

فالحديث عن فدك وغير فدك طويل ولا يسعنا بسط الكلام هنا

= الاميني ج ٣ ص ١٧٦ . احقاق الحق ج ٥ ص ٦٢٤ . فرائد السمسطين ج ١ ص ١٧٧ .

(١) شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٨١ . من أراد مراجعة بحث الخمس وارت الصديقة الزهراء وتصرف الخلفاء فيه واحدا بعد الآخر فعليه بكتاب معالم المدرستين للعلامة السيد مرتضى العسكري ج ٢ بحث الآية.

وانما وقفنا عند هذا المقدار ليحكم العقل السليم ويراجع الفطن النبيه.

### الصديقة فاطمة عليها السلام غضب غاضبة :

ذكرنا فيما تقدم ان الصديقة الزهراء سلام الله عليها اختلفت مع أبي بكر وعمر  
لأجل فدك وبقيت حتى شهادتها غاضبة عليهمما.

ولم تكن قضية فدك وحدها سبب غضب الصديقة سلام الله عليها وبالاضافة الى  
غضب سهم ذوي القرى بعد فدك كانت قضية حرق الباب واسقاط الجنين.  
و قبل ذلك نسأل؟

ما المشكّلة ان غضبت الصديقة المظلومة سلام الله عليها؟

نقول :

### غضب الصديقة عليها السلام غضب الله :

اخراج الحاكم في مستدركه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وآلها لفاطمة عليها السلام :  
(ان الله يغضب لغضبك ويرضي لرضاك) <sup>(١)</sup>.

---

(١) ورواه ايضا اسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٢ . الاصابة ج ٨ ص ١٥٩ . تهدیب التهذیب ج ١٢ ص ٤٤١ . كنز  
العمال ج ٧ ص ١١١ وقال : اخرجه ابن النجاش.

وفي ميزان الاعتدال . ج ٢ ص ٧٢ . ذكر الطبراني بسنده عن علي عليه السلام قد اعترف بصحته قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام :

(ان الرب يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) <sup>(١)</sup> .

هذا اولا .

### **غضب الصديقة عليها السلام غصب رسول الله صلى الله عليه وآلـه :**

أخرج البخاري في كتاب بدء الخلق في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم قد روى بسنده عن المسور بن خمرة أن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم قال :

(فاطمة بضعة مني أغضبها أغضبني) <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ايضا في كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته روى حديثا مسندـا عن المسور بن خمرة قال فيه : أنه قال : أي النبي صلى الله عليه وآلـه :

(إإنما هي فاطمة (ع) بضعة مني يريني ما أراها ويؤذيني ما

(١) كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩ قال ان الله عزوجل يغضـب لغضب فاطمة (ع) ويرضـى لرضاها وايضا ذخائر العـقـي وغيـرـهم بالفـاظـ متـعدـدةـ.

(٢) وذكر كنز العمال ج ١٢ ص ١٠٨ . فيض القدير ج ٤ ص ٤٢١ وقال : استدلـ به السـهـيلي على أنـ من سـهـاـ كـفـرـ لـأنـهـ يـغـضـبـهـ وـأـخـاـ أـفـضـلـ مـنـ الشـيـخـيـنـ . خـصـائـصـ النـسـائـيـ ص ٣٥ .

اذها) (١) هذا ثانيا.

اما ثالثا :

فقد اخرج البخاري في كتاب بده الخلق في باب غزوة خيبر روى بسنده عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآلـهـ ارسـلـتـ إـلـيـ أـبـيـ بـكـرـ تـسـأـلـهـ مـيرـاثـهـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ مـاـ أـفـاءـ اللـهـ عـلـيـهـاـ بـالـمـدـيـنـةـ وـفـدـكـ وـمـاـ بـقـيـ مـنـ خـمـسـ خـيـبرـ.

فقال أبو بكر : ان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ وسـلـمـ قال : (لا نورث ما تركـنا صـدـقـةـ) (إـلـيـ إـنـ قـالـ) : فأـبـيـ أـبـوـ بـكـرـ انـ يـدـفـعـ إـلـىـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ مـنـهـ شـيـئـاـ فـوـجـدـتـ (٢) فـاطـمـةـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ فـيـ ذـلـكـ فـهـجـرـتـهـ.

فـلـمـ تـكـلـمـهـ حـتـىـ تـوـفـيـتـ سـلـامـ اللـهـ عـلـيـهـاـ وـعـاـشـتـ بـعـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـلـمـ تـوـفـيـتـ دـفـنـهـ زـوـجـهـاـ عـلـيـ زـوـجـهـاـ عـلـيـ عـلـيـهـاـ سـلـامـ لـيـلـاـ وـلـمـ يـؤـذـنـ بـحـاـ أـبـاـ بـكـرـ وـصـلـىـ عـلـيـهـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ (٣).

واخرج الترمذـيـ . جـ ١ـ . ما جاءـ فيـ تـرـكـةـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ رـوـيـ

---

(١) رواه ايضا مسلم في صحيحه وفي كتاب فضائل الصحابة . الترمذـيـ في صحيحـهـ في جـ ٢ـ . مـسـنـدـ اـحـمـدـ جـ ٤ـ . حـلـيـةـ الـاـولـيـاءـ جـ ٢ـ . مـسـتـدـرـكـ الصـحـيـحـيـنـ جـ ٣ـ . وـغـيـرـهـ .  
(٢) أـيـ غـضـبـتـ .

(٣) صحيح مسلم في كتاب الجهـادـ والـسـيـرـ فيـ بـابـ قولـ النـبـيـ صـ (لا نـورـثـ) . سنـنـ البـيـهـقـيـ جـ ٦ـ صـ ٣٠٠ـ . مشـكـلـ الـاـثـارـ جـ ١ـ صـ ٤٧ـ . طـبـقـاتـ اـبـنـ سـعـدـ جـ ٢ـ قـ ٢ـ صـ ٨٤ـ وـلـمـ يـذـكـرـ قـصـةـ دـفـنـهـ لـيـلـاـ كـنـزـ العـمـالـ جـ ٣ـ صـ ١٢٩ـ معـ دـمـرـ ذـكـرـ قـصـةـ دـفـنـهـ لـيـلـاـ .

ايـضاـ قـرـيبـ مـنـهـ البـخـارـيـ كـتـابـ الخـمـسـ حـ ٢ـ . مـسـنـدـ اـحـمـدـ جـ ١ـ صـ ٦ـ . صحيحـ مـسـلـمـ فيـ كـتـابـ الـجـهـادـ بـابـ قولـ النـبـيـ صـ (لا نـورـثـ) .

بسنده عن أبي هريرة :

أن فاطمة عليها السلام جاءت أبا بكر وعمر تسألهما من رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم فقالا :

سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم يقول :  
أني لا أورث (١).

قالت عليها السلام : والله لا أكلمكم أبدا فماتت ولم تكلمهم.

نقول :

عدم قبول قول الصديقة عليها السلام رد واضح لها علما أنها انت بالشهود على مدعاهما . كما تقدم . وكن الذين ليس لهم خوف من الله ورسوله صلى الله عليه وآلها لا يعنيهم ذلك شيئا وهذه الأحاديث التي اثبتتها كل الكتب الإسلامية ردت بسبب الاطماع الدنيوية .

ما ذكره ابن قتيبة :

وذكر ابن قتيبة في الامامة والسياسة تحت عنوان :

(١) المناقشة لحديث : لا نورث مع جانب من خطبة الصديقة الزهراء سلام الله عليها نراجع دلائل الصدق للمظفر ج ٣ ص ٥٥٦ .

واما غضبها سلام الله عليها وعدم السماح لابي بكر وعمر بالصلوة عليها ذكر هذا الفصل الشيخ المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٣ ص ٥٩٥ بنص الفرق الاسلامية .

(كيف كانت بيعة علي بن ابي طالب عليه السلام).

قال : وان أبا بكر فقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي عليه السلام فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي عليه السلام فأبوا أن يخرجوا فدعا بالخطب وقال : والذي نفس عمر بيده : لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها فقيل له يا أبا حفص : ان فيها فاطمة؟

فقال : وإن!

(إلى ان يقول) : فقال عمر لابي بكر : انطلق بنا الى فاطمة عليها السلام فإننا قد اغضبناها فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة عليها السلام فلم تأذن لهم فأتيا عليها فكلماه فادخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها الى الحائط فلما سلما عليها فلم ترد عليهما السلام (إلى ان يقول) : فقالت عليها السلام :

ارايتكم ان حدثكم حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآلله تعرفانه وتفعلان به؟

قالا : نعم.

فقالت : نشد لكم الله الم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآلله يقول :

(رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن احب ابني فقد احبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني).

قالا : نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآلله .

قالت : فاني أشهد الله وملائكته أنكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآلہ لأشكونكم كما ايه.

فقال أبو بكر : انا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتخب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه ان تررق وهي تقول سلام الله عليها : والله لا دعون الله عليك في كل صلاة اصليها ثم خرج باكيها فاجتمع إليه الناس فقال لهم : يبيت كل رجل منكم معانقا حليته مسرورا بأهله وتركته مونيا وما انا فيه لا حاجة لي في بيعتكم اقيلوني بيعتني وساق الحديث .. هذا من طرق العامة.

واما من طرق الشيعة فالاخبار كثيرة جدا نكتفي ببعضها :

#### ما ذكره الطبرى :

روى الطبرى في كتابه دلائل الامامة في خبر الوفاة والدفن وما جرى بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : ما قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة احدى عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها أن قنفدا مولى عمر لكرزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضًا شديدا ولم تدع أحدا من اذها يدخل عليها.

وكان الرجلان من اصحاب النبي صلی الله عليه وآلہ لأشكونكم كما ايه

قالا لها :

كيف أنت يا بنت رسول الله؟

قالت : بخیر بحمد الله.

ثم قالت لها :

ما سمعتما النبي صلی الله عليه وآلہ يقول : (فاطمة بضعة مني فمن اذها فقد اذاني  
ومن آذاني فقد آذى الله)؟

قالا : بلى.

قالت : فوالله لقد اذيتمني.

قال : فخرجنا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهما <sup>(١)</sup>.

وفي ارشاد القلوب للديلمي بسنده عن الصديقة فاطمة سلام الله عليها قالت :  
(جمعوا الحطب الجzel على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضاً من الباب  
وناشدكم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرُونا فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى عمر فضرب  
به عصدي فالتوى السوط على عصدي حتى صار كالدمليج وركل الباب برجله فرده علي وأنا  
حامل فسقطت لوجهِي والنار تسرع وتسفع وجهي فضربي بيده حتى انتشر قرطي من اذني  
وجائي المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم ...).

---

(١) دلائل الامامة للطبراني ص ٤٥ . البخاري ج ٤٣ ص ١٧٠ . علوم العلوم والمعارف للبحرياني احوال فاطمة  
عليها السلام ص ٢٢٥ . بيت الاحزان للشيخ عباس القمي .

ورواية سليم بن قيس مفصلة في كتابه المشهور.

وخطبة الصديقة عليها السلام واضحة اللهجة في مدى ظلمها وظلم بعلها أمير المؤمنين عليهما السلام.

وكانت عليها السلام ترثي اباها وتقول :

ماذًا على من شم تربة أَحْمَد  
ان لا يشم مدى الزمان غواليا  
صبت على مصائب لوانها صربت على الايام صرن لياليها<sup>(١)</sup>

**ما افاده الشيخ الطوسي :**

وعن الشيخ الطوسي في كتابه تلخيص الشافعي ج ٣ ص ١٥٦ قال : وقد روى : أنهم ضربوها بالسياط والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة :

أن عمر ضرب على بطنه حتى اسقطت فسمى السقط (محسنا).  
والرواية بذلك مشهورة عندهم.

وما ارادوا من احرق البيت عليها حتى التجأ إليها قوم وامتنعوا من بيعته.  
وليس لأحد ان ينكر الرواية بذلك ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون في ذلك

<sup>(٢)</sup>. هذه مجموعة من الروايات والموسوعات التاريخية

(١) بيت الاحزان للشيخ عباس القمي ص ١٦٧ . وهذه الآيات مشهورة عنها (ع).

(٢) وملزد من المصادر من العامة والخاصة فليراجع كتاب تلخيص الشافعي للشيخ

مليئة بالحديث عن الواقعة.

تبنيه :

ذكرنا هذا البحث حتى لا يقال : ان الصديقة سلام الله عليها غضبت لاجل فدك فقط او كان غضبها لامر دنيوي اما ارادت ان تدافع بخطتها هذه عن خط الولاية والامامة المتمثلة اذاك بالامام أمير المؤمنين علي عليه السلام .  
فلذا فهم القوم ذلك وكانت عاقبة الامر ما جرى وشهادة الصديقة سلام الله عليها .

---

= الطوسي (رض) ج ٣ ص ٧٦



## حق احیاة أمر أهل البيت

صلوات الله عليهم اجمعين



## حق احياء امر اهل البيت عليهم السلام

من الحقوق التي جعلها الله تعالى لاهل بيته صلى الله عليه وآلـه احياء أمرهم  
وشعائرهم التي امرـوا بها وهذا الحق الجليل جمعـت فيه كل الحقوق لأنـ أمرـهم كل ما صدر  
عنـهم قولـا وفعـلا وتقرـيرا.

كالدفاع عنـهم لأنـه دفاع عنـ الاسلام الذي جسـدوه في حيـاتهم التي خـاصـوها بـمختلف  
المجالـات.

وأحياء ذـكرـهم وعمـارة مـراقدـهم وـالـتوسـلـ بـهم وـالتـبرـكـ بـاثـارـهمـ والـاخـذـ عنـهمـ والـبرـاءـةـ منـ  
اعـدائـهمـ وـنـشـرـ اـثـارـهمـ إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـاـ يـتـصـلـ بـهمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ.

احـيـاءـ الـامـرـ بـنـصـ الـقـرـآنـ :

وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز :

﴿فِي بَيْوَتٍ أَذْنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرُ فِيهَا اسْمَهُ يَسْبِحُ لَهُ فِيهَا بِالْغَدُوِ الْأَصَالُ \* رَجَالٌ لَا  
تَلِهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَاقِمْ

**الصلوة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتنقلب فيه القلوب والآبصار ﴿١﴾.**

ذكر السيوطي في دره واللوسي في تفسيره قال :

أخرج ابن مardonيه عن أنس بن مالك وبريدة قال :

قرأ رسول الله صلى الله عليه وآلـه هذه الآية (في بيوت) فقام إليه رجل فقال : أي بيوت هذه يارسول الله؟

قال صلى الله عليه وآلـه : بيوت الأنبياء عليهم السلام.

فقام إليه أبو بكر فقال : يارسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة (عليهم السلام).

قال صلى الله عليه وآلـه : نعم من أفضليها ...<sup>(٢)</sup>.

ان الله تبارك وتعالى بنص هذه الآية الشريفة اذن لهذه البيوت ان تبني وترفع وأمر بعمارتها وظهورها.

وهذا لا شك فيه لأن أهل البيت عليهم السلام أحياه عند ربهم يرزقون

**﴿وَلَا تُحِسِّنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُ اللَّهُ عَنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُهُنَّ﴾<sup>(٣)</sup>.**

فعندهما يقول الرسول صلى الله عليه وآلـه من افضليها لا يعني فقط اثناء وجودهم فهم اول وأفضل مصاديق هذه الآية الشريفة.

(١) النور آية .٣٦ .٣٧.

(٢) الدر المنشور وروح المعاني في بحث الآية . شواهد التنزيل عنوان الآية غاية المرام ص .٣١٧

(٣) آل عمران آية : ١٦٩ .

وقد ورد في التاريخ والقرآن تسلل الانبياء بأهل البيت عليهم السلام.

### تسلل آدم بأهل البيت عليهم السلام :

ذكر السيوطي في دره في ذيل تفسير قوله تعالى :

﴿فَلَقِي آدُمْ مِنْ رَبِّهِ كَلْمَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>.

قال : وأخرج ابن الجار عن ابن عباس قال :

سألت رسول الله صلى الله عليه وآلـه عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربـه فـتاب عليه

قال :

سـأل بـحق مـحمد وـعلي وـفاطـمة وـالـحسـن وـالـحسـين لـا تـبت عـلـي فـتاب عـلـيـه<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية كنز العمال قال : عن رسول الله صلى الله عليه وآلـه قال :

اللهـم اـنـي اـسـأـلـك بـحـقـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ سـبـحـانـكـ لـا إـلـهـ إـلـا أـنـتـ عـمـلـهـ سـوـءـ وـظـلـمـتـ

نـفـسيـ فـتـبـ عـلـيـ إـنـكـ أـنـتـ التـوـابـ الرـحـيمـ اللـهـمـ اـنـيـ أـسـأـلـكـ بـحـقـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ عـمـلـتـ

سـوـءـ وـظـلـمـتـ نـفـسيـ فـتـبـ عـلـيـ إـنـكـ

---

(١) البقرة آية .٣٧

(٢) . مناقب علي بن أبي طالب لابن المازلي ص ٦٣ ح ٨٩ . ينایع المودة ص ٩٧ . ٢٣٩ . متنخب كنز العمال

بـهـامـشـ مـسـنـدـ أـحـمـدـ جـ ١ـ صـ ٤١ـ .ـ الـغـدـيرـ جـ ٧ـ صـ ٣٠٠ـ .ـ اـحـقـاقـ الـحـقـ جـ ٣ـ صـ ٧٦ـ .ـ

أنت التواب الرحيم <sup>(١)</sup>.

اما البكاء على أهل البيت عليهم السلام فهو مدموح محظوظ عند الله تبارك وتعالى.  
وكان اول من بكى على احبائه النبي الاعظم صلی الله عليه وآلہ.

### بكاء الرسول صلی الله عليه وآلہ على ابنه ابراهيم :

عن صحيح البخاري : قال انس : دخلنا مع رسول الله صلی الله عليه وآلہ وابراهيم عليه السلام يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف (رض) : وأنت يا رسول الله !

فقال صلی الله عليه وآلہ : يا ابن عوف انما رحمة ثم اتبعها باخرى فقال : العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وإنما بفرائك يا ابراهيم لحزونون.  
وفي سنن ابن ماجة : (فإنكب عليه وبكي) <sup>(٢)</sup>.

(١) كنز العمال ج ١ ض ٢٣٤.

(٢) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب قول النبي (ص) : انا بك لخزونون ج ١ ص ١٥٨ واللفظ له . صحيح مسلم كتاب الفضائل باب رحمته بالصبيان والعياش ح ٦٢ . سنن ابن ماجة كتاب الجنائز باب ما جاء في النظر الى الميت ح ١٤٧٥ . طبقات ابن سعد ق ١ ص ١ و ٨٨ ومسند احمد ج ٣ ص ١٩٤ . معلم المدرستين ج ١ ص ٥٦ .

### بكاء الرسول صلى الله عليه وآلـه على حفيده :

أخرج البخاري في صحيحه أن ابنة النبي أرسلت إليه أن إبنا لي قبض فاتنا فقام ومعه سعد بن عبادة ورجال من أصحابه فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآلـه ونفسه تتفقق<sup>(١)</sup> ففاضت عيناه. فقال سعد : يارسول الله ما هذا؟ فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء<sup>(٢)</sup>.

### ندب الرسول صلى الله عليه وآلـه الى البكاء على عمه حمزة :

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم بعد غزوة أحد البكاء من دور الانصار على قتلاهم ذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وقال :

---

(١) تتفقق أي تضطرب روحه لها صوت وحشيج كصوت الماء إذا ارتقى في القرية الحالية.

(٢) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب قول النبي ص يعذب الميت بعض بكاء أهله عليه واللفظ له . وكتاب المرضي باب عيادة الصبيان ج ٤ ص ٣ .

صحيح مسلم كتاب الجنائز باب البكاء على الميت ج ١١ ص ٦٣٦ .

سنن أبي داود كتاب الجنائز باب البكاء على الميت ح ٣١٢٥ و ٣١٢٦ .

سنن النسائي كتاب الجنائز باب الامر بالاحتساب .

مسند أحمد ج ٢ ص ٣٠٦ وج ٣ ص ٨٣ و ٨٨ و ٨٩ .

(لكن حمزة لا بوأكي له).

فسمع ذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير فرجع الى نساء بني عبد الاشهل فساقهن الى باب رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم فبكين على حمزة فسمع رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم فدعا لهن وردهن فلم تبك امرأة من الانصار بعد ذلك على ميت الا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها <sup>(١)</sup>.

كما أن الرسول زار قبر أمه فبكى وأبكي من حوله <sup>(٢)</sup>.

إذا كان البكاء على حمزة بأمر النبي صلى الله عليه وآلله فإنه يتضح لنا أن البكاء محبوب عند الله ورسوله والا لما فعله صلى الله عليه وآلله.

فما تفعله الشيعة عند قبور أئمتهم من البكاء عليهم والتوصل بهم ليس بالأمر العجيب ولا المبتدع وإنما هو أمر صدر من الرسول صلى الله عليه وآلله وسلم في صدر الاسلام وفي بداية الدعوة الاسلامية وعلى مرأى ومسمع من الصحابة.

(١) مسنن أحمد ج ٢ ص ٤٠ تاريخ الطبرى.

وأوردنا هذا النص من ترجمة حمزة من طبقات ابن سعد ١٣٧٧ أو ج ٣ ص ١١ وأكثر تفصيلا منه في مغازي الواقدي ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٧ وأمثال الاسماع ج ١ ص ١٦٣ وغيرهم.

(٢) سنن النسائي كتاب الجنائز باب زيارة قبر المشرك.

سنن أبي داود كتاب الجنائز باب زيارة القبور ح ٣٢٣٤

سنن ابن ماجة كتاب الجنائز باب ما جاء في زيادة قبور المشركين.

اذن فالبكاء على العظام الذين خدموا الاسلام ودافعوا عن القرآن من سنة الرسول صلى الله عليه وآلله فمن رغب عنها رغب عن سنته صلى الله عليه وآلله وسلم وأفعاله التي هي حجة علينا جميعاً وأول العظام الذين حملوا الاسلام والذين هم الاسلام أهل بيت النبي الاعظم عليهم السلام.

والحديث عن البكاء والتسلل وغير ذلك ذكر في الموسوعات وقد تعرض للبحث مع المناقشات الواردة العالمة المرتضى العسكري في كتابه معلم المدرستين الجزء الاول .  
واما زيارة قبور اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين فلا خلاف في ذلك الا من ترك الحق وأخذ الباطل لان زيارة القبور وقراءة القرآن عندهم أمر ذكره كل الحدثين من الفقهاء والمورخين <sup>(١)</sup>.

ما جاء في البكاء وزيارة الامام الحسين عليه السلام.

ذكر محب الدين الطبرى في ذخائره . ص ١٥١ . قال :  
عن علي بن موسى الرضا بن جعفر عليهما السلام قال :  
سئل جعفر بن محمد عليهمما السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال :  
أخبرني أى من زار قبر الحسين عارفاً بحقه كتب الله له في عليين .  
وقال : ان حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثاً غبراً ي يكون عليه الى

---

(١) ليس فقط زيارة قبور الائمة (ع) وقراءة القرآن والادعية عندهم بل استحباب هذا موجود للمؤمنين عموماً.

يوم القيمة قال : أخرجه أبو الحسن العتيقي .

وذكر في ص ١٩ عن الربيع بن منذر عن أبيه قال :

كان حسين بن علي عليهما السلام يقول : من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله عزوجل الجنة .

قال : أخرجه أحمد في المناقب .

أقول : وذكره علي بن سلطان أيضا في مرقاته ص ٦٠٤ .

وأكثر من ذلك أن الملائكة ينزلون إلى قبر النبي صلى الله عليه وآلله يحفون به .

**نرول الملائكة إلى قبر النبي صلى الله عليه وآلله :**

أخرج الدارمي في سننه ج ١ ص ٤٤ بسنده عن نبيه بن وهب قال :

ان كعبا دخل على عائشة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم فقال كعب : ما من يوم يطلع الا نزل سبعون ألف من الملائكة حتى يحفوا بقبر النبي يضربون بأجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وآلله حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألف من الملائكة يزفونه .

وذكر المتقى الهندي في كنزه ج ٨ ص ٩٩ قال : من حج وزار قبرى بعد وفاتي كان

كمن زارني في حياتي .

قال : أخرجه الطبراني والبهيفي عن ابن عمر .

وذكر الهيثمي في مجمعه ج ٣ ص ٢ قال : وعن ابن عمر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه من جاءني زائر لا يعلم له حاجة الا زيارةي كان حقا علي أن أكون شفيعا يوم القيمة.

قال رواه الطبراني في الاوسط والكبير .

بهذا الحق العظيم ثقت الحقوق التي تعرضت لها سائلا المولى عزوجل أن أكون قد حظيت بثقتك قارئ الكريم على أمل أن تكون قد راجعت وتطرقت الى المطلولات فان فيها ما يشفى القلوب ويتلح الصدور .

والحمد لله رب العالمين



(فضائل أهل البيت)

صلوات الله عليهم اجمعين



## فضائل اهل البيت عليهم السلام

من فضائل اهل البيت عليهم السلام

الايات :

من الاخلاق الكريمة لاهل البيت عليهم السلام الايات التي تعلق كما في نص الكتاب العزيز حيث نزل فيها عليهم السلام :

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرِبُونَ كَأْسًا كَانَ مِزاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرُبُ بَهَا عَبْدُ اللَّهِ يَفْجُرُوهَا﴾

تفجيرها .

﴿يَوْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُهُ مُسْتَطِيرًا﴾ .

﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حِبَهِ مُسْكِنًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ .

﴿إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلَا شَكُورًا﴾ <sup>(١)</sup>.

---

(١) الانسان آية ٥٩٠.

### حقيقة النزول :

فقد أجمع أهل التفسير والحديث من الخاصة<sup>(١)</sup> وتواترت عن غيرهم أن هذه الآيات الشريفة نزلت في حق علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بمناسبة صيامهم ثلاثة أيام وتصدقهم في تلك الليالي على المسكين واليتيم والأسير.

وقد أورد السيوطي والفارخر الرازي والقرطبي واللوسي والواحدي والخوارزمي والحسكاني والزمخري وغيرهم عن ابن عباس (رض) والنصل للزمخري قال<sup>(٢)</sup> :

أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم في ناس معه فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة وفضة جارية لهما ان برآ ما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شئ فاستقرض على من شمعون الخيري اليهودي ثلات

(١) الكلمة الغراء للإمام شرف الدين . احراق الحق ج ٣ ص ١٥٨ و ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) السيوطي والفارخر الرازي والواحدي والقرطبي واللوسي والحسكاني في تفسير الآية والخوارزمي في المناقب ص ١٨٨ . اسد الغابة ج ٥ ص ٥٣٠ و ٥٣١ . العقد الفريد ص ١٠٢ . الاصابة في ترجمة فضة . شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢١ تفسير البيضاوي ج ٢ ص ٥٢٦ . فتح القدير ج ٥ ص ٣٤٩ . فرائد الس冼طين ح ٣٨٣ . ذخائر العقبي ص ٨٩ و ١٠٢ . نور الابصار ص ١٠٢ . كفاية الاثر ص ٣٤٥ . تفسير البغوي في بحث الآية .

أصوات من شعير. فطحنت فاطمة صاعا واحتبرت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوق عليهم سائل فقال :

السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه ووقف عليهم أسيرا في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي (رض) ييد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم فلما أبصرهم وهو يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال : ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم فقام وانطلق معهم فرأى فاطمة عليها السلام في محرابها قد التصدق ظهرها بطنها وغارت عينها فساءه ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : خذها يا محمد هنأك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة .

### الواقعة : في الشعر :

وفي الشعر أيضا نجد هذه الواقعة مذكورة حيث أورد القرطبي والحسكاني وغيرهم أنه في الليلة الأولى وقف مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وآلها وسلم وقال : أنا جائع أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة .

فسمعه علي عليه السلام فأنشأ يقول<sup>(١)</sup> :

يا بنت خير الناس أجمعين	فاطم ذات الفضل واليقين
قد قام بالباب له حنين	أما ترين البائس الممسكين
يشكوا اليها جائع حزين	يشكوا الى الله ويسكتكين
وفاعمل الخيرات ي SSTين	كل امرئ بكسبه رهين
حرمه الله على الضئين	موعدنا جنة على حين
تحتوي به النار الى سجين	وللبحير موقوف مهين
من يفعل الخير يكن سمين	شراب الحميم والغسلين

ويدخل الجنة أي حين

فأنشأت فاطمة (رض) تقول :

ما بي من لؤم ولا وضاعة	أمرك عندي يا ابن عم طاعة
أطعمه ولا أبالي الساعة	خديت في الخبر له صناعة
أن الحق الاخبار والجماعية	أرجو إذا أشتقيت ذا المague

وأدخل الجنة لي شفاعة

فأطعموه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً الا الماء القرابح.

وفي الليلة الثانية وقف يتيم وقال :

(١) القرطي والحسكاني في تفسير الآية . والمناقب للخوارزمي ص ١٨٩ . كفاية الطالب ص ٣٤٦ . فرائد السمطين .

نحن هنا : لا يمكن أن ندعي أن هذه الآيات صادرة عنهم ولعل ورودها من تمثيل عن لسانهم (ع) .

أنا يتيم من يتأمى المسلمين أطعمني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي عليه السلام فأنشأ يقول :

فاطمة بنت السيد الكريم  
لقد آتى الله بذى اليتيم  
ويدخل الجنـة أى سـليم  
الـا يـوز الصـراط المـستقـيم  
بنـت نـبـي لـيس بـالـزنـيم  
من يـرحم الـيـوم يـكـنـ رـحـيم  
قد حـرم الـخـلد عـلـى الـلـئـيم  
يـزـلـ في النـار إلـى الـجـهـيم  
شرابـه الصـدـيد وـالـحـمـيم

فأنشأت فاطمة (رض) تقول :

أطعـمـه الـيـوـمـ ولاـ أـبـالـيـ  
أـمـسـوـ جـيـاعـاـ وـهـمـ أـشـبـالـيـ  
بـكـرـبـلـاءـ يـقـتـلـ بـاغـتـيـالـ  
تـهـوـيـ بـهـ النـارـ إلـىـ سـفـالـ  
أـوـثـرـ اللـهـ عـلـىـ عـيـالـيـ  
أـصـغـرـهـمـ يـقـتـلـ فـيـ القـتـالـ  
يـاوـيـلـ لـلـقـاتـلـ مـنـ وـبـالـ  
وـفـيـ يـدـيـهـ الغـلـ وـالـاغـلالـ

كـبـولـهـ زـادـتـ عـلـىـ الـأـكـيـالـ

فـأـطـعـمـوـهـ الطـعـامـ وـمـكـثـوـاـ يـوـمـيـنـ وـلـيـلـتـيـنـ لـمـ يـنـوـقـوـ شـيـئـاـ إـلـاـ مـاءـ الـقـرـاحـ.

وفي الليلة الثالثة أتاهم أسيرا فوقف بالباب وقال :

السلام عليكم يا أهل بيـتـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ أـطـعـمـونـيـ فـأـيـ أـسـيرـ مـحـمـدـ فـسـمـعـهـ

عليـهـ السـلـامـ فـأـنـشـأـ يـقـولـ :

فـاطـمـ يـاـ بـنـتـ النـبـيـ أـحـمـدـ  
وـسـمـاـهـ اللـهـ فـهـ وـمـحـمـدـ  
هـذـاـ أـسـيرـ لـلـنـبـيـ الـمـهـتـمـ  
بـنـتـ نـبـيـ سـيـدـ مـسـودـ

يشكوا إليها الجوع قد تعدد  
من يطعم اليوم يجده في غد  
عند العلي الواحد الموحد  
ما يزرع الزارع سوف يحصد  
أعطيه لا لا يجعليه أقعد

فأنشأت فاطمة (رض) تقول :

لم يبق مما جاء غير صاع  
قد ذهبـت كـفي مع الذـراع  
ابنـيـاـيـ وـالـلـهـ هـمـاـ جـيـاعـ  
أـبـوـهـمـاـ لـلـخـيـرـ دـوـ اـصـ طـنـاعـ  
عـبـلـ الـذـرـاعـينـ شـدـدـيـدـ الـبـاعـ  
وـمـاـعـلـىـ رـأـسـيـ مـنـ قـنـاعـ  
الـاـ قـنـاعـاـ نـسـجـهـ اـنـسـاعـ

فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولما لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراب.

حقائق هامة لابد منها :

ونحن هنا نشير الى بعض المعاني التي لابد من الوقوف عندها على النحو التالي :  
(الابرار) : جمع بر وبار وهم الذين وصلوا الى أعلى مراتب الكمال الانساني وحسب  
تعبير الرمخشري والآلوي : أنهم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر وما أسموها مرتبة  
وأعلاها منقبة يذكرها القرآن الكريم لأهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم  
الرجس وطهرهم تطهيرا.

(يوفون) : الوفاء معناه المبالغة في تأدية الواجب والذي يفي بما أوجبه على نفسه فبطريق أولى أن يكون بما أوجبه الله تعالى عليه أوفي. وهذا منتهى الخضوع والعبودية لله تبارك وتعالى من أهل البيت عليهم السلام.

(حبه) : والضمير في الحب عائد إلى الطعام ومعناه توق النفس وال الحاجة إليه وما أرفعها درجة كشفت عن أجلي مظاهر البر والإشار عند أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

ولا عجب ! وهم الذين مدحوا في محكم التنزيل :

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَا كَانَ بَعْدَهُمْ خَصَّاصَةً﴾<sup>(١)</sup>

ثم ان هذه الفضيلة الرفيعة من الإشار كانت خالصة لوجهه تعالى فلم يكن الطعام لامر دنيوي حتى ولا لامر اخروي وإنما كان خالصا لوجهه الكريم بتصريح النص وهذا مصدق قول مولى المتدين وأول الموحدين الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

(الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك وانا وجدتك أهلا للعبادة  
فعبدتك) <sup>(٢)</sup>.

وما يزيد البرهان قوة تصدر الآية الشريفة بـ (أنما) التي هي من أدل أدوات الحصر كما في علم المعاني بالإضافة إلى أن المولى عزوجل أبى الا أن يظهر نيتهم التي أخفوها له وحده بقوله عز من قائل :

(١) الحشر آية ٩.

(٢) جامع السعادات.

﴿لَا نرِيد مِنْكُمْ جَزاءً وَلَا شَكُوراً﴾<sup>(١)</sup>.

ونفيد هنا : ان الاطعام كان لافضل مصاديق الانفاق في سبيل الله فقد كان الاشفاق على المسكين والرأفة باليتيم والعطف على الاسير الذين يتمنى أي انسان على الاطلاق أن يوفق لمساعدتهم والتودد إليهم.

### نكتة لطيفة في شأن الصديقة فاطمة عليها السلام :

بقيت نكتة لطيفة شريفة في حق الصديقة الزهراء سلام الله عليها وهذه النكتة ذكرها الآلوسي وهي : أن الله تبارك وتعالى لم يذكر الحور العين في السورة وانما صرخ بولدان مخلدين رعاية لحرمة البتوول وقرة عين الرسول صلوات الله عليهم أجمعين<sup>(٢)</sup> وحشرنا الله معهم آمين آمين. ورحم الله عبدا قال آمين.

(١) الانسان آية ٩.

(٢) تفسير روح المعاني للآلوزي بحث السورة.

(قصيدة في أهل البيت)

صلوات الله عليهم اجمعين



## قصيدة في أهل البيت عليهم السلام

قصيدة في أهل البيت عليهم السلام لابن العرندس<sup>(١)</sup> وقد اشتهر بين الاصحاب أنها لم تقرأ في مجلس الا وحضره الاما الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه توجد برمتها في منتخب شيخنا الطريحي ٢ : ٧٥ وهي :

بعطراها من طيب ذكركم نشر	طوايا نظامي في الزمان لها نشر
بواطنهما حمد ظواهرها شكر	قصائد ما خابت لهن مقاصد
فأخلقاها زهر وأنوارها زهر	مطالعها تحكى النجوم طوالعا
أكاليلها در وتيجانها تبر	عرائس تخلى حين تخلى قلوبنا
على وجهها تبر يزان بها التبر	حسان لها حسان بالفضل شاهد

(١) الشيخ صالح عبد الوهاب بن العرندس الحلبي الشهير بابن العرندس وأحد اعلام الشيعة ومن مؤلفي علمائها في الفقه والاصول وله مدايع ومراثي لائمة أهل البيت عليهم السلام تتم عن تفانيه في ولائهم مناوئته لاعدائهم ذكر شطرا منها شيخنا الطريحي في (المنتخب) وجملة منها مبثوثة في الجامع والموسوعات وعقد له العالمة السماوي في (الطبعية) ترجمة أطراه فيها بالعلم والفضل والتقوى والنسل والمشاركة في العلوم وأشفع ذلك الخطيب الفاضل اليعقوبي في (البابليات). وأثنى عليه ثناء جميلا وذكر في (الطبعية) أنه توفي حدود ٨٤٠ بالحلة الفيحاء ودفن فيها وله قبر يزار. الغدير ج ٧ ص ١٣.

لیحیی لی بھا وبکم ذکر  
سلام محب ماله عنکم صبر  
ووی کل طرس من مدیحی لكم سطر  
فمبیض ذا نظم ومحمر ذا نثر  
مواعید سلوانی وحقکم الحشر  
وعسری بکم یسر وکسری بکم جبر  
فینھل من دمعی لبارقها القطر  
وقلبي شدید في محبتکم صخر  
فغمغاکم من بعد معناکم فقر  
بھا درس العلم الاهی والذکر  
الى ان تروي البان بالدمع والسدر  
ودار برسم الدار في خاطری الفكر  
ولا در من بعد الحسین ها در  
رب النھی مولی لہ الامر  
وصی رسول الله والصنو والصہر  
ووحش الفلا والطیر والبیر والبحر  
تطوف بھا طوعا ملائكة غر

أنظمها نظم اللئالي وأسهر الليالي  
فياساكني أرض الطفوف عليكم  
نشرت دواوين الشا بعد طيها  
فطابق شعري فيكم دمع ناظري  
فلا تتهمنوني بالسلو فإغنا  
فذلي بكم عز وفوري بكم غنى  
ترق بروق السحب لي من دياركم  
فعيناي كالخنساء <sup>(١)</sup> تجري دموعها  
وقفت على الدار التي كنتم بها  
وقد درست منها الدروس وطالما  
وسالت عليها من دموعي سحائب  
فرق فراق الروح لي بعد بعديكم  
وقد أقلعت عنها السحاب ولم يجد  
امام الهدى سبط النبوة والد الائمة  
إمام أبوه المرتضى علم الهدى  
امام بكته الانس والجن والسما  
له القبة البيضاء بالطف لم تزل <sup>(٢)</sup>

(١) هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث شاعرة صحابية شهيرة لها شعر كثير في رثاء أخيها لايبيها صخر وقد قتله بنو أسد.

(٢) تلك القبة المقدسة كانت بيضاء في تلك العصور وأما اليوم فقد تغشتها صفائح

صحيح صريح ليس في ذلك نكر  
ولي فمن زيد هناك ومن عمر؟  
يحيى بها الداعي إذا مسه الضر  
أئمّة حق لا ثمان ولا عشر  
وفي كل عضو من أنامله بحر؟  
وفاطمة ماء الفرات لها مهر  
عليه غداة الطف في حربه الشمر  
هلة والخرسان أنجمها الزهر  
وللنفع رفع والرماح لها جر  
عصابة غدر لا يقوم لها عنذر  
عراقي وما أغنته شام ولا مصر  
فحل به من شد أزدهم الوزر  
فما طال في الري اللعين له عمر  
تباعد فعل الخير واقترب الشر  
وببيض المواضي في الاكف لها شهر  
وصال وقد أودي بهجته الحر  
دجى الليل في للاء غرته الفجر  
لقد زانه كر وما شانه الفر

وفيه رسول الله قال قوله  
حي بثلاث ما أحاط بثليها  
له تربة فيها الشفاء وقبة  
وذربة دربة منه تسعة  
أيقتل ظمآن حسين بكريلا  
ووالده الساقي على الحوض في غد  
فواهف نفسه للحسين وما جنى  
رماه بجيش كالظلم فسيه الا  
لرأيهم نصب وأسيافهم جزم  
تجمع فيها من طغاة أمية  
وأرسلها الطاغي يزيد ليملك الـ  
وشد لهم أزرا سليل زيادها  
وأمر فيهم نجل سعد لتحسنه  
فلما التقى الجمعان في أرض كريلا  
فحاطوا به في عشر شهر حرم  
فقام الفتى لما تراجعت القنا  
وجال بطرف في المجال كأنه  
له أربع للريح فيهن أربع

---

= النضار فهي صفراء لونها تسر الناظرين كما أن باطنها سرح ممد من قوارير.

طيور بعاث<sup>(١)</sup> شت شلهم الصقر  
ب على الليث المزير وقد هروا<sup>(٢)</sup>  
يضاعف في يوم الحساب لها الاجر  
وجادله بالنفس من سعده الحر<sup>(٣)</sup>  
لطول حياة السبط في مدها جزر  
بسهم لنحر السبط من وقعيه نحر  
الجود قتيلا حوله يصهل المهر<sup>(٤)</sup>  
وصارم شمر في الوريد له شمر<sup>(٥)</sup>  
ومن نسج أيدي الصافنات له طمر<sup>(٦)</sup>  
رواسي جبال الارض والستطم البحر

فرق جمع القوم حتى كأئمهم  
فادَّكُرُهم ليل الهرير فاجمع الكلا  
هناك فدته الصالحون بأنفسهم  
وحادوا عن الكفار طوعاً لنصره  
ومدوا إليه ذبلاً سمهرية<sup>(٧)</sup>  
فغادره في مارق الحرب مارق  
فمال عن الطرف الجود أخوه الندى  
سنان سنان خارق منه في الحشا  
تحر عليه العاصفات ذيولها  
فرجت له السبع الطياب وزللت

(١) البغاث بتثليث الباء : طائر أبغاث أصغر من الرخم بطبيعة الطيران جمع بغاث.

(٢) ليلة الهرير من ليالي صفين قتل فيها ما يقرب من سبعين ألف قتيل ولمولانا أمير المؤمنين ولاصحابه في تلك الليلة مواقف شجاعة تذكر إلى الأبد.  
الهرير كأمير.

هرير الكلب صوته دونه نباحه من قلة صبره على البرد.

(٣) الحر بن يزيد الرياحي التميمي اليزيوعي كان سلام الله عليه شريف قومه جاهلية وأسلاماً كما قاله ابن الأثير.

(٤) الذبل بضم المعجمة ثم الموحدة المفتوحة جمع الذابل : الرقيق : السمهري : الرمح الصلب.

(٥) الطرف كما مر من الخيل : الكنز الطرفين : الاب والام.  
المهر : ولد الفرس.

(٦) الشمر بفتح المعجمة من شمر تمشيراً : من مسرعاً.  
وأشمره بالسيف : أرده.

(٧) العاصفات : الرياح الشديدة : الصافنات الطمر : الثوب البالي.

فمغير وجه الارض بالدم محر  
وهن غداة الحشر من سندس خضر  
أسيرا عليلا لا يفك له أسر  
ومن حلوهن الستريهتك والخدر  
يلاحظهن العبد في الناس والحر  
يناط على أقراطها الدر والتبر  
إذا اقبلت في الحشر فاطمة الطهر  
وآخر قان من دم السبط محر  
وفي كل قلب من مهابتها ذعر<sup>(٢)</sup>  
علي ومولانا علي لها ظهر  
وأنى له عذر ومن شأنه الغدر؟  
يم ويخلى في الجحيم له قصر  
ويشكب في الكأس النضار له خمر  
وتصحيف ذاك الخمر في قلبه الجمر  
وصاحب ذاك التغرس يحمى به التغر؟  
يكون لكسر الدين من عدله جبر

فيالك مقتولا بكته السما دما  
ملابسه في الحرب حمر من الدما  
ولهفي لزين العابدين وقد سرى  
وآل رسول الله تسبى نسائهم  
سبايا بأكوار المطاي حواسرا  
ورملة<sup>(١)</sup> في ظل القصور مصونة  
فويل يزيد من عذاب جهنم  
ملابسها ثوب من السم أسود  
تنادى وأبصار الانام شواخص  
وتشكوا إلى الله العلي وصوتها  
فلا ينطق الطاغي يزيد بما جنى  
فيؤخذ منه بالقصاص فيحرم النع  
ويشدو له الشادي فيطربه الغنا  
فذاك الغنا في البعد تصحيفه العنا  
أيقرع جهلا ثغر سبط محمد  
فلليس لاخذ الشار إلا خليفة

(١) رملة بنت معاوية بن أبي سفيان شيب بما عبد الرحمن بن حسان بأبيات أولها :  
رملة هل تذكرن يوم غزال  
إذ قطعن ما مسريننا بالتمشي

ولهذا التشبيه قصة توجد في معاجم التراجم.

(٢) الشواخص من شخص البصر اي : فتح عينيه فلم يطرف الذعر : الفزع والخوف.

ويقدمه الاقبال والعز والنصر  
وحاجبه عيسى وناظره الخضر  
إذا ما ملوك الصيد ظللها الجبر  
فطوبى لعلم ضمه ذلك الصدر  
قى النقى الطاهر العلم الحبر  
واد ومن في ارض طوس له قبر  
ففاح على بغداد من نشهه عطر  
إمام به في العلم يفتخر الفخر  
إمام لعلم الانبياء له بقر  
فمن دمعه يبس الاعاشيب مخضر  
وصي فمن طهر نمى ذلك الطهر  
مام الذي عم الورى جوده الغمر  
إمام على آبائه نزل الذكر  
هم التين والزيتون والشفع والوتر  
ميامين في أبياتهم نزل الذكر  
ومكتونة من قبل أن يخلق الذر  
ولا كان زيد في الانام ولا عمرو  
ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر  
وغضض به طوفانه وقضى الامر  
سلاما وبردا وانطفى ذلك الجمر

ولا كان عن أيوب ينكشف الضر  
فقدر في سرد يحير به الفكر  
أسيلت له عين يفيض له القطر  
فغدوها شهر وروحتها شهر  
أوامره فرعون والتقوف السحر  
عاذر من طي اللحدود له نشر  
وكلنبي فيه من سرهم سر  
ولولاهم ما كان في الناس لي ذكر  
ورزء على الاسلام أحده الكفر  
وابكيكم حزنا إذا أقبل العشر  
ستبكيكم بعدي المراشي والشعر  
قبولكم يا آل طه لها مهر  
وفي مدح آيات الكتاب لكم ذكر؟  
وزمزم والبيت الحرم والحجر  
فطوي لمن أمسى وأنتم له ذخر  
جديد بقلبي ليس يخلقه الدهر  
وحلت عقود المزن وانتشر القطر<sup>(١)</sup>

ولولاهم يعقوب ما زال حزنه  
ولان لدادود الحديد بسرهم  
وملا سليمان البساط به سرى  
وسخرت الريح الرخاء بأمره  
وهم سر موسى والعصا عندما عصى  
ولولاهم ما كان عيسى بن مریم  
سرى سرهم في الكائنات وفضلهم  
علا بهم قدری وفخري بهم غالا  
مسابكم يا آل طه! مصيبة  
ساندبكם يا عدتي عند شدتي  
وابكيكم ما دمت حيا فإن أمت  
عرائس فكر الصالح بن عرنوس  
وكيف يحيط الواصفون بمدحكم  
ومولدكم بطبعاء مكة والصفا  
جعلتكم يوم المعاد وسائلتي  
سيلي الجيدان الجديد وحبيكم  
عليكم سلام الله ما لاح بارق

---

(١) الغدير ج ٧ ص ١٤ .



(الكلمة الختامية)



### (الكلمة الختامية)

أرجو من كل من يقرأ كتابي هذا ان يتحفني بلاحظاته ورأيه وان يعفو عن هفواتي  
فإن الإنسان معرض للخطأ (الا من اصطفى).

واخيرا .. فأني اتقدم بخالص شكري وفائق تقديرني للقارئ الكريم الذي منحني من  
وقته وعقله وفكره بمطالعة أوراقي هذه راجيا من الله تبارك وتعالى ان اكون قد فزت برضاه  
وثقته فإنه املي.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الانبياء والمرسلين محمد وآل بيته الطاهرين  
ولا سيما بقية الله في الارضين الحجة بن الحسن المهدي أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

حرر في قم امقدسة (عش آل محمد)

غرة ذي القعدة الحرام

١٤١٤ هـ

محمد حسين الحاج



## فهارس الكتاب



## فهارس الكتاب

- ١ . مراجع ومصادر الكتاب ..
- ٢ . فهرس الكتاب اجمالاً ..
- ٣ . فهرس الكتاب بالتفصيل ..



### مراجع ومصادر الكتاب :

المراجع والمصادر التي راجعناها لهذا الكتاب كثيرة نذكر منها ما يلي :

المؤلف	المصدر
	١ . القرآن الكريم
	٢ . نهج البلاغة
	٣ . الصحيفة السجادية
٤ . الامام الصادق ولذاهب الاربعة ..... اسد حيدر	
٥ . الاتحاف بحب الاشراف ..... الشبراوي	
٦ . احياء الميت ..... السيوطي	
٧ . اسد الغابة في معرفة الصحابة ..... ابن الاثير الجزري	
٨ . انساب الاشراف ..... البلاذري (تحقيق المحمودي)	
٩ . أسباب النزول ..... الواحدي	

المؤلف	المصدر
١٠ . الاصابة في تمييز الصحابة .....	ابن حجر العسقلاني
١١ . الاستيعاب بهامش الاصابة.....	ابن عبد البر
١٢ . الامامة والسياسة.....	ابن قبيطة
١٣ . اثبات الهداة.....	الحر العاملي
١٤ . احكام القرآن.....	الجصاص
١٥ . الاغانی.....	أبو الفرج الاصفهاني
١٦ . الارشاد .....	الشيخ المفید
١٧ . الاحتجاج.....	الطبرسي
١٨ . احراق الحق نور الله المرعشی حقق برعاية السيد شهاب الدين المرعشی	
١٩ . اسعاف الراغبين.....	الصبان
٢٠ . ارشاد الساري .....	العسقلاني
٢١ . ألفباء.....	أبو الحجاج البلوي
٢٢ . البرهان في تفسير القرآن.....	السيد البحرياني
٢٣ . البداية والنهاية.....	ابن كثير
٢٤ . بحار الانوار.....	العلامة المجلسي
٢٥ . بصائر الدرجات .....	الصفار
٢٦ . بيت الاحزان .....	عباس القمي
٢٧ . تفسير البيضاوي .....	البيضاوي

المؤلف	المصدر
٢٨ . تفسير ابن كثير ..... ابن كثير	
٢٩ . تفسير جامع البيان ..... ابن جرير الطبرى	
٣٠ . تفسير الزمخشري (الكتشاف) ..... الزمخشري	
٣١ . تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ..... القرطبي	
٣٢ . تفسير آية المودة ..... الحفاجي (تحقيق المحمودي)	
٣٣ . تفسير المراغي ..... المراغي	
٣٤ . تفسير البغوي ..... البغوي	
٣٥ . تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) ..... الفخر الرازي	
٣٦ . تفسير القمي ..... علي بن ابراهيم القمي	
٣٧ . تفسير النسفي ..... النسفي	
٣٨ . تفسير روح المعانى ..... الألوسي	
٣٩ . تفسير فرات ..... فرات بن ابراهيم الكوفي	
٤٠ . تفسير المنار ..... محمد عبده	
٤١ . التبيان في تفسير القرآن ..... أبو جعفر الطوسي	
٤٢ . تفسير العياشي ..... العياشي	
٤٣ . تفسير النيسابوري ..... بهامش (جامع البيان تفسير الطبرى)	
٤٤ . تفسير الدر المنشور ..... السيوطي	
٤٥ . تاريخ دمشق ..... ابن عساكر	

المؤلف	المصدر
الطبرى.....	٤٦ . تاريخ الطبرى .....
الخطيب البغدادى.....	٤٧ . تاريخ بغداد .....
البخارى.....	٤٨ . التاريخ الكبير .....
السيوطى.....	٤٩ . تاريخ الخلفاء .....
اليعقوبى.....	٥٠ . تاريخ اليعقوبى .....
أبن حجر.....	٥١ . تحذيب التهذيب .....
أبو جعفر الطوسي.....	٥٢ . تلخيص الشافى .....
السبط بن الجوزي.....	٥٣ . تذكرة المخواص .....
الذهبى.....	٥٤ . تذكرة الحفاظ .....
أبو جعفر الطوسي.....	٥٥ . تحذيب الأحكام .....
الأزهري.....	٥٦ . تحذيب اللغة .....
السيوطى.....	٥٧ . جمع الجوامع .....
السيوطى.....	٥٨ . الجامع الصغير .....
ابن أبي هيثم.....	٥٩ . الجرح والتعديل .....
باقر شريف القرشى.....	٦٠ . حياة الامام الحسين عليه السلام .....
باقر شريف القرشى.....	٦١ . حياة الامام الكاظم عليه السلام .....
باقر شريف القرشى.....	٦٢ . حياة الامام الバقر عليه السلام .....
أبو نعيم الاصفهانى.....	٦٣ . حلية الاولىء .....

المؤلف	المصدر
٦٤ . خصائص الامام أمير المؤمنين عليه السلام ..... النسائي	
٦٥ . دار السلام ..... النوري	
٦٦ . دلائل الصدق ..... الشيخ المظفر	
٦٧ . دلائل الامامة ..... محمد بن جرير بن رستم الطبرى	
٦٨ . ذخائر العقبي ..... محب الدين الطبرى	
٦٩ . الرسائل العشر ..... أبو جعفر الطوسي	
٧٠ . رسائل الجاحظ ..... الجاحظ	
٧١ . رشفة الصادى ..... أبو بكر الحضرمي	
٧٢ . الرياض النضرة ..... محب الدين الطبرى	
٧٣ . رجال النجاشي ..... النجاشي	
٧٤ . ربيع الاول ..... الزمخشري	
٧٥ . سنن النسائي ..... النسائي	
٧٦ . سنن ابي داود ..... ابو داود	
٧٨ . السنن الكبرى ..... البيهقي	
٧٩ . سنن الدارمي ..... الدارمي	
٨٠ . سنن الدارقطني ..... الدارقطني	
٨١ . سير أعلام النبلاء ..... الذهبي	

المؤلف	المصدر
الحلي الشافعي.....	٨٢ . السيرة الحلبية .....
ابن أبي الحميد.....	٨٣ . شرح نجح البلاغه.....
النبهاني.....	٨٤ . الشرف المؤبد.....
	٨٥ . شواهد التنزيل لقواعد التفضيل الحاكم الحسکاني(تحقيق المحمودي)
ابن حجر.....	٨٦ . الصواعق المحرقة .....
الترمذی.....	٨٧ . صحيح الترمذی .....
مسلم.....	٨٨ . صحيح مسلم.....
البخاری.....	٨٩ . صحيح البخاری .....
ابن سعد.....	٩٠ . الطبقات الكبرى.....
ابن طاووس.....	٩١ . الطرائف .....
ابن عبد ربه الأندلسي.....	٩٢ . العقد الفريد .....
الشيخ الصدوق.....	٩٣ . عيون اخبار الرضا عليه السلام .....
حامد حسين الكهنوي.....	٩٤ . عبقات الانوار .....
ابن قبيطة.....	٩٥ . عيون الاخبار.....
البحراوي.....	٩٦ . عوالم العلوم والمعارف.....
العلامة عبدالحسين الاميني.....	٩٧ . الغدير .....
البحراوي.....	٩٨ . غایة المرام .....
ابن دحلان.....	٩٩ . الفتوحات الاسلامية.....

المؤلف	المصدر
الشوکانی	١٠٠ . فتح القدیر.....
ابن اعثم	١٠١ . الفتوح.....
الحمویني	١٠٢ . فرائد السلطين.....
ابن الصباغ المالکی	١٠٣ . الفصول المهمة .....
الفیروزآبادی	١٠٤ . فضائل الخمسة.....
صدیق حسن خان	١٠٥ . فتح البیان في مقاصد القرآن.....
الکلینی	١٠٦ . الکافی.....
المتقی الهندي	١٠٧ . کنز العمال .....
الأربلي	١٠٨ . کشف الغمة.....
الکنجی الشافعی	١٠٩ . کفایة الطالب.....
ابن الاشیر	١١٠ . الکامل في التاریخ .....
العلامة الحلى	١١١ . کشف المراد.....
الشنقیطي	١١٢ . الکافی.....
السید شرف الدین	١١٣ . الكلمة العراء في تفضیل الزهراء (ع).....
ابن منظور	١١٤ . لسان العرب .....
الهیشی	١١٥ . مجمع الزوائد و منبع الفوائد.....
ابن شهر آشوب	١١٦ . مناقب آل ابی طالب .....
البغوي	١١٧ . مصابیح السنۃ .....

المؤلف	المصدر
١١٨ . منتخب كنز العمال.....المتقى الهندي بهامش مسند احمد	
١١٩ . مقتل الحسين عليه السلام.....الخوارزمي	
١٢٠ . مطالب المسؤول .....ابن طلحة الشافعي	
١٢١ . مستدرك الحاكم.....الحاكم النيسابوري	
١٢٢ . مسند الامام الشافعي.....الشافعي	
١٢٣ . الملل والنحل .....الشهرستاني	
١٢٤ . مقدمة ابن خلدون .....ابن خلدون	
١٢٥ . مفردات القرآن .....الراغب الاصفهاني	
١٢٦ . ميزان الاعتدال .....الذهبي	
١٢٧ . المراجعات (التعليقية) .....حسين الراضي	
١٢٨ . المناقب .....الخوارزمي	
١٢٩ . المواقف .....الأبيحي	
١٣٠ . مسند احمد .....احمد بن حنبل	
١٣١ . المعجم الصغير .....الطبراني	
١٣٢ . مسند أبي داود .....أبو داود	
١٣٣ . معالم المدرسين .....السيد مرتضى العسكري	
١٣٤ . معاني الاخبار .....الشيخ الصدوق	
١٣٥ . منهاج البراعة .....الخوئي	

المؤلف	المصدر
١٣٦ . مقاتل الطالبين ..... أبو الفرج الاصفهاني	
١٣٧ . معجم مقاييس اللغة ..... ابن فارس	
١٣٨ . من لا يحضره الفقيه ..... الشيخ الصدوق	
١٣٩ . المقنية ..... الشيخ المفيد	
١٤٠ . مشكل الآثار ..... الطحاوي	
١٤١ . نظم درر السمحطين ..... الزرندي الحنفي	
١٤٢ . نور الابصار ..... الشبلنجي	
١٤٣ . نزهة المجالس ..... الصفووي	
١٤٤ . الهدى الى دين المصطفى ..... البلاغى	
١٤٥ . وسائل الشيعة ..... الحر العاملي	
١٤٦ . ينابيع المودة ..... القندوزي الحنفي	
١٤٧ . اليقين في امرة أمير المؤمنين عليه السلام ..... السيد ابن طاووس	
<b>ملاحظة:</b> أما اني لم اذكر الطبعات في المصادر فيعود ذلك لعدم توفر النسخ	
بين يديّ ورجوبي لطبعات مختلفة عند البحث.	



فهرس الكتاب اجمالاً



## فهرس الكتاب اجمالاً

الصفحة	الموضوع
٩ .....	الاهداء.....
١٣ .....	المقدمة.....
١٥ .....	وحدة المسلمين.....
٢١ .....	أهل البيت عليهم السلام.....
٣٧ .....	حق الصلة على أهل البيت عليهم السلام.....
٤٥ .....	حق مودة أهل البيت عليهم السلام.....
٦٣ .....	حق أخذ العلم عن أهل البيت عليهم السلام.....
١٢٥ .....	حق الولاية لأهل البيت عليهم السلام.....
١٦٧ .....	حق الخمس لأهل البيت عليهم السلام .....
١٨٩ .....	حق احياء امرهم والدفاع عنهم عليهم السلام.....
٢٠٣ .....	الايثار عند أهل البيت عليهم السلام .....
٢٢١ .....	الكلمة الختامية.....
٢١١ .....	قصيدة في فضل أهل البيت عليهم السلام.....
٢٢٥ .....	فهارس الكتاب .....



## فهرس الكتاب بالتفصيل



## فهرس الكتاب بالتفصيل

الصفحة	الموضوع
٩	الاهداء
١٣	المقدمة
١٥	وحدة المسلمين
٢٣	أهل البيت عليهم السلام
٢٣	من هم أهل البيت عليهم السلام
٢٤	آية التطهير برواية أم سلمة (رض)
٢٦	آية التطهير برواية عائشة ..
٢٧	آية التطهير برواية انس وغيره ..
٢٨	مناقشة في الآية ..
٢٩	٢ . ما أفاده السيد شرف الدين حول الآية ..

الموضوع	
الصفحة	
تعريف العصمة.....	٣١
من أدلة العصمة.....	٣٢
<b>حق الصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام:</b>	
الصلاحة على محمد وآل محمد .....	٣٩
كيفية الصلاة على محمد وآل محمد.....	٣٩
نهي النبي عن الصلاة البتراء.....	٤١
لاتقبل الصلاة حتى يصلى فيها على محمد وآل محمد.....	٤٢
الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد.....	٤٣
فضل الصلاة على محمد وآل محمد.....	٤٣
<b>حق مودة أهل البيت عليهم السلام:</b>	
مودة أهل البيت.....	٤٥
من هم قریب النبي صلى الله عليه واله.....	٤٧
القریب على لسان الإمام الحسين عليه السلام .....	٤٩

الموضوع	الصفحة
القري على لسان الامام السجّاد عليه السلام.....	٥٠
استدلال الزمخشري في كشافة حول القري .....	٥١
ابيات الشافعی حول القري.....	٥٢
ابيات شمس الدين ابن عربی حول القري .....	٥٢
ثواب حب أهل البيت عليهم السلام في كلام الرسول صلی الله عليه وآلہ ..... اکرام بنی هاشم وان عيادتھم فریضۃ وزیارتھم نافلة.....	٥٣
اعانة الذریة یستوجب عنایة الله ورسوله صلی الله عليه وآلہ ..... <b>التحذیر من بعض أهل البيت في کلام النبي صلی الله عليه وآلہ:</b>	٥٤
ابيات الشافعی في التحذیر من بعض اهل البيت عليهم السلام.....	٦٠
ابيات الفرزدق في التحذیر من بعض أهل البيت .....	٦٠
<b>حق اخذ العلم عن اهل البيت عليهم السلام:</b>	
اخذ العلم عن اهل البيت عليهم السلام .....	٦٥
رجوع العلوم الى علي عليه السلام.....	٦٦
اشارة .....	٦٩
علم علي في کلام الرسول صلی الله عليه وآلہ .....	٦٩

الموضوع	الصفحة
اعتراف عمر بعلم علي عليه السلام ..... اعتراف عائشة بعلم علي عليه السلام..... اعتراف معاوية بعلم علي عليه السلام..... معاوية يأمر ضرار بوصف علي عليه السلام ..... علي عليه السلام بجحيب على اسئلة ابن الكواه ..... علم علي عليه السلام بقوله ..... تعريف الجامعة والجفر ومصحف فاطمة(التعليق)..... علم الامام الحسن عليه السلام..... علم الامام الحسين عليه السلام ..... اعترافات بعلم الامام الحسين عليه السلام ..... علم الامام السجاد عليه السلام..... يزيد يخاف من علم الامام السجاد عليه السلام ..... اعترافات بعلم الامام السجاد عليه السلام..... علم الامام الباقر عليه السلام ..... النبي الاعظم يبشر بعلم الامام الباقر عليه السلام..... ملاحظة..... قول المتشرق(روایت م. رونلدس) حول علم الامام الباقر (ع) ..... اعترف أبن حجر في صواعقه بعلم الامام الباقر عليه السلام.....	71 72 72 73 74 78 80 81 82 84 85 86 88 89 89 90 91 91

الموضوع	الصفحة
علم الامام الجواد عليه السلام.....	٩٢.....
يجي ابن اكتم يعجز امام الإمام الجواد عليه السلام.....	٩٢.....
<b>من المواقف السياسية لأهل البيت عليهم السلام:</b>	
المفهوم السياسي عند الامام علي عليه السلام .....	٩٧.....
ادارة الامام علي عليه السلام .....	٩٩.....
الناكثون.....	١٠١ .....
القاسطون .....	١٠٢ .....
المارقون.....	١٠٣ .....
من مواقف الامام الحسين عليه السلام السياسية .....	١٠٤ .....
نص صلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية .....	١٠٧ .....
هنا نرى .....	١٠٨ .....
من مواقف الامام الحسين عليه السلام السياسية .....	١٠٩ .....
من مواقف الامام السجاد عليه السلام السياسية.....	١١١ .....
دعاؤه عليه السلام على الظالمين .....	١١٢ .....
من أهداف ادعية الامام السجاد عليه السلام .....	١١٤ .....
ثم نشير هنا.....	١١٤ .....
من مواقف الامام الرضا عليه السلام السياسية.....	١١٥ .....

الموضوع	الصفحة
حديث السلسلة الذهبية .....	١١٦
الامام الرضا عليه السلام يبيّن انه ولي الامر.....	١١٧
موقف الامام الرضا عليه السلام في صلاته العيد.....	١١٨
طلعة الامام في الشعر.....	١٢١
ملاحظة.....	١٢١
الامام يفوت على المؤمنون الفرصة.....	١٢٢
<b>حق الولاية لأهل البيت عليهم السلام:</b>	
الولاية لأهل البيت عليهم السلام.....	١٢٧
نص حديث آية الانذار.....	١٢٨
وقفه مع النص .....	١٣٠
نص آية الولاية.....	١٣٢
شعر حسان بن ثابت.....	١٣٤
الولاية التشريعية .....	١٣٤
الولاية التكوينية .....	١٣٥
نص حديث الغدير.....	١٣٧
النص كما ذكره المؤرخون.....	١٣٨

الموضوع	الصفحة
شعر حسان بن ثابت يوم الغدير.....	١٤٤ .....
رواية حديث الغدير من الصحابة.....	١٤٦ .....
رواية حديث الغدير من التابعين .....	١٥٢ .....
نص حديث المنزلة.....	١٥٦ .....
المراد من لفظ (مني) في الحديث.....	١٥٨ .....
استعمال لفظ (مني).....	١٦٠ .....
تسلسل الاوصياء كما ذكره المسعودي	١٦١ .....
طاعة ولي الامر .....	١٦٣ .....
<b>حق الخمس لأهل البيت عليهم السلام:</b>	
الخمس في القرآن.....	١٦٩ .....
معاني الآية (واعلموا) .....	١٦٩ .....
بيان الآية طبق فقه أهل البيت عليهم السلام .....	١٧١ .....
الخمس في روايات العامة.....	١٧٢ .....
تحريم الصدقة على أهل البيت عليهم السلام.....	١٧٣ .....
فدلk .....	١٧٥ .....
منع الخلفاء سهم ذوي القربي .....	١٧٨ .....

الموضوع	الصفحة
الصديقة تمضي غاضبة.....	١٧٩
غضب الصديقة غضب الله.....	١٧٩
غضب الصديقة غضب رسوله.....	١٨٠
نقول.....	١٨٢
ما ذكره أبي قتيبة.....	١٨٢
ما ذكره الطبرى .....	١٨٤
ما ذكره الديلمى .....	١٨٥
رثاء الصديقة أباها.....	١٨٦
ما افاده الشيخ الطوسي .....	١٨٦
تنبيه .....	١٨٧
<b>حق احياء امرهم عليهم السلام:</b>	
احياء الامر بنص القرآن.....	١٩١
تسلل ادم باهل البيت عليهم السلام .....	١٩٣
بكاء الرسول صلى الله عليه واله على ابنه ابراهيم عليه السلام .....	١٩٤
بكاء الرسول على حفيده .....	١٩٥
ندب الرسول صلى الله عليه واله الى البكاء على عممة حمزة.....	١٩٥

الموضوع	الصفحة
ما جاء في البكاء وزيارة الامام الحسين عليه السلام .....	١٩٧ .....
نزول الملائكة الى قبر النبي صلى الله عليه وآله .....	١٩٨ .....
<b>من فضائل أهل البيت عليهم السلام:</b>	
الايثار عند أهل البيت عليه السلام.....	٢٠٣ .....
حقيقة النزول .....	٢٠٤ .....
الواقعة في الشعر.....	٢٠٥ .....
حقائق هامة لابد منها.....	٢٠٨ .....
نفيذ هنا.....	٢١٠ .....
نكتة طيبة في شأن الصديقة فاطمة عليها السلام .....	٢١٠ .....
قصيدة في أهل البيت عليهم السلام لابن العرندس.....	٢١٣ .....
<b>الكلمة الختامية .....</b>	
<b>فهارس الكتاب .....</b>	
مصادر الكتاب .....	٢٢٩ .....
فهرس الكتاب اجمالاً .....	٢٤١ .....
فهرس الكتاب بالتفصيل .....	٢٤٥ .....